

د/شريف سالم

دلائل تحريف الكتاب المقدس

الجزء الأول

من الذى حرف الكتاب؟

الكتاب المقدس

- القس د. إميل إسحاق: النساخ بدلوا المعانى والسامرية محرقة عند جبل جزريم.
- الآباء اليسوعيون يعترفون:
- يوحنا ليس هو كاتب الأنجيل وبه إضافات وقصة المرأة الزانية مصدرها مجهول.
- لم تكن أية كتابات إنجيلية حتى ١٤٠م وأول ماتقدس رسائل بولس ولم تكن مقدسة من قبل
- القس د. ثروت قادس: نعم هناك زيادات وانتقاصات واختلافات بين النصوص السكندرية
- أخطاء النساخ العمدية والأقواس والهوامش. أتحريفا؟ أم عجز إلهي عن إكمال كلامه المقدس؟
- اللاهوتيون جون لوريمر. أندروملر. بينامين بنكرتن. جيمس أنس "لا قداسة للتقليد الكنسى والأوصاف المخزية للإكليروس ابان جمع وتقديس الأسفار.
- اللاهوتي المفسر هورن: واعترافه بتحريفات النساخ العمدية عبر اسبابه الأربع.
- القس (ويصا الانطوني) وغياب الروح القدس مع أول ترجمة للعربية ١٦٧١م.
- اللاهوتي (متى هنرى): اليهود اضافوا لكلمة الله تعاليم قدسوها وهى وصايا الناس "التقليد".
- جامعا تفسير هنرى واسكات اليهود حرفوا العهد القديم لعناد الدين المسيحى.
- الاختلافات اللاهوتية والليتورجية بين البابا شنودة والاب جون وايتفورد والأنبا غريغوريوس.
- اللاهوتي (مكدويل): نعم أخطاء النساخ كانت سهوا وايضا عمدا.
- إنهياردعوى تهوين اخطاء النساخ مع فقدان الأصول وعدم توارث الحفظ الغيبى التذكري.

١٠٠٪ مصادرنا لاهوتية مسيحية معتمدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين..

والصلاة والسلام على حبيب القلب ونور العقل محمد صلى الله عليه
وسلم واله وسلم تسليماً كثيراً..

مُقَدِّمَةٌ

لا نقصد هجوماً على أحد... ولا نتوى غوغائية التناحر المذهبي،..
بل الأمر لا يعدو أن يكون دراسة أكاديمية من خلال المراجع المسيحية
واليهودية المعتمدة والمقبولة عند أهلها فحسب.. والتي نستعرضها بموضوعية
وحيدة واحترام كامل لمعتقدات الآخرين أياً كانت ولا يضيرنا ألبتة أن يعتقد
هذا بذاك أو ذلك.. ولكن إذا وصل الأمر إلى حد التطاول على كلمة الحق
الباقية على الأرض- واقصد القرآن الخاتم - أو أن ما يعتقد بتحريف التوراة
والإنجيل هو كافر بالقرآن وأشياء من هذه الترهات التي يرددها البعض..
فأعتقد أن من حق إسلامنا علينا.. أن نوضح الأمور في تقدير و أدب..
ويحكمنا في آخر الطريق.. " ولكم دينكم ولنا دين " و لقد تعلمنا من
صاحب السفر الختوم محمد صلى الله عليه وسلم حبنا للآخرين.. ولهم ما
يعتقدون وحسابهم عند الله .. وعند الله فقط.

ورغم الحرب الشعواء الدائر رحاها والهجوم الجهول من البعض على
مفردات الإسلام.. سنلتزم الحيادة و الموضوعية.. ولن نكون مثلهم أبداً.. لأننا
عندما سمعنا منهم.. وقرأنا لهم.. وجدنا فيهم-للأسف المرير-خداع لأنفسهم

ولمن معهم ومن يسمعهم .. ومراوغات بلهاء .. والمصيبة الكبرى .. هو
عدم الأمانة العلمية سواء في السرد أو المراجع .. وجهل مطبق باللغة العربية
ونحوها وصرفها و بلاغتها .. ولنا أن نتساءل هل المحبة و التسامح يؤديان
إلى كل هذا الحقد على الإسلام و مفرداته..حتى نتعمد إعماء العيون عن
رؤية الحقائق ..وعدم نزاهة وموضوعية المواجهة والمقارنة.. وذلك عبر كتب
وكتيبات بل وقنوات فضائية كلها موجهة الى الاسلام و كلها تقوم على
الجهل والتجهيل وتتعمد عدم الامانة العلمية وقد ذكرنا امثلة منها بالمراجع
بنهاية هذا البحث.. ونحن نعتبر هؤلاء شذرات استثنائية لا تمت الى المسيحية
الحق بصلة .. فيعلم الله كم نحن نحب السيد المسيح عليه السلام وكم نحب
اخوتنا المسيحيين وانا شخصيا معظم صداقاتي سواء بمصر الحبيبة او بلندن
من الاقباط ولانشعر من تعاملاتنا الا انا مصريون قبل كل شيء ثم آدميون
خلائق لله نتدارس سويا.. نتعامل سويا.. نتاجر سويا نضحك سويا ..
نتزاور ونتآخى ونتعايش بكل الحب والسلام النفسي اما مسألة الدين فشيء
بينك وبين الله..

والإسلام تأصلت وانحصرت اغراضه في ثلاث لارابع لهم واتحدى من
يأتيني بأي شيء في الاسلام سواء من القرآن او السنة المطهرة يخرج عن هذه
الثلاث الا وهي :

الاولى : اصلاح العلاقة بين الانسان وخالقه وتطهيرها من كافة ادران
الشرك الاصغر او الاكبر ومحو أي واسطة بينك وبين الله سواء في
التصور الربوبي وابداع الخلق والكون او التفرد بالتعبد او اللجوء او

الاستغفار... الخ

الثانية : اصلاح العلاقة ما بين الانسان وقلبه وما به من امراض وجعله انسانا ربانيا اذا قال فله واذا عمل فله لا يغش ولا يحقد ولا يغفل ولا يأخذه العجب او الغرور يخاف الله ويرجوه.. ويحب الله ويطيعه ويلتذ بحب الله اكثر من أي شيء آخر.....الخ

الثالث : اصلاح العلاقة ما بين الانسان واخيه الانسان ايا كان.. مسلما او غير مسلم فكلُّ له حقوقه وواجباته بينها القرآن الحكيم وفصلتها السنة المطهرة

تلك المحاور الثلاث هي التي تنشيء الانسان في الاسلام وتحكم تعاملاته....

ولكن تلك الشذرات الاستثنائية وتجاوزها كثير من الخطوط عبر التجهيل والتخادع وتزوير الحقائق والمسلمات وجرح المسلمين في قرآتهم ودستورهم المقدس وفي سيرة نبيهم عليه وعلى المسيح وعلى الانبياء اجمعين الصلاة والسلام .

..فالصمت هنا هو صمت شيطاني لانهم يمثل هذه الأكاذيب يتخادعون فيما بينهم، والمسيح عليه السلام بريء منهم ومن تخادعهم. ولن نرد إلا عبر الحقائق الكاشفة لزيغهم ولخداعهم.. ولن نخرج-مهما حدث- عن إطار التראה والموضوعية وأدب العرض العلمي ومن خلال مصادرهم اللاهوتية المقبولة عندهم فقط..سواء في هذا البحث أو البحوث اللاحقة

٣- ما هي المواضع والآيات التي تم تحريفها ؟

٤- أين هو الأصل غير المحرف ؟

٥- كيف لم يستطع الله أن يحفظ كتبه الموحى بها من تلاعب البشر وتحريفهم.

٦- وإذا كان الكتاب المقدس محرف فكيف يستشهد المسيح به. وكيف يستشهد به القرآن.

أسئلة سوفسطائية.. تقوم على الإيهام المركب الغرض منها الإرباك العقلي والفكري للخصم بغرض التمويه الخداعي لإسكات الخصم وإلزامه بما هو كذب على أنه الصواب أو ما هو باطل على أنه الحق.. المهم والغرض هو قناع الخصم و ليس بلوغ الحقيقة.. بل المقصد الحقيقي صرف النظر عن قلب الحقيقة التي قد يكون مسلم بها وثابتة دون أدنى شبهة.. وعبر ومضات خاطفة يلبسون الباطل بالحق.

وهي أسئلة تمنطقية.. أى ظاهرها المنطق .. وحققتها السذاجة.. كما تسمى أسئلة تخادعية.. فهي تحاول ذر الرماد في العيون حتى تعمى عن الحقائق.. و تريد أن تمنطق الباطل إلى حق الخداع.. و لكن هيهات..

فهاهي الإجابات عبر المراجع المسيحية المعتمدة.. مصحوبة بالأدلة والبراهين الدامغة.. وكثير من مواضع التحريف في الكتاب المقدس والتي مازالت دون أية اجابة واعترف بها كل اللاهوتيون ولا يستطيعون انكارها. ويخجل منها اللاهوتيون انفسهم عند تناولها..

ونحن بهذا البحث نؤكد حبنا العميق للمسيح صلى الله عليه و سلم ..
وللمسيحيين أيضا.. ونزيل غبار الوثنية الذي كان بين الأمم آنذاك و توارثته
المسيحية.. و ثبت في جلاء عبر هذا البحث أن التثليث و التجسد و الصلب
و الفداء كعقائد للامم السابقة.. أع ١٤-٨.. فتنة و هرطقة وثنية عششت
شيطانيا في العقول.. و آمنت بها على أنها الحق.. للأسف الميرر.. ولا حل
لتلك إلا عند إتيان السيد المسيح- وهذه حكمة رفعه- يأتي هادما لتلك
الوثنيات.. محطما للصليب رمز الوثنية الرومانية هرطقة القرن ٤م.. معلنا
عبوديته للإله الحي رب الجنود و خالق السماوات والأرض والذي كثيرا ما
كان يبكي إليه.. ويسأله.. ويدعوه.. ويصلي و يسجد له.. و يستمد العون
منه في كل معجزاته و على رأسها إحياء الموتى فهاهو السيد المسيح عند
إقامته لعازر من الموت يسأل الإله الحي خالق السماء والأرض المحيي
الميت.. يسأله إن يستجيب له ويمده بالعون لتلك المعجزة وذلك لكي
يؤمن الجموع التي حول السيد المسيح "أيها الأب .. اشكرك.. لأنك
استجبت لي.. و قد علمت انك دوما تستجيب لي.. و لكنني قلت هذا.. من
اجل الجمع الواقف حولي.. حتى يؤمنوا انك أنت ارسلتني... " يو ١١ : ٣٩
ومعجزة إحياء الموتى لم تكن قاصرة على السيد المسيح بل كانت من
المعتاد بين أنبياء بني إسرائيل لغرض إيمان الاتباع و على سبيل المثال ملوك
٢ : ١٣-٢١ و حزقيال ٣٧-١٤ : ١ وسيكون لنا تفصيلات أكثر في البحوث
القادمة عند تناول اللاهوت بين التوحيد اليهودي و وثنيات الامم..

وقبل الشروع ببحتي أود التنويه أني تعمدت اتباع اللغة اللاهوتية
المستساغة مسيحيا الى حد ما كما تعمدت حصر مراجع البحث في المصادر
المسيحية المعتمدة والمقبولة عند اهلها وذلك بغرض ايضاح وتأكيدي أني لم اقل
شيء من عندي سوى التحليل الواجب عليّ كباحث إزاء أي شاهد
استشهد به من المراجع وتعمدت ذكر المراجع بارقام الصفحات وتاريخ
الطبعات وعسى كل ذلك ان يكن بمثابة اعتذار لاصدقائي الاقباط خاصة
ولاخواننا الاقباط في العالم العربي عامة ويشهد الله ان قلبي مملوء بالمحبة
الخالصة لكل ولا اقصد التناحر المذهبي او أي شيء من هذا القبيل كما
سبق ونوهت.. وكما سنرى هي مجرد دراسة اكااديمية مما اعترف به القوم في
مصادرهم المعتمدة والمقبولة لديهم فان اغضبك شيء من ذلك فليكن من
صاحب المصدر وما انا الا ناقل امين مع التحليل الواجب عليّ كباحث
.. ونؤكد الحقيقة القرآنية التي اضحت محل تخادع وتلاعب من البعض من ان
القرآن يكفر من يفهم منه ان التوراة والانجيل اصابهما التحريف وان القرآن
ليس بناسخ ومهيمن عليهما.. وكما نحن لانلوم احد يدافع عن معتقده حتى
ولو بالتخادع والتجهيل !! فلا يلومنا احد عندما ندافع عما نعتقد في اطار
الموضوعية والحيدة والادب العلمي ومن خلال ما اقره اللاهوتيون انفسهم
ومن مصادرهم فحسب....

وَاللَّيْسِيحُ نَبِيُّ رَبِّ الْقَضَائِي وَوَجْهِي لِسَيِّدِي

أدوات التحريف

(من الذي حرف الكتاب المقدس)

أن الذين قاموا بتحريف الكتاب المقدس وكما هو ثابت تاريخياً ومتحتم عقلاً ومنطقاً ثلاث فئات يا سادة وكما سنرى بعد الموجز القادم التفصيلات المرعبة لمن يتعمق الفكر حولها :-

الفئة الاولى : النساخ أنفسهم.

الفئة الثانية : بعض رجال الدين الذين فقدوا الإيمان. " التقليد "

الفئة الثالثة : أعداء الديانة سواء من اليهودية أو من الوثنية الديانة الوطنية آنذاك.

هذا كان الموجز.. ونلحقه بتفصيلات الدلائل والتأكيدات والشواهد سواء من المسلمات التاريخية المسيحية أو من مراجعهم المقبولة. والمعتمدة عندهم.

المبحث الأول

المتهم الأول بالتحريف ، النساخ

وتلك المعضلة هي معترف بها ولا ينكرها اللاهوتيون المسيحيون على اختلاف طوائفهم سواء الأرثوذكس أو الكاثوليك أو البروتستانت وان كانوا من باب التخادع وتهوين الامور يعترفون بها.. لانها لايمكن انكارها ولكن يحاولون تقديم التبريرات السفسطائية المتخادعة والتي يتخادعون بها وبخدعون الاخرين وما يخدعون الا انفسهم.. فيقول د. ادوار ج. يونج في كتاب اصالة الكتاب المقدس ترجمة القس الياس مقار ص ٧٢ " فانه يمكن ان نقول ان الوحي يمتد الى النسخ الاصلية في الكتاب . وهذه النسخ هي بلا شك معصومة من كل خطأ. فاذا كانت النسخ الاصلية ليست بين ايدينا بفعل الزمن. فانه من المسلم به إمكانية وقوع بعض المخطوطات القديمة في الخطأ في هذا أو ذاك عند نسخها. كما انه ليس هناك من يتجاهل صعوبة تفسير الكثير من المشكلات بما غير ان هذا لا ينفي انه بمقارنة المخطوطات الكثيرة يمكن ادراك الحقيقة التي لا شائبة فيها ان كلمة الله بين ايدينا صحيحة وكاملة. ". وهذا كلام سفسطائي مغلوط هو يقصد بكلمة الله الصحيحة الكاملة أي الكتاب المقدس الحالي ولانه فقدت النسخ الاصلية فكانت عمليات ترقيع كنسي من مخطوطات عديدة . وهذا آفة الامر الذي يذرون الرماد في العيون حتى لا يكتشف حيث ان المخطوطات متناقضة فيما بينها ولا تطابق فيما بينها سواء في المتناقضات او في تعداد الاسفار وكما

سنرى ببحثنا هذا بالفصل الرابع الامر الذي من المفترض انه يضع تلك المخطوطات موضع الريبة والشك ولايجوز التعويل عليها . فاذا اختلف الشاهدان . فهل هذا يهدم شهادتهما ام اجمع الشهادتين وارقع من بينهما ما يحلو لي وحيث ان الاصول مفقودة فانعدمت المعايير فكان الترقيع الكنسي الذي لم يتورع عن الحذف والاضافة والاقواس والهوامش وكما سنرى التضارب والتناقض فيما اذا كانت مرجعيته السامرية ام العبرانية حيث ان حجم الاختلافات والمتناقضات التي استطاع المحققون رصدها تزيد عن الستة آلاف موضع تحريفي ناهيك عنها وعن الاختلافات الاخرى التي باليونانية وما بين المخطوطات بذاتيتها ايضا وسنتعرض لبعضها بهذا البحث من خلال المصادر اللاهوتية المعتمدة.

وهناك بحث منفصل تحت الطبع لمن اراد المزيد في مواضع التحريف التي بالمخطوطات عبر لغاتها الاصلية كدراسة اكاديمية مقارنة.

وللاسف هم دأبوا على لغة التجهيل' والمواربة على الامور بطريقة تخادعية و يحاولون الترقيع بخداع الأقوال ليحتالوا على تلك الحقيقة فهم وبلا شك من المهرة في لي أعناق الكلمات .. وإيجاد التبريرات المخدرة

ولذلك نضرب مثلاً. رسالة دكتوراه للقس ثروت قادس بعنوان الكتاب المقدس في التاريخ العربي المعاصر(رقم ايداع بدار الكتاب ٩٩/٣٤٤٤) بجامعة هيدلبرج ويقدم لها الدكتور القس فيكتور مكارى مسئول التنسيق والتبشير في الشرق الأوسط بالكنيسة المسيحية " الرئاسية " بأمریکا فيقول بالحرف الواحد متلاعبا بالألفاظ " وبالرغم من

الاختلافات التي توجد بين بعض المخطوطات ومنها الاختلاف أحيانا في هجاء بعض الكلمات اليونانية. أو الاختلاف في بعض الكلمات.. و. تعبيرات.. هنا .. وهناك. وبالرغم من الترتيب النصي لبعض الجمل أو العبارات أو الفقرات. فإن المعنى عموماً كان واضحاً في عموم النص. بما لا يؤثر كثيراً على الترجمات. وعلى أنه وان وجدت بعض الحالات الاستثنائية القليلة التي فيها زادت كلمة.. أو نقصت أخرى.. أو التي حذفت فيها فقرتان من الأناجيل. وذلك بسبب الاختلاف الواقع بين النصوص السكندرية فإن كل هذا لا يقلل من شأن الأغلبية الكبرى من نصوص العهد الجديد. وبالتأكيد لم يؤثر كل ذلك أيضاً على المحتويات و أهداف الوحي منها. "

منطق غريب يمتطون الباطل حقا كالحاوي العجيب.. فالرجل صراحة يعترف بخمس أشياء:

- ١- وجود اختلاف بين المخطوطات.
- ٢- وجود أخطاء هجاء في بعض الكلمات.
- ٣- وجود اختلاف في بعض الكلمات. والتعبيرات " الجمل " وهو لا يريد أن يقول الآيات أو الفقرات أو الإصحاحات.
- ٤- وجود " حالات استثنائية " - ولا ندرى ماذا يقصد بذلك في مجال الوحي والعصمة - المهم وجود حالات استثنائية زادت فيها كلمة أو نقصت فيها أخرى.

٥- وجود حذف لبعض الفقرات والآيات. وسبب ذلك الاختلاف الواقع

بين النصوص السكندرية أي النسخ المخطوطة. والاختلاف يعنى
التناقض . وكل هذا تحريفا حقيقيا سنتناوله بالتفصل في هذا البحث
ومن مصادرهم اللاهوتية .

❖ يا مثبت العقيد في الرأس يارب!!!!

أيها القديسون.. أيها المعصومون.. أيها المسوقون بالروح القدس لماذا
الحذف..؟ ولماذا الزيادة..؟ ولماذا الاختلاف بين النصوص السكندرية
والاختلاف هو اللفظ المهذب للتناقض..؟ لماذا وأين عصمة الوحي وأين
القداسة..؟ وكيف..؟ وأين؟ وثم..؟ ولماذا؟..... مسامرة مع بلاهة القوم في
تساؤلآتهم..

ويقول صاحب الكتاب الكنسي التراثي الشهير مرشد الطالبين
ص ١٥ " ومن المعلوم انه في نسخة هذه الكتب خطأ من زمان إلى زمان..
لعدم معرفة صناعة الطبع يومئذ. ربما وقع حذف أو تغير أو خلل في
الحروف أو الكلمات في بعض النسخ ولكن لا يوجد خلل في أحد التعاليم
الضرورية " ... وعلى ذات الدرب.. وبنفس المهارة التخادعية التي تمون
من فداحة الامر يقول أيضا في ص ١٦ " وإما وقوع بعض الاختلافات في
نسخ الكتب المقدسة فليس بمستغرب عند من يتذكر انه قبل اختراع
صناعة الطبع في القرن الخامس عشر كانت كل الكتب تنسخ بخط
القلم ولا بد أن يكون بعض النساخ جاهلاً وبعضهم غافلاً فلا يمكن أن
يسلموا من وقوع الزلل ولو كانوا ماهرين في صناعة الكتابة ومتى وقعت
غلطة في النسخة الواحدة فلا بد أن تقع أيضا في كل النسخ التي تنقل

عنها وربما يوجد في كل واحدة من النسخ غلطات خاصة بها لا توجد في الأخرى. وعلى هذا تختلف الصور في بعض الأماكن على قدر اختلاف النسخ ..

كما جاء في دائرة المعارف الأمريكية ENCYCLOPEDIA AMERICANA ط ١٩٥٩م ج ٣ ص ٦١٥ ٦١٧ (لم يصلنا نسخة بخط المؤلف الأصلي لكتب العهد القديم . أما النصوص التي بين أيدينا فقد نقلتها لنا أجيال عديدة من الكتبة والنساخ . ولدينا شواهد وفيرة تبين أن الكتبة قد غيروا بقصد أو دون قصد منهم في الوثائق والأسفار . التي كان عملهم الرئيسي هو كتابتها ونقلها .. وأما تغييرهم في النص عن قصد فقد مارسوه مع فقرات كاملة حين كانوا يتصورون أنها كتبت خطأ في الصورة التي بين أيديهم . كما كانوا يحذفون بعض الكلمات أو الفقرات أو يضيفون على النص الأصلي فقرات توضيحية .. ولا يوجد سبب للافتراض بأن أسفار العهد القديم لم تتعرض للانواع العادية من الفساد في عملية النسخ . على الأقل في الفترة التي سبقت اعتبارها أسفاراً مقدسة)

دحض دعوى التهوين من أخطاء النساخ

انظر هم يعترفون بأخطاء النساخ .. وأنه ربما وقع الحذف أو التغيير والخطأ .. ثم يوجدون التبرير الخادع .. ولكنه لا يحدث خلل في التعليم الضروري .. تبريرات المضحكات المبكيات !

وهكذا وعلى الرغم أن هناك إجماع كنسي بين علماء اللاهوت بين جميع الطوائف المسيحية على هذه الجزئية إلا أنهم يحاولون التخادع لتهوين

الأمر.. وسرى كيف أن كل اللاهوتيين يعترفون بوقوع اصلاحات متعمدة من النساخ.. هذا فضلا عن الأخطاء الجسيمة التي كانوا يتسببون فيها وحدثت إشكالات وتناقضات لا يجدون لها حلا الى الان.. ومع ذلك يهونون الامر و ما هو بالهين ولنضرب لذلك أمثلة حتى نكن منصفين وموضوعيين ثم نتبعه بأراء المحققين:-

ونقلًا عن النسخة العبرانية مزامير ١٠٥ / ٢٨ " هم ما عصوا قوله " وفي النسخة اليونانية " هم عصوا قوله " وحوار لب علماء اللاهوت لإيجاد مخرج فالأولى نفي صارخ.. والثانية إثبات صريح.. ولا يمكن صحة العبارتين " وهذا خطأ على قدر انه لا يتكون من سوى حرفين فقط اما بالزيادة او بالنقص ولكنه يقلب المعنى رأسا على عقب.. الأمر الذي دعي جامعو تفسير هنرى واسكات إلى القول عند هذا الموضوع " لقد طال التباحث حول هذا الفرق الواضح جداً.. ويبدو انه لا محالة نشأ إما لزيادة حرف أو لتركه ". ولكنهم أخذوا بعبرة النفي ودون الإشارة إلى اى شيء من هذا التباحث المعضل. وهذا مجرد حرف يا سادة فما بالنا إذا عدنا لما قاله د. ثروت قادس في رسالته حول الأخطاء في بعض الكلمات أو التعبيرات والجمل و الحذف او الاختلافات بين المخطوطات السكندرية على حد تعبيره !!..

آيات الثالث صلب المعتقد المسيحي- يستحيل الزعم إنها ليست من التعاليم الضرورية- أساس الأيمان الثالثي الواردة في رسالة يوحنا ١ اص ٥-٧. "فان هنالك ثلاثة شهود في السماء الاب والكلمة والروح القدس

وهؤلاء الثلاثة هم واحد....." وقد علق عليها المشرفون على الترجمة العربية المشتركة فيما بين الكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت و الصادرة في ١٩٦٨م بأن آيات الثالوث غير موجودة في المخطوطات القديمة.. ثم بعد ذلك صدرت قرارات كنسية بان تلك الآيات هرطقة و تجديف.. ثم عادوا بمكيجون وجه التحريف بأنها وجدت بين الأقواس في إحدى النسخ اللاتينية القديمة كشرح- ويقرون بأنها ليست من الكتاب المقدس- وان كان بعض الطوائف وكثير من كنائس المشرق تزعم إنها من الكتاب المقدس.. ولا ندري ما هي معايير الوحي وأين الروح القدس ليصحح لهم.. ولذلك اخذوا يتخبطون عند وضع الترجمات وعلى سبيل المثال لا الحصر:-

في التراجم الإنجيلية

◆ K.J.V و D.V النص موجود على انه من وحي المسوقين بالروح القدس

◆ " لان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد"

◆ R.S.V و P.M.E النص محذوف حيث انه هرطقة و تجديف حسبما قرروا.

◆ G.N.B و N.I.V النص جاء هكذا " لان الذين يشهدون هم ثلاثة الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة هم في واحد.. وهؤلاء الثلاثة متوافقون.. وهؤلاء الثلاثة يعطون نفس الشهادة.. " فالمقطع الأخير اختلفت فيه الترجمات على النحو السالف.. وحيث انه لا يوجد اصل

للرجوع إليه .. وحيث إن الكتاب المقدس الحالي ترقيع كنسي من تراجم قديمة مختلفة فيما بينها ومتناقضة.. ويستحيل مطابقة الكتاب المقدس الحالي لترجمة مخطوطة بعينها.. فتتوه الحقيقة ويوجدوا الكثير من التبريرات لجهل العامة بكثير من الامور.

◆ L.B.V وهي طبعت في ١٩٦٢م ويعلق عليها اللاهوتيون بأنها معيبة ومخجلة ورديفة الأسلوب الادبي..وقد اراحوا انفسهم بانهاء الامر فحذفوا منها الآيات رقم ٨؛٧؛٦ آيات الثالوث من الاصحاح الخامس من يوحنا ١.

وفي الترجمات العربية:

◆ الترجمة العربية في ١٩١١م طبعة عين شمس و كانت بأمر البابا كيرلس- ٧٣سفرا شاملة الاسفار الابوكريفيا- و كذا ترجمة فانديك- ٦٦سفرا- .. وكذا ترجمة العهد الجديد ١٩٩٩/٢٦٠ برقم إيداع ٩٤/١٠٦٦٥ "لان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس و هؤلاء الثلاثة هم واحد" وجاء النص هكذا و دون أية إشارة أو تنبيه.وجاء ضمن السياق كأنه من الكلام المقدس الموحى به للمسوقين بالروح.....!!!!!!!

◆ و في الترجمة العربية إصدار دار الكتاب المقدس بيروت ١٩٧٣م جاء النص كما هو بعالية و موضوع بين الأقواس مع التنبيه إلى انه لا وجود له في أقدم المخطوطات.

◆ و في الترجمة العربية . كتاب الحياة - الكتاب المقدس . ط ١٩٨٨ م و
النسخة الدولية العربية وضعوا النص بين الاقواس . و لكنهم خجلوا من
التعليق فحذفوه . لأنه يفضح التلاعب التحريفي .؟ فإن اكتشفه القارىء
فيردون . انه بين الاقواس . وان لم يكتشفه فخير له البقاء جاهلا معتقدا
قداسة التحريفات البشرية والعجيب انه في النسخة الدولية NIV
بالإنجليزية النص محذوف وفي مقابله النص العربي بين الأقواس مع
حذف التعليق الواجب بيانه لمن يسوقهم الروح القدس والامين جبريل
الروح القدس بريء منهم ومن تحريفاتهم!!!!!!

◆ و الترجمة العربية . الإنجيل كتاب الحياة . (٦ طبعات) منذ مارس ١٩٨٢
حتى ابريل ١٩٨٣ . قاموا بحذف النص كاملا و دون الإشارة إلى اى
شيء .

وهكذا تارة تأتي عادية .. و تارة بين الأقواس مع التنبهات .. ثم
حذف التنبهات .. ثم الحذف الكلي .. ثم في النسخة الدولية أعادوا النص
موضوعا بين الأقواس دون الإشارة ماذا يعنى ذلك .

من الذي يحرف؟ ومن الذي يحذف؟ ومن الذي يضع التعليق؟ ثم
يحذفه؟ ومن الذي يضع الأقواس ثم يحذفها؟ وأين الروح القدس؟ وكيف لم
يستطع الله إن يحفظ كتابه في هذا الموضوع الثالوثي؟ وكيف سمح الروح
لقدس بذلك ولم يصحح ويبين وجه الحق؟... ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم.!!!!!!!

هذه على سبيل المثال لا الحصر.. وسيكن لنا مع هذا الموضوع عودة عند

تناول مواضع التحريف . و سنرى المزيد سواء في بحثنا هذا.. أو فيما سوف
نصدره عما قريب عن مواضع التحريف في كتاب منفصل
هؤلاء هم النساخ و باعترافهم بعضهم كان جاهلاً و بعضهم كان غافلاً
والكل يعترف بوقوع أخطاء النساخ والاختلاف والتناقض بين النسخة
العبرانية واليونانية في كثير من المواقع ولكنهم لا ينجحون من ترقيع الثوب
البالي والتخادع المتعمد بتلك المترادفات التي لا تنطلي على احد ولا تقم
للحق وزنا. والتي يصبرون بها أنفسهم أو كجحا الذي يحاول أن يصدق
نفسه..

التأصيل الأكاديمي اللاهوتي لأخطاء النساخ وانها كانت أداة تحريف :-

ويؤصل أخطاء النساخ ومرجعيتها المفسر الكبير هورن - وللعلم
كانت أهم مصادره كتاب فالف ، وكتاب بيرشيتربا- واتفنى على الحبيب
القاريء ان يحاول أن يتخيل الكلام المقدس كيف يكون مقدس مع ما
سوف يذكره هورن وغيره عما كان يقوم به النساخ .. وحتى اراد أحدهم
الهروب من هذا المأزق الرهيب والإشكال العتيد فماذا يفعل زعم بأن
النساخ هم الآخرون ملهمون ومسوقون من الروح القدس وكان هذا في
ضوء اخطاء النساخ إشكال آخر وهو ان كانوا ملهمين ومسوقين بالروح
القدس فلماذا لم يصحح لهم ويلهمهم ويرشدهم.؟ وعموما اسمع معي الى
اقوال محققهم عن تلك الاجطاء وأترك الامر لكل ضمير ديني يقظ .. ولكل
فطرة سليمة ترفض نسبة العبث الى هذا الخالق العظيم .. فيقول مستر هورن
في تفسيره ج ٢ ، الباب الثامن ، ط ١٨٢٢ م لندن) و لوقوع اختلاف العبارة

سواء بين النسخة الواحدة أو بين النسخ وبعضها البعض أربعة أسباب:-

السبب الأول : غفلة الكاتب ونسيانه أو سهوه.

وهذا الأمر نستنتج حدوثه و تصوره عبر عدة أوجه:

- ١- إن العبارة كانت تُلقى على الكاتب . والكاتب لم يفهمها فكتب ما كتب .
- ٢- إن الحروف العبرانية و اليونانية كانت متشابهة و متداخلة فكتب احدها بدل الاخر.
- ٣- إن الكاتب ظن الإعراب خطأ أو أنه جزء من حرف أو جهل فحوى المطلوب فحاول إصلاح العبارة فوق الخطأ.
- ٤- إن الكاتب انتقل من موضع إلى موضع آخر بطريق الخطأ . فلما تنبه . لم يرض محو ما كتب في غير موضعه . فكتب وأوصل من الموضع الذي كان قد تركه.. وأبقى ما كتبه من قبل ايضاً..
- ٥- إن الكاتب ترك شيئاً . فبعدهما كتب.. كتب شيئاً اخر. فتنبه و كتب العبارة المتروكة بعده. فانتقلت العبارة من موضع إلى موضع اخر.
- ٦- إن نظر الكاتب اخطأ ووقع على سطر آخر . فسقطت عبارة ما.
- ٧- إن الكاتب اخطأ في فهم الألفاظ المختصرة أو المخففة. فكتبها على فهمه هو وليس على ما يجب إن تفهم عليه. فوقع الغلط.
- ٨- إن جهل الكتابة و النساخ و غفلتهم كانت السبب العظيم لوقوع اختلاف العبارة وذلك بأنهم فهموا عبارة الحاشية و الهامش أو التفسير

جزء من المتن فادخلوها على صلب المتن.

السبب الثاني: قلّة النسخ المنقول عنها: -

وهذا يقع تصوره على عدة أوجه:

١- انحاء إعراب الحروف وشكلها. ومع ندرة النسخ الأخرى يصعب معرفة الغلط تحديداً.

٢- إن الإعراب الذي ظهر في صفحة.. ظهر في الخلف في جانب آخر منها. في الصفحة الأخرى وامتزج ببعض الحروف بها. واختلط الأمر ووقع الغلط.

٣- إن الفقرة المتروك مساحتها.. كانت مكتوبة على الحاشية بالهامش دون علامة.. فإخطأ الكاتب وجهل في أي المواضع يجب كتابة تلك الفقرة.. فوقع الغلط..

السبب الثالث: التصحيح التخيلي وإصلاح المعاني: -

وهذا الموضوع أيضا يتصور على عدة أوجه:

١- إن الكاتب فهم العبارة الصحيحة ولكن في ذات الوقت ناقصة كأن يكون خطأ في فهم المطلوب كلية. أو تخيل إن العبارة غلط بحسب قاعدة ما . وما كانت غلط. أو كانت غلطا ولكن هذا الغلط كان من الناسخ السابق.

٢- إن بعض المحققين لم يكتفوا بإصلاح الغلط وفقا للقواعد المعمول بها.. بل بدلوا الجمل الغير بليغة بجمل بليغة.. وكانوا يزيلون الزائد والألفاظ

المرادفة التي لم يظهر لهم فيها فرق في المعنى.

٣. وهذا الأمر الأكثر شيوعا خاصة في العهد الجديد.. وهو تعديل الفقرات المتقابلة التي كانت محل استشهاد من العهد القديم . لذلك كثرت الزيادات والتصحيحات في رسائل بولس لتكون العبارة التي نقلها عن العهد القديم مطابقة للترجمة اليونانية

٤. إن بعض المحققين من النساخ حاول جعل العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاتينية.

السبب الرابع: التحريف القصدي الذي صدر عن بعضهم لأجل مطلبه: .

وقد يكون المحرف من أهل الدين.. وأحيانا من الهراطقة.. واكبر المحرفين القدماء هو مارسيون .. وقد وقعت أيضا بعض التحريفات العمدية المقصودة من أهل الديانة و الدين .. وكان هذا التحريف للترجيح و تأييد مسالة ما لتصبح مقبولة أو لدفع اعتراض وارد ومفاداته..) انتهى كلام هورن ومن أمثلة التحريف المتعمد والذي لا يمكن لاي لاهوتي أن ينكره لأنه ثابت و مسلم به هو ما جاء في سفر التثنية ٢٧-٤ .. والمتناقضات التي بين النص السامري والعبري وسوف تقراه عند التدليل على تحريف اليهود للعبرانية في العنوان القادم بتعجب غريب من الهروب و المراوغة المفضوحة..

الآباء اليسوعيون يؤكدون بوقوع الاصلاحات العمدية

فالآباء اليسوعيون هنا مع غيرهم يقرون ويعترفون بوقوع وادخال تصحيحات لاهوتية على بعض التعابير وذلك بسبب انها كانت تبدو

للمصححين ان تلك المواضع معرضة لتفسير عقائدي خطير اى بالاختصار كانت تصحيحات بدافع المعتقد وقد جاء ما نصه (فمن المحتمل أن تقفز عين الناسخ من كلمة إلى كلمة تشبهها وترد بعد بضعة اسطر .. مهملة كل ما يفصل بينهما.. ومن المحتمل أيضا أن تكون هناك أحرف كتبت كتابة رديئة فلا يحسن الناسخ قراءتها فيخلط بينها وبين غيرها.. وقد يدخل الناسخ في النص الذي ينقله. لكن في مكان خاطيء. تعليقا هامشيا يحتوي على قراءة مختلفة أو على شرح ما. والجدير بالذكر إن بعض النساخ الأتقياء أقدموا بإدخال تصحيحات لاهوتية على بعض التعبيرات التي كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدي خطير..)

د. القس اميل اسحاق يؤكد ايضا على الاخطاء العمديّة والغير عمدية:
كما يحدثنا عن أخطاء النساخ أيضا د. اميل ماهر إسحاق أستاذ العهد القديم و اللاهوت بالكلية الاكليريكية في مخطوطات الكتاب المقدس ص ١٩ ((و معظم فروقات القراءات بين المخطوطات حدثت عن غير دراية من الناسخ أو قصد منه خلال عملية النسخ.. فأحيانا تحدث الفروق بسبب أخطاء العين .. كأن تخطيء عين الناسخ في قراءة النص الذي ينقل عنه فتسقط منه بعض كلمات .. أو عبارات.. أو يكرر نساخة بعضها.. أو يحدث تبادل في موقع الحروف في الكلمات مما يؤدي إلى تغيير المعنى .. أو يحدث تبادل في مواقع الكلمات .. أو السطور.. وقد يحدث الخلط بسبب صعوبة في قراءة بعض الحروف .. خصوصا وان الحروف العبرانية متشابهة

في الشكل.. وكذلك أيضا الحروف اليونانية الكبيرة.. فأحيانا قد يصعب التمييز بين الحروف إذا لم تكن مكتوبة بخط واضح و بقدر كاف من العناية .. أو إذا كان المخطوط الذي ينقل عنه الناسخ قد تهرأ أو بهتت الكتابة عليه في بعض المواضع أو بعض الحروف ... و بعض فروق القراءات قد ينتج عن أخطاء الذهن .. كأن يفشل الناسخ في تفسير بعض الاختصارات التي كانت تستخدم كثيرا في المخطوطات.. خصوصا مصطلحات مثل الله و المسيح التي كانت تكتب بصورة مختصرة بصفة منتظمة.. و الفروق في تيموتاوس ١: ٣ - ١٦ بين مَنْ، والذي، والله هي مثال على ذلك فقد وردت الآية "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" مكتوبة في قراءة أخرى "عظيم هو سر التقوى الذي (أو مَنْ) ظهر في الجسد)) .. و من خداع القول الادعاء بأنها اختلافات قراءات فمعنى اختلاف القراءات هو اتحاد اللفظ والمعنى ولكن لاختلاف اللسان يكن هناك اختلاف قراءات مثل ابراهيم ففي قراءة اخرى تكن ابراهيم ولا فرق بينهما في الدلالة او النتيجة العملية سواء الايمانية اللاهوتية او التعبدية وهكذا هذا هو اختلاف القراءات و من التخادع والتجهيل التمسح بهذا المصطلح الاسلامي لان الاختلافات الناتجة عن اخطاء النساخ هي متناقضات بكل ما تحمل الكلمة واحيانا تكن التغييرات والتحريفات التي تحدث يباعث المعتقد كما حدث كثيرا بين اليهود بالعبرانية والسامريين بالسامرية واكبر دليل على ذلك هو الاعتذار عن تلك الاخطاء بحجة انها اخطاء نساخ ولا ندري كيف يهونون من اخطاء النساخ العمدية وهي اصلاحات بالمخطوطات ذاتها لاطفاء في المعنى

واحيانا لعدم بلاغة التعبير والتساؤل المرير اهو عجز الهي عن بيان مراده ام
إكمال بشري لما عجز عنه الاله ؟ ومع فقدان الاصول صرنا امام اشكالات
اخرى تحتاج الى الامانة والاعتراف بالعمور والتحريف .!! وكم كنا نود من
مبشرين المولودين الجدد ان يشرحوا لنا في ضوء آراء هؤلاء اللاهوتيين كيف
ان نسخ مخطوطة بها اكثر من ثلاث مائة من أخطاء النساخ الى مائة
وخمسين الف - وليس ثلاثة كما يروجون - ومع ذلك لم تعدم ولم تلقى
جانبا.. لا أدري متى سنتوقف عن الخداع والتخادع لإستمرار هذا التحريف
المنكر.

ويجب توضيح شيء غاية في الأهمية أن هؤلاء الأشخاص الذين قاموا
بالترجمة والنسخ .. مع صعوبات الترجمة وعدم توافر أدواتها و بدائية الطباعة
وكما سنراه بتفصيلاته .. كان عملا عسيرا ومن المستحيل أن يسلم الامر
من أخطاء فادحة وليدعي من يدعي بالإلهام والتسويق بالروح القدس من
يشاء فهو مخادع لأقل درجات المنطقية والعقلية والمسلمات التاريخية ودليل
ذلك .مثلُ حاول التفكير فيه وقس ذلك على كل شيء .؟ اول ترجمة
للكتاب المقدس كله باللغة العربية كانت بعد اختراع وتقديم صناعة الطباعة
وعكف المترجمون والنساخ حوالي ٤٦ سنة وماذا كانت النتيجة ندع القس
ويصا الانطوني يحدثنا عن ذلك ص ١٣٦ من كتابنا المقدس (إن أول ترجمة
بالعربية للكتاب المقدس كانت عام ١٦٧١م حين استأذن سر كيس الرزي
مطران حلب من البابا اربان الخامس بابا روما، في تحصيل نسخة مضبوطة
من الكتب المقدسة . فإذن له بذلك . فشرع مع مجموعة من العلماء في

إعداد هذه الترجمة العربية . وبعد عمل ٤٦ سنة أنجزوا العمل .. وطبع الكتاب في روما .. وظهر إلى الوجود أول نسخة لكل الكتاب المقدس باللغة العربية .. بدون أي ترجمات أخرى . لكن .. هذه الترجمة لم تأت وفق ما كان يرجى منها . إذ أن ضعف الترجمة أفقد التعاليم الدقيقة الكثير من قوتها وحيوتها .. وجعل بعض العبارات غير مفهومة .. بالإضافة إلى ما كان بها من أخطاء لغوية) .. يا سادة هذا كان في ١٦٧١م وليس في القرون الأولى .. و مع نضوج اللغات وعملية الترجمة وأدواتها وظهور صناعة الطباعة وعمل استمر ستة وأربعين عاما وكيف كانت النتيجة !! تلك هدية مهداة لأصحاب نظرية التهوين من تلك الأخطاء والخداع والتخادع وانصت معي لتلك المقدمة التي على الترجمة العربية المذكورة ١٦٧١م ((ثم انك في هذا النقل تجد شيئا من الكلام غير موافق قوانين اللغة بل مضادا لها .. كالجنس المذكور بدل المؤنث . والعدد المفرد بدل الجمع . والجمع بدل المثني . والرفع مكان الجر . والنصب في الاسم والجزم في الفعل _ . وزيادة الحروف عوض الحركات . وما يشابه ذلك . فكان سببا لهذا كله سذاجة كلام المسيحيين . فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس في اللسان العربي فقط . بل في اللاتيني واليوناني والعبراني تغافلت الانبياء والرسل والاباء الاولون عن قياس الكلام لانه لم يرد الروح القدس ان يقيد اتساع الكلمة الالهية بالحدود المضيقه التي حدثها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار السماوية بغير فصاحة وبلاغة)) وهكذا فالانبياء عندهم والرسل كما يزعمون- تغافلوا عن قياس الكلام أي سلامة التعبير الواجب سواء في النص

اليوناني او العبراني او اللاتيني وختموها بالعربي وذلك لان روح القدس لم يرد تضيق اتساع الكلمة الالهية بحدود قواعد اللغات...!! منتهي الاستهبال المقدس والضحك على العقول والتخادع وبث سموم التجهيل المقدس لانعلم لها يعجز عن اىصال كلمته الى رسله ولايصح وحي رسولي يصلح له النساخ خطئه ان صح زعمكم فاذا كان الروح القدس اراد ذلك فلما تبررون للنساخ باصلاح الاخطاء .!!؟!! ياسادة انه التزييف والتحريرف المركب ناهيك عن الترجمة العربية المسماة بفولجاتا الاسكندرية التي قام بها ابن العسال في ١٢٥٢م وتفضح مدى تخبط التراجم بحق وحاولوا تحسينها في القرن الثالث عشر..وهكذا .!!!! ونهدي اليهم هؤلاء المبررون بسماح الروح القدس وتغافل الانبياء لاتساع الكلمة الالهية الى اخر هذه التبريرات التخادعية ما يقوله د.يونج في اصالة الكتاب المقدس ((لانه كان الكتاب المقدس كما سبق ان قلنا . كتاب الله الذي نفخ به .فانه ينبغي على ذلك انه كتاب حق ومعصوم .والقول بغير ذلك معناه ان الله عاجز عن العمل بغير خطأ .وتهتز صورة الطبيعة الالهية نفسها امام الانسان . لانه اذا كان النص الاصيلي للكتاب يحتوي على اخطاء .فكأنما الله نفسه مدان بانه يعطينا ما هوغير صحيح او حقيقي .ولا عبرة بالقول ان هذه الاخطاء جاءت في صغيرة ويسيرة . لان الخطأ خطأ سواء كان في الامور اليسيرة او الكبيرة . ونحن لانستطيع الثقة البتة في أي شخص يسترسل في اعطائنا الاخطاء مهما كان الزعم انها يسيرة او بسيطة . بل ان من يتجاوز الامور الصغيرة يدفع الى الظن دائما انه قد يتجاوز الامور الكبيرة ايضا .واذا

كان الله يوصل الينا المعلومات خاطئة مهما يقل انها غير مهمة فحاشا
له ان يكون الها لا يوثق به .ويصبح الايمان الكتابي بالله نفسه في مأزق
وخطر وقد سبق لنا ان قلنا انه اذا كان النص الكتابي غير معصوم .فانه
من المستحيل معرفة ما هو الصحيح فيه وما هو غير الصحيح .ويصبح
الدفاع عن المسيحية كلها دقيقا وحرجا ويضحى الاعلان الالهي
بأكمله مشوبا بالشبهة والشك! ولن نزرع بحال ما ونحن نستعرض
الاطعاء المزعومة) وطبعا واضح مدى التناقض بين ما يزعمونه في
مقدمة اول ترجمة عربية كاملة وبين الشاهد السابق .. ثم ان هذ الشاهد
سنتناوله في موضع اخر لانه ايضا كما هو ظاهر من سياقه يتناقض مع نفسه
في مؤخرة ختامه فهو يقدم لنا ما يجب ان يكون في عصمة الوحي ثم هو
يحاول استعراض ما يسمى بالاطعاء وكأنه ليس هناك أخطاء نساخ عمدية
معرّف بها بسبب ما احدثته من تناقضات فانفضح الامر واضطروا
للاعتراف بها وتبريرها.. وكأنه ليس هناك تحريفات ما بين العبرانية
والسامرية بباعث المعتقد وتصل الى الستة آلاف ومنها ما لا يملكون انكاره
وهو عند تثنية ٢٧-٤ فأين تلك الصورة التي يحاول التخادع بها؟.ولكنها
لغتهم التخادعية التي لا يملكون غيرها للاسف المرير.!!



المبحث الثاني

المتهم الثاني رجال الدين - التقليد الكنسي

لا تأخذك الدهشة .. ولا يستولي عليك عجب من ذلك .. فالسيد المسيح نفسه قد عانى من هؤلاء وذمهم وفضح ما فعلوا وما أثموا .. هم ومن يسلك أو سلك مسلكهم ممن جاءوا بعده .. ووصفهم بالافاعى .. والمرائين والسفلة القتلة وأنهم وعبادتهم وتقاليدهم وما يفعلون باطلا .. " وباطلا يعبدوني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس " . متى ٩/١٥ فيقول المفسر متى هنرى معقبا على تلك الآية تعريب القص مرقص داود " كان اليهود يؤدون الوصايا الشفوية التي أضافوها لكلمة الله .. نفس الاحترام الواجب لكلمة الله .

وفيروس الانحراف التحريفي الذي وبخ المسيح عليه اليهود وكال لهم الكثير قد انحدرت في مستنقعه الآثم المسيحية بكهنوتها الباطل حيث انه فيما يخص تقديس الاسفار ودور التقليد الكنسي بشأنها يقول القس انجليوس جرجس (بالتقليد نستطيع ان نعرف كتابنا المقدس ونؤكد صحته حينما يتناول عليه البعض وذلك من كتابات الاباء وما استلمته الكنيسة من عصر لعصر من خلال مخطوطات القرون الاولى حتى الاباء المعاصرون) هكذا التقليد يستند على شيئين :-

الأول: المخطوطات وسنفردها الفصل الرابع كاملا بهذا البحث وسوف

يفي بغرض البحث.. ثم فيما بعد سنتاولها بتفصيل اكاديمي بمؤلف منفصل متكاملًا نتناول تلك المخطوطات وتناقضاتها الذاتية الداخلية ثم تناقضاتها مع بعضها البعض ثم عدم تطابقها مع الكتاب المقدس سواء في المتناقضات او بتعداد الاسفار وذلك من خلال اللغات الاصلية للمخطوطات..

الثاني: اما عن كتابات الاباء الاولين القدماء فاكثر المفسرين مثل هورن وادم كلارك وهارسلي ووليم باركلي وغيرهم كثيرين اقرروا انها لم تسلم من التحريف هي الاخرى ونقدم شاهد لاحد الحدباء ثم نتبعه بشاهد لاحد القدماء لكتابات الاباء وما لحقها من تحريفات هي الاخرى الامر الذي ينفي جواز التعويل عليها او الاستناد اليها وقد حرفت هي الاخرى بشهادات من مصادركم ناهيك لافتقادها اصلا لسند الاتصال الواجب علميا واكاديميا:-

فيقول المفسر بنيامين بنكرتن في تفسيره اصدار مكتبة كنيسة الاخوة رقم ايدع ٥٥٣٧ / ١٩٨٠ (ان التقليد هو اعظم مانع عند الناس لقبولهم الحق .فانهم بحسب افكارهم البشرية يتصورون ان القدماء في تقوى غير اعتيادية ويحسبون ان من علامات التقوى ان يحافظوا على تقليداتهم ولا يوجد رأي خاطيء إلا ويسند لإقوال بعض القدماء وقد صارت حالة المسيحيين بالاسم على وجه العموم نظير حالة اليهود في زمن المسيح)

ويقول يوسابيوس القيصري في تاريخ الكنيسة عن رسالة لديونيسيوس اسقف كورنثوس (ويتحدث نفس الكاتب كما يلي مؤكدا بأنها قد شوهت وبترت "ولان الاخوة ارادوا ان اكتب رسائل فقد كتبت .وقد ملأ اعوان الشيطان هذه الرسائل بالزوان مقتطعين منها بعض امور ومضيفين اخر .وياللويلات التي حفظت لهم .اذن فلا غرابة ان كان البعض حاولوا افساد كتابات الرب ايضا طالما كانوا قد تأمروا ضد الكتابات التي هي اقل اهمية "

ونضرب مثلا لشهادة القديس اغسطينوس اسقف هيبو وقد استشهد به القس فنذر دون ذكر مصدره وبما يتعارض مع ما جاء في موضع آخر فقال القس فنذر على لسان اغسطينوس (تحريف الاسفار المقدسة لم يكن ممكنا ابد في أي زمان لانه بالفرض لو اراده احد وفعله لعلم على الفور وذلك بالنظر للنسخ الاخر التي كانت موجودة بكثرة كثيرة من القدم وايضا ترجمت الى العديد من اللغات .) على حين ان جامعو تفسير هنري واسكات يذكرون على لسان القديس اغسطينوس ما يخالف هذا المفهوم وهو من المسلمات التاريخية ومقتضيات العقل والمنطق فيقول كما سئرى فيما بعد حول هذا الامر .

فعند جامعوا تفسير هنري واسكات بالمجلد الاول الاول ما نصه " أن القديس اغسطينوس كان يقول: إن اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية في ايام الازمنة القديمة الذين قبل زمن الطوفان وبعده إلى زمن موسى

عليه السلام وفعلوا هذا بعد المسيح لتصبح الترجمة اليونانية غير
معتبرة. ولعناد الدين المسيحي ومعلوما أن الآباء القدماء المسيحيين
كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون إن اليهود حرفوا التوراة في سنة مائة
وثلاثين ميلادياً". هذا ما ذكره هؤلاء المفسرون. وان كان التاريخ
والعقل واكثر المحققين يويد هذا. وسنزيد على ما سبق ويؤكد
تحريفات اقوال الاباء وعدم صلاحيتها في الفصل السادس عند موضع
"البه المقدس وخداعات قال الاباء "

هذا بالاضافة الى ان الاباء هؤلاء قدسوا تلك الاسفار عبر مجامع دموية
مخزية اعترفوا فيها باخطائهم وعدم عصمتهم.. فكيف وهم كذلك يقدسوا
ما هو من المفترض انه وحي معصوم؟ وهذا كله سيكون ضمن مفردات
دراسات بحثنا هذا وسنرى من المخزيات التي تؤكد عدم جواز التعويل على
ايا منهم لارتباطهم بالامبراطور الذي كان كسب تأييده هو معيار من
المستقيم ومن الهرطوقي سواء في كنسية الشرق او الغرب.

ويتحدث عن هؤلاء الاباء والاحوال الكنسية المؤرخ الكنسي اندروملر
في تاريخ الكنيسة (منذ صدور مرسوم ميلانو الشهير ٣١٣م تغير تاريخ
الكنيسة تغيرا محسوسا. اذ ارتفعت من حالة الذل والاضطهاد الى ذروة
التقدم والكرامة العالمية ودخلت في تاريخها امور لا شأن لها بالمسيحية. واذ
اتحدت الكنيسة بالحكومة ... وكان من المتعذر عليها بعد ذلك ان تسلك
باسم الرب يسوع وحده وبحسب كلمته المقدسة غير انه لم يكن ممكنا ان
تمتزع الكنيسة والحكومة امتزاجا تاما. لان الاولى من السماء والثانية من

العالم . فهما بطبيعتهما ضدان . فاما ان تطمع الكنيسة في السيادة على الحكومة . واما ان تتعدى الحكومة على حقوق الكنيسة الموروثة . وهذا هو ما حدث فبعد موت قسطنطين مباشرة ابتداء التراع والتجأ كلا الطرفين الى طرق ووسائل لنا ان نذكرها الان الا انها ستأتي امامنا في الحين المناسب . قبل ان ينقل قسطنطين عاصمة الامبراطورية الى بيزنطة ويبنى القسطنطينية كانت روما هي العاصمة المعروفة . وكان اسقفها هو رئيس الاساقفة ولكن لما صارت القسطنطينية هي العاصمة رفعت درجة اسقفها الى رتبة البطريرك واذ ذلك ابتداء انفصال الكنيسة اليونانية والتراع الطويل بين الشرق والغرب)

و لقد أراد الله العزيز الحكيم لحركة البروتستانت بالظهور وإبداء كثير من الاعتراضات .. كان الكتاب المقدس ومدى صحة أسفاره أهمها وايضا حول التقليد الكنسي ليفضح الله الكل .. وينشق بجلاء حجم الهراء .. والتخبط المتوارث .. سواء عبر المجامع الدموية .. واعترافاتكم بكثير من الأخطاء بما .. او في طريقة تقديسهم الكتاب عبر تلك المخازي المسماة بالمجامع .. وكما سنرى بتفصيلاته المخزيه في هذا البحث .. والتي كانت تعقد بأمر الامراطور .. والرياسة والسلطة الكنسية في المجامع وفقا لمن معه تأييد الامبراطور .. واللجنة والاناثيما والحرمانات والرمي بتهم الهرطقة للطرف الاخر .. والكل يزعم انه صاحب الأيمان المستقيم .. وانه فقط : مالك الحق المبين .. فانسلخ الحق من بينهما .. وتاهت الدروب الصالحة .. فيقول القس

جيمس انس في علم اللاهوت ترجمة القس منيس عبد النور (لا يوجد مقياس لمعرفة صحيح التقاليد من خاطئها .. فقد دخل في الأزمنة الغابرة في الكنيسة كثير من التقاليد التي تمسكوا بها . ثم تبين إنها كاذبة فرفضوها . فإذا سلمنا بسلطان التقليد جعلنا الكنيسة عرضة لما لانهاية له من الأخطاء ويقول التقليديون إن التقليد الصحيح يعرف دائما من قدمه والاتفاق فيه . غير أن هذا غير مرفوض لأسباب كثيرة .. واخذ الرجل يعدد اسبابه.)

ويذكر جون لويبر في تاريخ الكنيسة ج ٣ ص ١٣٦ (وظهرت حياة الترف و التبذير وتعظم المعيشة في الكنيسة وكان هذا موضع الاستنكار الشديد وجيروم الذي كان سكرتيرا لداما سوس -البابا- اخذ يكتب في وقت لاحق: "الكهنة الذين ينجحون في الوصول إلى بيوت الأرستقراطيين .. ويخدعون النساء الغريات .. الذين يسعون للرسامة لمجرد أن يشاهدوا النساء بحرية أكثر .. لا يفكرون في شيء سوى بالخواتم .. أنهم عرسان أكثر منهم اكليروس.) وهذا التوصيف كان ابان الفترة التي قدس رجال الكهنوت الأسفار وعبر مجامعهم الدموية المخزية .

ويصف لنا اندروملر عن أحوال الكنيسة حينما هدا الأضطهاد فترة الخمسين عاما بالقرن الثالث في تاريخ الكنيسة ص ١٣٦ (...وبذا بلغ المسيحيون في تلك الفترة درجة لا مثيل لها في التقدم والنجاح، ولكنه لم يكن إلا تقدما ظاهريا . إذ كانوا قد ابتعدوا كثيرا عن طهارة وبساطة انجيل المسيح وانشأت في معظم بلاد الإمبراطورية كنائس فخمة البناء . وأدخل

فيها استعمال الملابس الفاخرة والأواني المصنوعة من الذهب والفضة. ودخلوا إلى المسيحية أفواجا من كل طبقات المجتمع حتى أنه شاع إن زوجة الإمبراطور وإبنته ممن دخلوها. وشغل المسيحيون مراكز عالية في الحكومة وفي البيت الإمبراطوري وعهدت إليهم الوظائف السامية ذات السلطات العليا في الإقليم والجيش .. ولكن واسفاه .. لقد نجم عن هذا التقدم الخارجي الطويل الأمد النتائج المعتادة. فضعف الأيمان وفترت المحبة ودخلت الكبرياء وسرت المطامع وابتدأت السيادة الكهنوتية تمارس سلطتها المغتصبة. وادعى الأساقفة سلطان الوكالة عن الله وتطرق الحسد والخصام إلى المجتمعات الهادئة فسلباها هدوءها وشوشا على سلامها وأدت المجادلات والمحاورات إلى مقاومة علنية بعض الأحيان .

وعند حديثنا في الفصل الثاني والثالث عن مراحل تجميع الكتاب وتقديسه عبر المجامع ستتضح جليا دور التقليد وهل يمكن تقبله من عدمه .. لان هناك تجهيل كنسي متعمد على كثير من الأمور والأحداث .. سواء حول أعمال تلك المجامع فيما يخص الكتاب وكيف جمع وتقدس أو حيثيات التاريخ الكنسي في تلك الحقبة. ونحن فقط سنستعرض ذلك ومن مصادرهم المعتمدة لنرى مدى المأساة حول التخبط الكنسي بالمجامع.

التقليد الكنسي اليهودي وتحريفه النسخة العبرانية ..

وسبب ذلك هو المجادلات اليهودية السامرية قديما. ثم التناحر المبين بين المتشبهين باليهودية... واليهود المنتصرين أو المسيحيين الجدد آنذاك في العصر

الأول الميلادي وعلى اثر تلك المجادلات والمحاورات فكان المسيحيون يستدلون على صحة ديانتهم الجديدة من العهد القديم عبر الترجمة اليونانية التي بأيديهم.. فرد عليهم اليهود الأصوليين بان الترجمة ليست بالدقة الصحيحة و أعلنوا العدااء لها بل وتعمدوا تغيير بعض المواضع في النسخة العبرية ليحدثوا اختلافا ما بين العبرية واليونانية للانتصار التحاوري عبر المجادلات بينهما. ويعبر عن شئ من هذا المعنى الراهب القس ويصا الانطوني في بحثه " كتابنا المقدس فيقول صـ ١١٤ " فكان رد الفعل أن اليهود اتهموا المسيحيين بعدم دقة الترجمة السبعينية " وأيضاً في صـ ١٠٩ " وهذا يوضح لنا مدى الإجلال الذي أحاط به اليهود الترجمة السبعينية. وان كان هذا التوقير قد انقلب إلى كدر كبير عندما وجدوا أن المسيحيين وكل أعداء اليهودية قد استخدموا هذه الترجمة في الجدل والحوار معهم. فحاول اليهود التنصل منها والتمسك بالنسخة العبرية ". وهذا الكلام فيه الإيماء فقط ولم يصرح بتحريف اليهود للنسخة العبرانية إلا أن تفسير هنري واسكات في المجلد الأول ما نصه " أن القديس اغسطينوس كان يقول: إن اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية في الازمنة القديمة التي قبل زمن الطوفان وبعده إلى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا بعد المسيح لتصبح الترجمة اليونانية غير معتبرة. ولعناده الدين المسيحي ومعلوما أن الآباء القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون إن اليهود حرفوا التوراة في سنة مائة وثلاثين ميلادياً" (

وحتى نكن موضوعيين فيما نذهب إليه نضرب لذلك مثلا يفضح أمر التحريف وسيكون واضحا اشد الوضوح عندما نناقش مواضع التحريف وتناقض المخطوطات والتي هي دليل تحريف وليس دليل صحة .. ولكنه اللعب على وتر الجهل بالامر.. فلنقل ما نشاء .. ونقدس مانشاء.. ونثبت ما نشاء .. ونحذف ما نشاء..

أجبل جزريم ام جبل عيبال؟

ففي سفر التثنية ٢٧-٤ في الترجمة اليسوعية ط سادسة ٢٠٠٠م وأيضا الترجمات بالطبعة العربية ط ١٨٦٥م، /١٩٧٠م، ١٩٧١م، ١٩٧٦م، ١٩٨٤م، ١٩٨٥م، وكذا التوراة السامرية ترجمة أبي الحسن إسحاق الصوري مطبوعة بالقاهرة ١٩٧٨م جاء معنى النص هكذا (فإذا عبرتم الأردن تنصبون هذه الحجارة التي أنا أمركم بنصبها اليوم على جبل جزريم) ومرجعهم في ذلك النص السامري عند السامريين.

وفي ترجمة فان دايك وما تبعها من ترجمات جاء النص هكذا (حين تعبرون الأردن تقيمون هذه الحجارة التي أنا أوصيكم بها اليوم في جبل عيبال) ومرجعهم في ذلك النص العبري عند اليهود. وحتى لاياتينا متفلسف ويدعي كالعادة .. يظن .. ربما.. ويحتمل انه يحمل اسمين وهكذا ككثير من الردود الواردة.. فنقول:-

أولا: جاء في قاموس الكتاب المقدس. اصدار نخبة من الأساتذة اللاهوتيين . مجمع الكنائس في الشرق الأدنى الطبعة الثانية ص ٦٤٨ (عيبال جبل

في شمال مدينة نابلس يرتفع ٣٠٧٧ قدما فوق البحر، ويسمى
ألان جبل السلامية)... كما جاء في ص ٢٥٨ (جزر ريم جبل في
جنوب مدينة نابلس .. يرتفع ٢٨٤٩ قدما فوق سطح البحر...
ويسمى ألان جبل الطور)

والأمر على هذا يحتمل تحريف إحدى العبارتين . وحيث انه يستحيل
تحديد هذا من ذلك . فالشك في كليهما مؤكد . خاصة حيث تبادلهم تم
التحريف . واخذ أولئك بالنص السامري .. واخذ هؤلاء بالعبري .. واذا
تطرق الشك لجزء انهدم الكل .. وانتفت العصمة .. وبطلت دعوى القداسة
المزعومة .

د. القس. اميل اسحاق : السامريون هم الذين حرفوا واستبدلوا :

ثانيا :

١- يقول الدكتور إميل ماهر إسحاق أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية
الكليريكية في كتابه مخطوطات الكتاب المقدس ص ٣٣ (وأهم فروق
التوراة السامرية عن النص الماسوري العبري هي التي تنبع من
العقيدة السامرية .. فالجبل المقدس عند السامريين هو جبل جزريم
الذي يصعدون إليه ثلاث مرات في السنة . في عيد الفصح و عيد
الأسابيع و عيد المظال و يذبحون عليه ذبائحهم .. وهو يواجه جبل عيبال
في الجانب الشمالي من الوادي .. ولذلك فان التوراة السامرية عند
الكلام عن بناء المذبح الذي أمر به الرب تستبدل المكان فتجعله في جبل

جزريم بدلا من جبل عيبال). وكأنه يريد أن يقول إن السامريين هم الذين حرفوا نسختهم لأجل عنادهم مع اليهود... حيث إن هذا ينبع من العقيدة السامرية على حد تعبيره. فيتخادع عبر المعنى بلفظة "تستبدل" بدلا من أمانة العرض والاعتراف عليهم بالتحريف لأنه يستحيل صحة العبارتين وهو ينسب الاستبدال المقدس - التحريف - إلى السامريين .. فما معنى الاستبدال وما هي دلائله ان اليهود ليسوا هم المحرفون وعجز كافة اللاهوتيون ان يقدموا ثمة رد جازم حول هذا الموضوع وكثير من المحققين يسلمون بتحريف احدهما مع العجز عن بيان ايهما الصحيحة وايهما هي المحرفة.

المفسر ادم كلارك: المحققون يجزمون "اليهود هم المحرفون والسامرية صحيحة" :-

٢- و عن ذات الموضوع يقول المفسر البروتستانتى ادم كلارك في تفسيره ط ١٨٥١م لندن المجلد الأول ص ٨١٧) إن المحقق كنيكات يقول بصحة النص السامري.. ولكن المحققان باري و درشيور يدعيان صحة النص العبري.. وان كان كثير من الناس يفهمون إن أدلة كنيكات بلا جواب.. و يجزمون بتحريف اليهود لنسختهم لأجل عداوة السامريين.. و هذا الأمر مسلم عند الكل إن جزريم ذو عيون و حدائق و نباتات كثيرة و خضرة هنا و هناك.. و عيبال جبل يابس صخري لاشيء عليه .. فإذا كان الأمر كذلك كان جبل جزريم هو المناسب لإسماع

البركات .. وجبل عيبال للعنات).. ونقول لمستر كلارك-متوفى في ١٧٢٩م - نحترم ما تذهب إليه و منطق العقل القاصر قد يؤيدك.. ولكن أستاذي يجب العلم إن منطق الوحي والعصمة لا يمكن أن يصحح. تمثل هذه المناطق العقلية القاصرة العارية من دليل وحيّ معصوم يفصل في الامر بحسم .. فجبل عيبال قد تراه أنت اجرد صخري لاشيء به ولكن يريد الله به التقديس والبركة .. وقد يكون ما تذهب اليه.. وقد يكون شيء آخر كان يريد الله وهو يعلمه.. وحيث أن العلم اليقيني مفتقد .. والثبوت القطعي بصحة أيهما يستحيل.. وقد تناحر اليهود ولم يتفق وارثي التحريف - اقصد طوائف المسيحية- فالأمر بينهما حائر والتحريف ثابت.. فنقل لهم كما يقال لتلاميذ الروضة "أقل درجات الشجاعة الأدبية هو الاعتراف بالتحريف".

هذا أحد المواضيع الذي يعترفون به ويعترفون بأن التحريف هو بسبب عقائدي حول المقدسات في المكان الذي يجب ان يعبد فيه الله وقد كان هذا محل محادثة بين المرأة السامرية والمسيح ببشارة يوحنا اذا اضفنا الى ذلك ما سنراه من امثلة سواء يبحثنا هذا في فصل مواضيع التحريف او بمؤلف لنا تحت الطبع حول مواضيع التحريف عبر المخطوطات ولغاتها الاصلية دراسة اكااديمية مقارنة .. ثم نأخذ كل هذا لنضعه في الميزان الذي يتحدث عنه الدكتور ادوار . ج . يونج بكتابه اصالة الكتاب المقدس ترجمة القس الياس مقار ص ١٠١ والمؤلف كان يحاول ان يمهد الى ان المعصوم هو النص

الموحي به وحيث انه فُقد.. يحاولون ترقيع الامر بكلام سفسطائي لايسمن
ولا يغني.. ولا يستمرئه الا كل من اراد الغاء فطرته السليمة وضميره الديني
فيقول : (من اشد ما يؤذي الشعور والاحساس عدم الدقة والانضباط ولو
في اصغر الامور .فاذا تلقيت خطابا مليئا بالاطعائ التافهة والهجاء غير
الصحيح .فانه ولا شك سيؤذي مشاعرك كقاريء.ويعكس في ذهنك افدح
الصور عن كاتبه. وارساله على هذه الصورة يقع معيبا من نواحي متعددة .
ونحن احرص ما يكون عند كتابة أي خطاب ان يجيء صحيحا من كل
الوجوه .سواء في الاملاء او التعبير الدقيق الخالي من التكرار واللغو.. ونعتقد
ان اى انسان لا يكلف نفسه المشقة في الكتابة على هذا المنوال .اما انه غبي
او جلف . ولا يستحق ادنى الاحترام اذا دأب على ذلك .. ومن المتصور ان
يغتفر مثل هذا العمل اذا صدر عن أمي .او محدود الفهم .. ولكنه لا يمكن
تصوره اذا صدر عن عالم راسخ في علمه..نحن نقول ان الله اعلن كلمته لنا
فهل فكرنا ماذا يعني هذا عندما تأتي هذه الكلمة حافلة بأخطاء تافهة
ومؤذية ..!! وهل لا يستطيع الله الكلي المعرفة والقدرة ان يعطي مثل هذه
الكلمة خالية ومبرأة من كل خطأ .!!؟. وهل يكون كريما ان ننسب الى الله
ان الكلمة التي صدرت من فمه مشحونة بالخطأ .. ان هذا الامر ليس
بالكريم البتة اذ ينسب الى الله .بل هو فج ومعيب . ومن الصعوبة بمكان
اجلال أي اله يكون على هذه الصورة . بل كيف نعبده ونثق بمن يعجز عن
ان يعطي كلمة غير موثوق بها للجنس البشري . ان هذا الامر يدخلنا في
الواقع الى لب الموضوع.لانه اذا كانت الكلمة الالهية التي ترجع الى نفخة الله

لا تخلو من الخطأ . فان النتيجة اللاحقة لذلك بداهة انه هو لا يخلو من الخطأ..) وحاشا لله ربي الحنون .. بل الخطأ والتحريفات القصدية وغير القصدية هي بتحريفاتكم البشرية التي تقدست في غفلة من الزمن بفعل شياطين الانس والجن وحسبنا الله ونعم الوكيل

وهذا المؤلف السابق يعجبني عناده واصراره عندما يقول ايضا في ص ١٠٣ (وفي الوقت عينه لا بد ان ندرك تماما. انه اذا جاز التصور ان هناك اخطاء حقيقية في الاصل الكتابي فانه يستحيل تحديد هذه الاخطاء وما اولها وما اخرها . فاذا جاز ان الله يخطيء في نقطة ما في كلامه . فمن يدرينا انه على صواب في الاخرى . واذا تجاوز الحق مرة واحدة . فمن الممكن ان يفعل ذلك مرة اخرى . واذا غفا وهو اصل كل حق عن امر ما من الامور الصغيرة فمن يدرينا انه لا يفعل ذلك في الامور الكبيرة .)

وكنا نود ان يبين لنا هذا الدكتور اللاهوتي يونج عبر مجاله الفلسفي هذا في موضع التثنية ٤ - ٢٧ وغيرها من المواضع التي اعترف بها اكثر المحققون والتي سنراها ببحثنا هذا او ماهو تحت الطبع .

و سيكون لنا تفصيلات أكثر عند شرح قصة الفولجاتا ومناقشة النسخ المخطوطة و الترجمات و مواضع التحريف . والأمثلة للتناقض ما بين اليونانية و العبرانية . مما يثبت لأقل فاهم إن التحريفات وقعت وما جاء بتثنية بأية ٢٧ - ٤ ما هو إلا مثل من مئات الامثلة والتي يتخبطون فيها ويفضلون عدم تناولها وغض الطرف عن مثل تلك الامثلة المخرجة .

هالولوا.. هالولوا

معضلة.. يتهرب منها كثير من دارسي اللاهوت وتاريخ تدوين وتراجم الكتاب المقدس.. وهو تساؤل محير وفاضح.. إلا وهو إذا كان المعول عليه.. والمعتمد منه والمعتبر به هو الأصل العبراني والنسخة العبرانية.. ثم جاءت أول التراجم وهي السبعينية فيها اختلاف معترف به بينها وبينه عند كل دارسي اللاهوت ويررون ذلك بأن " هناك المصطلحات الكثيرة الخاصة بالله وبالعبادة في اللغة العبرية لا مثل لها في اليونانية والتي لا تحتوي إلا على مصطلحات العبادة الوثنية كما إن المترجم عادة ليس من السهل عليه أن يتخلص من فهمه الخاص لنصوص التوراة ومشاعره الروحية نحوها.. " ص ١٠٩ من كتاب " كتابنا المقدس " للقس ويصا الانطوني.

وإذا ألغينا منطق العصمة والوحي والمسوقين بالروح القدس إلى آخره وسائرنا الصادق حتى باب الدار فماذا عن الكتب الزائدة و الأسفار المضافة في الترجمة اليونانية وفي معظم التراجم اللاتينية. من أين ترجموها وبعضها ليس لها أصل عبري.. ومن أين ترجموها وأين أصلها. وللعلم تلك الترجمة اليونانية السبعينية من المقدسات التي يستدلون بها على صحة الكتاب المقدس.. فإذا كان مضاف إليها ويؤكد إضافتها أ.د وهيب جورجى أستاذ العهد القديم بالكلية الاكليريكية بالقاهرة في كتاب مقدمات العهد القديم ص ٢٢ " كما أضافوا إلى الترجمة السبعينية بعض الإسفار دعيت فيما بعدين بالاسفار القانونية الثانية " .و تلك الإضافة من احدى الدلائل التي يستدل

بها الاصلاحيون البروتستانت ومن تبعهم بأنها مشكوك في صحتها.

ويحاول القس ويصا الانطوني في بحثه " كتابنا المقدس ص ١١٠ تبرير تلك الإضافة التحريفية بقوله " فكان من الطبيعي إن الأسفار التي دونت بعد عهد عزرا.. أو الأجزاء التي كانت في حوزة اليهود في السبي هي التي جمعت بعد ذلك كل هذه لم تصل إلى يد عزرا. فجاءت النسخة العبرانية خالية من هذه الكتابات المقدسة " .. و لا ادري هل يتناسى القس ويصا أن الثابت تاريخيا و أكاديميا إن الكتب المقدسة تم إحراقها ايضا من بعد عزرا على يد ايفانيس عام ١٦٥ ق م ... وحتى مخطوطات قرمان لم يرجعها المحققون لاكثر من ١٢٥ ق م .. وهو يدعوها كتابات مقدسة.. واخر يدعوها بالقانونية درجة ثانية - اى جاءت في القانون الثاني وليست اقل من القانونية الأولى-والفكر اللاهوتي الانجيلي الغير قانونية إطلاقا.. ومحرقة وبها اباطيل .. والابوكريفيا. وملايين الكاثوليك والأرثوذكس يؤمنون بها على إنها مقدسة موحى بها وكتابها مسوقين من الروح القدس.....

..... فيقول العلامة المتنيح القمص ميخائيل مينا في كتاب علم اللاهوت برقم إيداع ١٩٤٥/١٩٩٤ ص ٩٠ (تعتقد الكنائس القبطية و اليونانية والرومانية وسائر الكنائس الرسولية بقانونية الأسفار المحذوفة التي تسميها بعض الكنائس -الأسفار القانونية الثانية- و بعضها يسميها - أسفار ابوكريفيا- وهي أسفار طوبيا ويهودت والحكم وابن سيراخ والمكاين ٢١ و باروخ وبعض قطع من سفري استير و دنياال. اما الكنائس

البروتستانتية فتعتبرها غير قانونية).

ولنا أن نتساءل في مرارة ...

التساؤل الحائر :-؟

أيتها الكنائس المسكونية من قبطية و يونانية و رومانية و سائر الكنائس الرسولية.. لماذا تنازلتم عن تلك الأسفار وقمتم بحذفها .. واعتمدتم النسخة الدولية بعد المجامع المسكونية الاخيرة.. بل وتصالحتم عن هرطقات الأيمان والخلاف الكرستولوجي. وتناسيتم قرارات الحرمانات المتبادلة. أين الحق بينكم. واكبر دليل على بطلان ما انتم فيه هو اشتجاركم اللاهوتي وعدم اتفاقكم التاريخي لقرون عديدة سواء حول الكروستولوجيات وطبيعة المسيح أو في تعداد وصحة أسفار الكتاب الذي تقدس او حتى في اللوتريجيات وكافة مناحي العبادات واذا اختلف الشهود او تناقضوا فالشك يسري لكل ما يدعونه وباطل ما هم عليه. وماذا بقي ليثق فيكم الناس فضلا عن كيف يثق اى عاقل من اتباعكم الا من اراد ان يستمرىء التحريف والتخبط الباطل :

فمفردات الأيمان اللاهوتية مختلف عليها بدءا من طبيعة المسيح ومرورا بانبثاق الروح القدس وانتهاءا بالغيبيات والمطهر وعالم الحياة فيما بعد الموت والثواب والعقاب. " فهذا جانب الايمان "

ثم الاختلاف حول صحة الاسفار التي تقدست وتعدادها تحديدا واين المقدس؟ واين المحرف؟ وانعدام المعايير.؟. وكيف تجمع؟ وكيف تقدس

؟..ثم كيف اثبت البروتستانت على الكل التحريف لأسفار الابو كريفيا
" الكتاب المقدس " ؟

ثم اختلاف العبادات وبكافة اشكالها وعصمة البابا والتناحر
الارثوذكسي الكاثوليكي التاريخي ثم التناحر منذ القرن الخامس ما بينكم
وبين البروتستانت إثر ظهور الحركات الإصلاحية .، و"هذه هي العبادات"
واذا تفكر المرء في اعتراضات البروتستانت خاصة على ما تقدر من
الكتاب المقدس واصدار الحكم عليهم بالحرمان والمهرطقة وحتى آخر المجامع
ثم اصطلاحكم بالمجامع المسكونية الاخيرة واقرار الحذف التحريفي عبر
النسخة الدولية الامور التي تهدم اى مصداقية لما عند البروتستانت
والكاثوليك والارثوذكس جميعا وضحكت عندما قرأت لاسقف الدراسات
العليا الانبا غريغوريوس.(اني اتجاسر و اقرر ان كل الجدل الدائر بين الكنائس
الكاثولوكية والبروتستانتية والخلقيدونية من جانب و كنائس الطبيعة الوحدة
او الارثوذكسية اللاخلقيدونية من جانب اخر انما هو في جملته جدال فلسفي
اثير بسبب الاصطلاح الصحيح الذي يجب ان يستخدمه المسيحيون للتعبير
عن ايمانهم بنوع الاتحاد اللاهوت والناسوت.) و اقل دارس للتاريخ الكنسي
والصراع الدموي وتعدد مواضيع الخلاف والانقسام يعلم علم اليقين ان
الامر على غير ذلك ..فالبروتستانتية الان سواء في اوربا الغربية او في امريكا
لها النفوذ السياسي الاكبر.. وعندها القوة الاستراتيجية الغالبة.. وكنائسها
وحكوماتها لها الكلمة الاولى في عالم العولمة.. فلا مانع من التنازل عن بعض

الايمانيات.. وحذف بعض الاسفار لن يضير.. و إلغاء قرارات الحرمانات التي كان مداد اقلامها دماء الالاف من البشر.. قرارات الحرمانات التي تبادلوها بالتكفير والمهرطقة و الخروج من حظيرة الكنيسة.. و اقتتالاتهم حول طبيعة المسيح عليه السلام و الانقسام الى خلقيدوني و لاخلكيدوني.. و انقساماتهم الشركية حول انبثاق الروح القدس و الانشقاق الكنسي اللاهوتي بشأنه.. و اختلافاتهم حول عدد الاسفار وقانونيتها و الابوكريفيا و الاسفار المفقودة.. و اشتجارهم حول اللوترجيات و الاسرار الكنسية . و الحبل بلا دنس . و الغفرانات . و عصمة البابا . و الزواج المختلط مع غير المسيحيين . و تكريم الايقونات . و التشفع بالقدسين . و المطهرو و طلب شفاعة وصلوات المتنقلين و خبز و خمير الافخارستيا و مفهوم الاستحالة .
Transubstantiation .

البابا شنودة وثلاثون اختلافا

ويقول حضرة البابا شنودة في اللاهوت المقارن الجزء الاول بالفصل الاول ان مواضيع الخلاف مع الفرق الاخرى تصل لنحو الثلاثين موضعا و عناوينها فقط هي (الاعتقاد بالطبيعتين و المشيئتين ، انبثاق الروح القدس ، عدم الايمان باسرار الكنيسة السبعة، عدم الايمان بالتقليد الكنسي و التسليم الرسولي ، لايقبلون الكهنوت ، خلافات كثيرة في موضوع الخلاص "الايمان و الاعمال" ، ينكرون الطقوس ، خلافات المعمودية ، لا يؤمنون بالاعتراف

على يد الالباء الكهنة ، لا يؤمنون بسر الافخستاريا وهو تحول شرب الخمر
وكسرة الخبز بأحد الاعياد الى جسد ودم المسيح ، خلافات بالنسبة الى
اسفار الكتاب المقدس ، لا يؤمنون باصوام الكنيسة ، لا يؤمنون بالرهبنة ،
لا يؤمنون بالصلاة على الموتى ، لا يؤمنون بشفاعة القديسين والموتى والاحياء
والملائكة والعدراء ، لا يحتفلون باكرام القديسين والعدراء والملائكة ،
لا يؤمنون بالشمع والصور والايقونات "تمثيل القديسين توقد امامها الشموع
ثم يقبلونها ويسجدون ، لا يؤمنون ببناء الكنائس على اسماء القديسين ،
لا يؤمنون بالكنيسة كبناء روحي ، لا يتجهون الى الشرق ، لا بخور ولا شموع
، لا توجد مسحة المرضى وصلاة القنديل ، لاصلوات اجبية أي لا يلتزمون
بنص شرعي للصلاة ، الحكم الالهي للمسيح ، لا يؤمنون بدوام بتولية
العدراء' خلافات حول حرية العقيدة وتنوعها ، خلاف حول مواهب
الروح القدس ، خلاف حول الابوة الروحية ، خلاف حول رشم الصليب ،
خلاف حول عقيدة الاختيار)) ثلاثون موضعا خلافا يعددهم حضرة
البابا شنودة .!!!

ويقول الاب جون وايتفورد في التقليد الكنسي مراجعة الانبا رافائيل)
وبالتالي حينما تدور مناقشة بين من تربوا في الارثوذكسية مع
البروتستانت . فحتى مع استخدام نفس المصطلحات لكنهم يجدون
صعوبة في الحوار.. او بمعنى اخر لا يوجد بينهم اساس لاهوتي مشترك
حتى يستطيعوا ان يناقشوا اختلافاتهم وبالطبع اذا نظرنا الى ما يزيد
عن عشرين الف طائفة بروتستانتية مختلفة . والشيء الوحيد الذي

يجمع بين كل تلك الطوائف هو ادعاء كل طائفة انها وحدها التي
تفهم الانجيل .(11)

ويا للفاجعة

توارث الشعب المسكين هذا الهراء التناحري وذاك الثوب المرقع قرون
طويلة تحت سيف السلطان الكنسي و صولجان التقليد الكهنوتي والذي
فضحه السيد المسيح .

يا سادة :

لابد من ان نتحرر من سيطرة السلطان الكهنوتي ونضع نصب اعيننا
حقيقة تاريخية لابد ان لا تغفل عنها ان التقليد الكنسي والسلطان الكهنوتي
كان آفة الامر منذ البداية فالمصادمات كانت منذ البداية سواء بين بولس
عندما هاجم بطرس و اتهمه بعدم الاستقامة مع الانجيل والنفاق والرياء...
ومرورا بهيبوليتس الذي عارض و هاجم بمبابوات عصره (كالستوس و
اوربانوس و بونتيانوس) وذلك في القرن الثاني الميلادي او ما حدث بعد
ذلك في الجامع من شتم و سباب و تكفير و حرمانات و قتل ودموية مخزية و
يصف تلك المخازي القس حنا الخضري و هو يتألم فيقول في تاريخ الفكر
المسيحي ص ١٦ ج ٤ (كان الصراع عنيفا.. داميا.. مؤلما.. محزنا في
مصر بين الحزبين المسيحيين الخلقدونني و اللاخلقدونني بعد مجمع
خلقدونية.. فلقد عاشت مصر في حالة ..قلق و اضطراب .. وانقسام.. و
حرب حوالي تسع سنوات.. و لقد رأينا في الصفحات السابقة بشاعة .. و

فضاظة الحرب التي قام بها الحزبان المسيحيان في مصر . و كان الكل يعتقد انه يملك الحق باسم المسيح و لاجله كان كل منهما يقاتل و يقتل .. والمسيح منهما و من حروبهما الدامية برىء كل البراءة .. وهذا حدث ايضا في ابريشيات اورشليم و فلسطين .) وتلك الحروب الدامية كانت بين الاساقفة والقساوسة المسوقين.... !!! .

التقليد الكنسى فيروس التحريف والوثنية :-

الثابت فى التاريخ العام والتاريخ المسيحى اللاهوتى الخاص انه كان هناك كتباً كثيرة هنا وهناك .. كتب صحيحة .. وكتب مزورة . كتب فيها الحق .. وكتب مزج الحق مع الباطل .. وكتب نسبت زوراً الى الرسل اى مزورة .

فمن الذى غربل هذا وذاك رجال الكنيسة ..ومن الذى قام بالاختيار رجال الكنيسة .رغم ان الكتاب المقدس تم اختياره على مراحل وعلى عدة مجامع و ما كان مشكوكا فيه اجتمعوا وقرروا قانونيته و قدسيته مثل سفر الرؤيا ورسالة بطرس الثانية ورسالة العبرانيين ورسلة يوحنا ٢ و٣ ثم بعد ١٦ قرنا تقريبا وفي اواسط القرن ١٦م حذفوا حوالي تسعة اسفار لانها تحريف و مشكوك في صحتها..ورغم عدم توافر معلومات كاملة عن الحجم الحقيقى للكتاب المقدس وذلك على ضوء ما سبق من شواهد وكما سنراه في موضعه .. وهذا الأمر في رأينا ووفقاً لمنطق صحيح الأديان ومنطق

العقول السليمة. آفة الأمر برمته.. وسترى التفصيلات المرعبة و المخجلة
عزيزي القارىء عند الحديث عن المجامع و كيفية جمع و ترقيع الكتاب الذي
فرضوا تقديسه على البشر .. وسموه " الكتاب المقدس" .. والمسيح عليه
السلام بريء من هؤلاء و من مجامعهم و مما جمعوه و قدسوه تحت سلطان
القيصرية الوثنية آنذاك.

فيبد رجال الدين المسيحي كل شئ.. هم الذين يقررون قانونية هذا
من عدمه دون معايير واضحة وعلى اختلاف و خلافات منذ البداية الأولى
.. حتى حول كثير من الأسفار والرسائل الموجودة الآن في الكتاب المقدس.

فهنالك مؤكدات لا خلافا عليها:

- ◆ هناك اختلاف بين اليونانية والعبرانية واللاتينية. وسيأتي تفصيل ذلك مع
الأمثلة
- ◆ هناك أسفار لم يتفق على من يجب نسبتها. وسيأتي شرح ذلك وبيان
خطورته و فساد
- ◆ هناك حذف وإضافة بين النسخ والتراجم أيضا وفي ضوء ذلك هناك
سؤال مرير يغص بالحلق.

ما هي المعايير المقدسة التي على ضوءها تم تقديس هذا وطرح ذاك عبر
السلطان الكهنوتي لرجال الدين المسيحي ؟ وكيف تحديداً تم تقنين هذا

وعدم تقنين ذلك سيما في ضوء الصراع التاريخي الدموي بين الأساقفة في
المجامع وغيرها على ما سنوضح فيما بعد..

فيقول شارح الدسقولية الطبعة الثانية ص ٥ " الإنسان إذن.. لا
الورق المكتوب - هو الوعاء الذي تستقر فيه رسالة الله.. ويظل المكتوب
حرفاً عاطلاً عن الحياة.. معرضاً للتحريف والإعدام والتأويل.. " ما لم تدركه
أمانه الإنسان الذي صار بالمسيح شريكاً للطبيعة الإلهية.. " . وماذا إذا أثبت
التاريخ عدم أمانة هذا الإنسان الخاطيء- الأساقفة-.. وكم مرة اعترفوا
بأخطائهم وتراجعوا عنها سيما في المجامع الأولى. و التي فيها جمعوا و قدسوا
ما يدعونه الكتاب المقدس.

والدكتور القس منيس عبد النور في تعريه لكتاب البرهان لجوش
مكدويل في ص ٦٨ وعلى لسان المؤلف يوصل سبب الاختلافات
والمتناقضات في الكتاب المقدس فيقول " على إننا نحتاج إلى مراعاة أمرين.

١- بعض الآباء يقتبسون من الذاكرة. ولا ينقلون من النص والحرف.

٢- حدثت بعض الأخطاء من النساخ عن عمد أو عن سهو " هذا أكبر
برهان وأقوى دليل على إن عدم تواتر التلقين المباشر والحفظ الغيبي
التذكيري للأسفار كان من أهم أسباب التحريفات سواء الغير متعمدة او
العمدية.. حيث انه عند فقدان الأصول لأي سبب أو غيره فلا يوجد
هناك ما يمكن الرجوع إليه أما صفحات القلب فشيء آخر.. ونتساءل
أين أمانة رجال الدين الذي أحدثوا تحريفا بسبب إنهم يقتبسون من

الذاكرة لا من النص. . ثم إن النساخ أيضا من رجال السلك الكهنوتي معترف عليهم بإحداث الأخطاء سواء عن عمد أو عن سهو " .

في الكتاب المقدس ٤٠٠ جملة تشكل شكاً في المعنى منها خمسون لها أهمية عظيمة.. والذي يقول هذا هو اللاهوتي فيليب شاف في كتاب البرهان لجوش مكديويل تعريب القس منيس عبد النور ص ٥٥ " ويقول فيليب شاف في مقارنته بين العهد الجديد باليونانية وبين الترجمة الإنكليزية إن ٤٠٠ قراءة فقط من ١٥٠ ألف تشكل الشك في المعنى منها خمسون فقط لها أهمية عظيمة " . حتى الترجمة عن مكديويل يتلاعبون بها حيث ان لفظه قراءة ترجمة خطأ والصحيح هي " ٤٠٠ من الاختلافات او المتناقضات " .. المهم هم يعترفون بخمسين من التحريفات تشكل شكاً في المعنى أي بها متناقضات.. ولكنهم بمهارة الحواة إن هذه أو تلك لا تؤثر على المعتقد أو على التعاليم الضرورية.. ورأينا بطلان ذلك في مثالين سالفاً عند الحديث عن دحض التهوين من أخطاء النساخ.. ويحاولون الهاء الناس والقراء عن لماذا هذا الشك حول الخمسين التي لها أهمية عظيمة باعترافكم انتم؟ ولماذا هذا التناقض؟ ولماذا الاختلاف؟ ولماذا الحذف والزيادة؟ ولماذا الاختلاف بين النسخ المخطوطة؟ وكيف تكون بها على حسب اعترافكم خمسين من التحريفات المتمثلة في شك بالمعنى عظيماً وتصبح تلك المخطوطات مرجعية للقداسة ففاقد الشيء لا يعطيه؟ يا من انتم مسوقون من الروح القدس أين كان الروح القدس إن كنتم صادقين.. فلماذا حدث وكيف حدث؟

وكيف لم يستطع ارشادكم واصلاح تلك الخمسون موضعا المعترف بها من قبلكم ؟

فلاصة الامر: -

وخلاصة الأمر إن الذي يقرر قانونية هذا من ذلك..دون وجود آية معايير محددة لتلك القانونية والقدسية كحجة على شعب الكنائس هم رجال الكهنوت بسلطان التقليد الكنسي.

- الذي يزيد في فقرات الكتاب المقدس بحجة التنقيح والشرح هم رجال الكهنوت بسلطان التقليد الكنسي

- الذي يقرر إن هذا هرطقة وتجديف ثم يعودون مرة أخرى لإضافته أو وضعه بين الأقواس أو عدم وضعه بالكلية هم رجال الكهنوت بسلطان التقليد الكنسي

- الذي تقبل وقدس الأسفار التي جاءت بعد عزرا وهاجموا من شكك فيها بل وقرروا الحرمانات عليهم ..هم رجال الكهنوت بسلطان التقليد الكنسي

- الذي عاد وحذف تلك الأسفار اثر المجامع الأخيرة واعتمدوا الكتاب القدس موديل القرن العشرين لوحدة الكنيسة ولو على حساب ايمانهم هم رجال الكهنوت بسلطان التقليد الكنسي

المبحث الثالث

المتهم الثالث بالتحريف

أعداء المسيحية من اليهود والوثنيين

لقد عانت المسيحية قرابة الثلاثة قرون الميلادية الاولى.. تعذيب.. سجن.. تمثيل الأجساد الحية حتى الموت.. عذابا.. وآلاما.. هدم للكنائس.. حرق للكتب.. تخريب للمنازل.. وذلك بدءاً من عصر نيرون ٣٠٥.. وحتى اوائل القرن الرابع.

فيقول اندروملر في مختصر تاريخ الكنيسة ص٩٨ عن عهد نيرون " هذا هو أول اضطهاد حدث للمسيحيين بناء على قرار رسمي. ويتميز عن غيره من بعض الوجوه إذ قد انفرد من بين الفظائع التي تخلد في بطون التاريخ بما أوتى فيه من ضروب الوحشية والتفنن في التعذيب إرضاء لشهوات ذلك السفاح نيرون الذي يعد في طليعة الظالمين الذي تربعوا على عرش القياصرة " .

ويقول الانبا يوانس في كتابه الكنيسة في عصر الرسل ص٦٧ عن عداء اليهود " تُظهر أسفار العهد الجديد مسلك اليهود الدنيء في الوشاية والمؤامرات وإثارة الجماهير ضد الكنيسة المسيحية الناشئة حينما كانت تعوذهم الفرصة للفتك بالمسيحيين والتنكيل بهم " .

عداء الوثنيين واليهود واضطهاداتهم أمر يعدو من المسلمات التاريخية

حتى وصل الأمر كما يعبر الانبا يوانس ص ٩٩ " ولم يكن أمام الكنيسة الناشئة إلا الباب الضيق أن تلججه والطريق الكرب أن نسلكه طريق الضيق والاضطهاد " .

وليس هناك ثمة خلاف في إن محور ارتكاز الاضطهاد وغرضه الرئيسي هو اباده الديانة الجديدة المضادة للديانة الوطنية " الوثنية " آنذاك وكان مظهر تلك الابداه هي محو كل مظهر لتلك الديانة سواء في الأفراد أو المباني الكنائس أو الكتب المقدسة بإحراقها. وهذا ليس كلامي بل كلام أستاذ التاريخ الاكليريكية الانبا ديوسقورس في مؤلفه موجز تاريخ المسيحية ص ١٥٤ " ولما رجع الإمبراطور . دقلديانوس . إلى نيكوميديا أصدر منشورا عاما . في ٢٢ فبراير سنة ٣٠٤ م ضد المسيحيين يقضى بما يأتي:

١ - هدم الكنائس .

٢ - إحراق الكتب .

٣ - طرد الموظفين المسيحيين وحرمانهم من حقوقهم .

٤ - جعل المسيحيين الآخرين عبيدا .

- وكسروا أبوابها واحرقوا جميع الكتب الكنيسة وهدموها حتى

أصبحت بمستوى الأرض .. "

وهكذا كان الحال منذ البدء وحتى عهد دقلديانوس قرابة ثلاثة قرون اوامر امبراطورية بالهدم والحرق للكتب والاباده وبمجرد صدور المنشور خرج والى نيكوميديا إلى كنيستها الكبرى بصحبة جمع غفير - قوه

عسكرية وقتل الأفراد في ضوء وعلى سياق ما ذكر.. لذلك كافة المخطوطات ترجع إلى القرن الرابع وليس قبلها على الإطلاق. حتى وان نسبت إلى غير ذلك. والفاجعة التي يحاول الهروب منها تاريخيا اللاهوتيون حتى الزمن الحقيقي للمخطوطات ثم الفترة الزمنية بين تاريخ وصول تلك المخطوطات وتاريخ نسبتها في عصر الاضطهاد فهي من المفروض أنها كتبت في القرن الأول والثاني الميلادي ولكنها النسخ تنسب للقرن الرابع الميلادي اى هناك فجوة تصل لحوالى ٣٠٠ عام ولكنهم كالقادة يذللون الصعاب بمعسول الكلام وخداع أنفسهم أو خداع الآخرين والبعد عن معقولة المنطق الواقعي والأحداث التاريخية وعدم الاعتراف بما يجب إن يعترف به فيقول مدير مكتبه المتحف البريطاني السير كنيون في كتاب البرهان تعريب القس ينس عبد النور ص ٥٨ " ... فقد كتبت أسفار العهد الجديد في أواخر القرن الأول الميلادي ووصلتنا نسخ منها من القرن الرابع الميلادي وبعضها من قبله اى بعد ٢٥٠ إلى ٣٠٠ عام على الأكثر من كتابتها وقد تبدو لنا هذه الفترة طويلة نوعا ما. ولكنها ليست شيئاً.. الخ " واخذ يرر ويرر ويخداع ويتخادع ويتنافس ويهرب بما يجب أن يعترف به في موضوعية وجرأة وحيدة والتزاماً بمنطق الواقع ومعقولة التاريخ وما تقتضيه الظروف التاريخية والملابسات في مثل تلك الأحداث الجسام. و الاضطهادات التي كانت بتلك الفترة والفجوة .. والتي تصل إلى ٣٠٠ عام وما بها من احداث.. ثم نتجاهل تأثير كل ذلك على سلامة الكتب ..!!!! سيما إذا أضفنا لذلك فقدان الأصول أو من أمليت عليهم.. وعدم وجود

نص محدد ومحفوظ في الصدور منذ البداية عبر التلقين المباشر والحفظ الغيبي التذكري.

فهناك حوالي ٣٠٠ عام فجوة تاريخية .. اذا اضفنا الى ذلك بدائية الطباعة وندرة الادوات والرقوق آنذاك.. ثم عداوات اليهود والكهنة الوثنيون الرومانيون.. ثم الملاحقة الامنية لكل من تسول له نفسه اقتناء أي سفر.. وقد وصلت الامور كما يقول يوسايبوس القيصرى فى تاريخ الكنيسة ص٣٥٣ (كل هذا تم فينا عندما رأينا بأعيننا بيوت الصلاة تهدم الى الاساس والاسفار المقدسة الالهية تلقى فى النار وسط الاسواق ورعاة الكنائس يختبئون بخزى هنا وهناك . ويلقى القبض عليهم بحاله مزرية ويهزا بهم من اعدائهم .)

لقد أعلنت بجانب حرب الابادة من السلطات الرومانية على من ينتمي الى المسيحية او يقتني أي شيء يدل على ذلك من اوراق او اسفار او رسائل.. كانت هناك بذات الوقت الحرب الفكرية لإفساد الديانة وتمثلت فى حرق الكتب سواء أكانت اسفارا او مؤلفات عادية.. ثم تزوير ما يقدرسونه المسيحيون وذلك لتضليلهم وللسخرية منهم واحيانا كثيرة كانت تعمل تلك الرسائل والاناجيل كمصيدة وكمين للمسيحيين.. حيث انه وحتى ١٥٠م لم تكن ثمة كتابات انجيلية محددة ومعروفة بالمعنى اللاهوتي المتعارف عليه الان.. فلذلك كان اسهل شيء انتحال الرسائل والاناجيل ونسبتها الى تلاميذ المسيح او من تبعهم من الجيل الاول لاضفاء الشرعية عليها وهذا كان منتشر كثيرا .. ثم كانت حربا اكثر من هذا وهي حرب الافكار ذاتها

.. واسباب ذلك ومرجعيته يشرحه لنا اللاهوتي موريس كامل ديمتري مؤسس مشروع الدراسات المسيحية بمؤلفه "تاريخ تأسيس كرسي الاسكدرية وعصر الاضطهاد" ط ١٩٥٩م ص ١٢٢ (ولقد هاجم كتاب الوثنية المسيحية في مؤلفاتهم . وعتوا المسيحيين بكل سوء . ووصموهم بأنهم اعداء البشرية .. ونسبوا اليهم السبب في الكوارث الطبيعية التي كانت تحل بالدولة لغضب الآلهة على وجودهم .. واتهموهم بالسحر وإرتكاب الاثام في إجتماعاتهم العامة وشربهم دماء الاطفال في بعض اعيادهم .. وظنوا ان المسيحية تعمل على تقويض دعائم ديانة الدولة الوثنية التي هي اساس الحضارة الرومانية . ومن الكتاب الذين حملوا على المسيحية برفيريوس الصوري ٢٣٣م-٣٠٤م .. الذي ألف ضد المسيحية خمس عشرة مؤلفا .. و لوكيانوس السميساطي ١٣٧م-٢٠٠م .. وهو الذي سخر من المسيحيين .. وكلسوس الايقوري الذي وضع كتابه "كلمة حق" ١٥٠م هاجم فيه الكتاب المقدس.....)

وكلسوس هذا اثبت بعدائه ان المسيحيين غيروا الاناجيل لإكثر من ثلاث مرات لانه كان بالاضافة لعمله ككاتب وثني كان يعمل بالمصطلح الحديث مرشد للسلطات الوثنية الرومانية وكلما تعرف على كينونة الاناجيل ويتخذها علامة فرز وإرشاد عن المسيحيين .. فكان يتم تغيير الاناجيل وهذا حدث معه ثلاث مرات كما يذكر عنه كثير من المحققين مثل نورتن بكتاب الاسناد.

تحريف بامر الامبراطور

بل الاكثر من هذا ان التحريف كان يتم من خلال السلطة الحاكمة
وضمن قرارات امبراطورية وتعمم على مستوى الامبراطورية ويأمر بها بين
الناس وهذا امر خطير ولا يمكن اغفاله وتجهيل اثره وفقا لمنطق العقل و
التاريخ

فيقول المؤرخ الكنسي الشهير يوسايبوس القيصري الفصل الخامس
بالكتاب التاسع من كتابه تاريخ الكنيسة تعريب القمص مرقس داود :-

(واذ زوروا سفرا عن اعمال المخلص يسوع وبيلاطس وملؤوه بكل
انواع التجديف على المسيح وارسلوه بموافقة الامبراطور ..الى كل ارجاء
الامبراطورية الخاضعة له ..مع اوامر كتابية تأمر بأنه يجب تعليقه
علنا امام الجميع في كل مكان ..في الريف والمدن ..وان المدرسين يجب ان
يعلموه لتلاميذهم بدلا من دروسهم العادية ..وانه يجب دراسته وحفظه
عن ظهر قلب)

اشرس مظاهر العداة اليهودي و الوثني واعترافات الابهاء اليسوعيين :-

خلال القرن الأول والثاني الميلادي كما بينا سابقا كانت الاضطهادات
والملاحقة الامنية و حرق الكتب وهدم الكنائس .. بل وانبرى اليهود و
كتاب الوثنية الرومانية بالهجوم الفكري على المسيحية والمسيحيين سواء
بالكتب التي تهاجم وتحاول هدم الديانة او بطريق اخر كان اشرس واعنف

وهو انتقال اناجيل ورسائل ونسبها الى المسيح وتلاميذه.. وهذا في رأي يمثل منحى خطر.. لان الثابت هو عدم معرفة كينونة العهد الجديد منذ البدء وتعداد اسفاره حتى عام ١٥٠م تقريبا واول ما تم انتقائه ليقدم وكبداية لتكوين الكتابات الانجيلية كانت رسائل بولس ثم بعد ذلك الاناجيل الثلاثة ثم الانجيل الرابع ثم مراحل اضطراب حول كثير من الاسفار والرسائل والمجامع الدموية المخزية وسنفصل ذلك تفصيلا عند الحديث عن تاريخية جمع الكتاب المقدس.. وللعلم هذا الجمع كان كرد فعل لقانون مرقيون..

وهذا ما قرره الاباء اليسوعيون ايضا في درساتهم اللاهوتية على الكتاب المقدس بالترجمة اليسوعية

١- ((ومهما يكن من امر. فليس هناك قبل سنة ١٤٠م اى شهادة تثبت ان الناس عرفوا مجموعة من النصوص الانجيلية المكتوبة.. ولا يُذكر ان لمؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يلزم.. فلم يظهر الا في النصف الثاني من القرن الثاني شهادات ازدادت وضوحا على مر الزمن بان هناك مجموعة من الاناجيل وان لها صفة ما تُلزم. وقد جرى الاعتراف بتلك الصفة على نحو تدريجي.))

واول ما بدأوا يجمعه هي رسائل بولس ولم تكن مقدسة من قبل فيقول عنها الاباء اليسوعيون

((وانها انتشرت انتشارا واسعا سريعا لما كان للرسول بولس من الشهرة. ومع ما كان لتلك النصوص من الشأن فليس هناك قبل اول القرن

الثاني اى شهادة تثبت ان هذه النصوص كانت تعد اسفارا مقدسة لها من
الشان ما للكتاب المقدس)).....

ولكن وهذا تساؤلنا بعدما اقرروا ويعترفون انه حتى عام ١٤٠م لم تكن
هناك كتابات انجيلية : هو ما حجم الاناجيل والرسائل وقتئذ وكيف تم
الاختيار للتقديس حيث ان اول الجمع كان لرسائل بولس والتي لم تكن
مقدسة من قبل على حد تعبير الاباء اليسوعيون ؟ هذا سؤال مثير عند
التفكر فيه لانه لم يكن هناك نص محدد ومعروف للعهد الجديد منذ البداية
ويتوارث حفظه ناهيك عن اجواء القرون الثلاثة الاولى وقد كان لكل
كنيسة اسفارها الخاصة بها ولم يكن هناك توحد كنسي بخصوص الرسائل
والكتابات الانجيلية التي يجب ان تقس بل وكان هناك فتن وتبادل التهم
بالمهرطقة وما كان مقدس عند كنيسة لم يكن مقدس عند الاخرى وما كان
مقدس قديما كرسائل اكليمنديس واغناطيوس الانطاكي لم يتفق على قداستها
بين الكنائس وتركوها الحدباء وحذفوها من كتاباتهم المقدسة رغم ثبوتها
بالمخطوطات ككتابات مقدسة..وما يعيننا هنا حول التساؤل السابق هو
مظهر عداوات اليهود والوثنيين بانتحال كثير من هذا على ذلك فكيف تم
الاختيار وما هي الضمانات انه لم يتم اختيار مما كاد به الاعداء والثابت
تاريخيا هو عدم وجود ثمة معايير محددة متفق عليها بدليل تدرج الجمع وسط
خلافات واختلاف واسفار متنازع عليها و مشكوك فيها وكان هناك
الاسفار المرفوضة كسفر الرؤيا والاسفار مجهولة النسب كرسالة العبرانيين

وغير ذلك كثير و سنراه بموضعه..ولكن حتى ندرك المأساة المقصودة ان
تعداد الاناجيل والرسائل كان كثيرا حتى ان فابري سيوس جمعها وطبعها
بثلاث مجلدات ومنها ما هو منسوب للمسيح ومنها ما هو منسوب لتلاميذه
ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

اولا : اسفار منسوبة للمسيح عليه السلام

- ١- رسالة المسيح الى بطرس..
- ٢- رسالة المسيح الى ابكرس رئيس آديسة
- ٣- مزامير المسيح
- ٤- سفر ميلاد المسيح ومريم..
- ٥- سفر الامثال والمواعظ للمسيح

ثانياً : اسفار منسوبة الى يوحنا

- ١- اعمال الرسل
- ٢- انجيل يوحنا الثاني
- ٣- سفر الرؤيا الثاني
- ٤- سفر موت مريم
- ٥- سفر المواعظ ليوحنا
- ٦- سفر تذكر المسيح ونزوله من على الصليب

ثالثاً : اسفار منسوبة الى بطرس

- ١- انجيل بطرس
- ٢- سفر اعمال الرسل لبطرس

٣- سفر الرؤيا الاول لبطرس

٤- سفر الرؤيا الثاني لبطرس

٥- رسالة بطرس لاكليمنس

٦- سفر التعاليم

٧- سفر المواعظ

٨- سفر اداب الصلاة

رابعاً : اسفار منسوبة الى اندراوس اخو بطرس

١- انجيل اندراوس سفر اعمال الرسل لاندراوس

٢- سفر اعمال الرسل لاندراوس

٣- سفر المراثي

خامساً : اسفار منسوبة الى متى البشير

١- انجيل طفولية المسيح

٢- سفر اداب الصلاة

سادساً : اسفار منسوبة الى فيلبس تلميذ المسيح

١- انجيل فيلبس

٢- سفر اعمال الرسل

سابعاً : اسفار منسوبة الى التلميذ توما

١- انجيل توما

٢- سفر اعمال الرسل

٣- انجيل طفولية المسيح

٤- سفر الرؤيا

٥. سفر رحالة توما

ثامنا : اسفار منسوبة الى مرقس البشير

١. انجيل المصريين

٢. سفر اداب الصلاة

تاسعاً : اسفار منسوبة الى التلميذ يعقوب

١. انجيل يعقوب

٢. سفر موت مريم

٣. سفر اداب الصلاة

عاشراً : اسفار منسوبة الى هرماس

١. سفر الراعي

الحادى عشر : اسفار منسوبة الى اكليمنديس

١. رسالة اكليمنديس الاولى

٢. اكليمنديس الرسالة الثانية

الثانى عشر : اسفار منسوبة الى برنابا

١. انجيل برنابا

٢. رسالة برنابا

الثالث عشر : اسفار منسوبة الى التلميذ متياس

١. سفر اعمال الرسل

٢. رسالة بولس الى لاوديكييا

٣. رسالة بولس الى تسالونيكي

٤. الرسالة الثالثة الى كورنثوس

٥ سفر الرؤيا الاول

٦- سفر الرؤيا الثاني

٧- انجيل بولس

٨ رسالة بولس الى سنيكالوقوس اناوس

وقد ذكر معظم تلك الاسفار ايضا الانبا يوانس بكتابه الكنيسة في عصر الرسل ص ٢٩٧ وما بعدها وزاد عليها انجيل نيقوديموس وانجيل الرسل الاثني عشر وغير ذلك كثير وعلق عليها بالبداية بقوله (نستنتج مما جاء في لوقا ١-١ انه كان هناك عدد من القصص تروي حياة الرب يسوع وتعاليمه ومعجزاته منتشرة بين المسيحيين في القرن الاول .. والواقع ان هذه الاشارة ليست قاصرة على الاسفار المقدسة التي قبلتها الكنيسة كاسفار موحى بها . بل على اسفار اخرى غير موحى بها ونسبها كاتبوها لبعض رسل المسيح بقصد رواجها وتداولها بين ايدي المؤمنين .. وقد رفضت الكنيسة هذه الاسفار ودعتها ابو كريفيا أي مزورة تميزا لها عن الاسفار القانونية التي كتبت بوحي الروح القدس ..) ولم يبين لنا نيافة الانبا كيف تعرفت الكنيسة على الموحى به من عدمه وما هي معايير ذلك والتي من خلالها تم الفرز والاختيار والتنقيب مع وجوب وضع في الاعتبار المسلمات التاريخية حول متى بدأ تجميع الكتاب ؟ وكيف تم تجميعه ؟ وبأي اسفار تم الابتداء ؟ هل هناك ثمة معايير لذلك ؟ وان كان فيه فما هي ؟ ولماذا كان هناك اسفار متنازع عليها ومشكوك فيها و لما لم تطبق تلك المعايير ؟ .. وما

اثر الاضطهادات والملاحقة الامنية وحرق الكتب والقتل وهدم الكنائس
وبدائية الطباعة والاختلافات الكنسية والمهرطقات والمجامع الدموية فما اثر
كل تلك الظروف والاحوال ؟ اسئلة حائرة تغص بالمرارة في الحلوق

الخلاصة:

هناك عدة أمور تؤكد ما ذهبنا إليه في هذا البحث :

- 1- هناك أخطاء للنساخ معترف بها.
- 2- أخطاء النساخ كانت عن عمد أو عن سهو أو ما بين غافلاً أو جاهلاً
على حد تعبيرهم. ولا يجوز التهوين منها لأنها تحريفات . بعضها عبثياً
وبعضها يباعث عقائدي
- 3- رجال الدين كانوا يقتبسون من الذاكرة بعيداً عن الالتزام بالنص في
ضوء عصمة الوحي.
- 4- الاضطهادات محوراً إبادة الديانة.. قتل الأفراد - حرق الكتب
المقدسة - هدم الكنائس.
- 5- النسخ في العصور الأولى نظر لظروف العصر لم تكن مكتملة ولم
تكن بين كل الأفراد ولم تكن كاملة بكل الكنائس الأمر الذي لا يمنع
الجهل ويحدث إمكانية التحريف ويؤكد عدم استحالة موضوعياً.
- 6- هناك اعتراف علمي بوجود اختلاف بين النسخ وحذف وزيادة وهذا

سوف يكون بالتفصيل في موضع آخر من ذات البحث. وبالطبع يحاولون تبرير ذلك.

٧. هناك فجوة تاريخية بين ما كتب وبين النسخ حوالي من ٢٥٠ إلى ٣٥٠ عام وما بها من أحداث وحرق للكتب واضطهادات.. مع ملاحظة عدم وجود أمر ديني بالحفظ التذكري الغيبي كما هو عند المسلمين وتعاملهم مع القرآن.. ناهيك عن عدم وجود نص محدد و معروف و ثابت منذ البداية.. وأيضا يحاولون تبرير ذلك.

٨. عدم وجود معايير محددة يتعرف عليها الباحث كيف تم انتقاء الاسفار وسط الركام الهائل من التزوير والتحريف الذي كان احدى مظاهر العداة والهرطقة عند البعض الاخر

- نعم هذا تساؤل مثير ماذا عن هذه الكتب المقدسة يا سادة التي توارثها العالم المسيحي عبر القرون وكيف جمعت وكيف قرروا قانونيتها وكيف عرفوا أنها موحى بها سيما انه كان هناك رسائل واناجيل مزورة بل وأسفار ضمن النسخ المعتمدة لديهم تسمى بالأسفار غير القانونية؟ والإجابة على هذا التساؤل سوف نجيب عليها من خلال مصادرهم المعتمدة عندهم في الفصل القادم.



قَامِئَةُ الْمِرَاجِعِ

أولاً: تراجم الكتاب المقدس بالانجليزية:

- ترجمة الملك جيمس ط K.J.V ١٨١٩ م ، ١٨٣٠ م ، ١٨٣٦ م ، ١٩٥٠ م ، ١٩٨٩ م
- ترجمة الدوي الكاثوليكية D.V ط ١٩١٤ م
- ترجمة الاخبار السارة G.N.B ١٩٦٦ م ، ١٩٧١ م ، ١٩٧٦ م ، ١٩٩٢ م
- ترجمة R.S.V ١٩٤٦ م ، ١٩٥٢ م ، ١٩٧١ م
- ترجمة L.B.V ١٩٦٢ م ، ١٩٦٥ م ، ١٩٧١ م
- الترجمة الانجليزية المعتمدة E.S.V
- الترجمة الامريكية المعتمدة ١٩٠١ م والجديدة منها ١٩٦٧ م ، ١٩٧٢ م ، ١٩٩٥ م
- الترجمة الدولية الحديثة N.I.V
- العهد الجديد من ٢٦ ترجمة مجموعة من اللاهوتيين اصدار
MARSHALL MORGAN & SCOTT
COLLINS الكتاب المقدس من اربع تراجم واصدار
K.J.V N.E.B R.S.V PHILLIPS MODERN ENGLISH

ثانياً : التراجم العربية :

- ترجمة الكتاب المقدس طبعة وليم واطس لندن ١٨٤٤ م وهي تكرار
لترجمة ١٦٧١ م روما

- التوراة السامرية دار الانصار القاہرة ١٩٧٨م
- الترجمة العربية ط١٨٦٥م
- الترجمة العربية الارثوذكسية للانجيل الاربعة ط١٩٣٥م
- ترجمة الكتاب المقدس ١٩١١م مطبعة عين شمس وكانت بأمر البابا كيرلس
- ترجمة جورج فاخوري ط١٩٥٣م
- الترجمة اليسوعية الاولى والثانية
- ترجمة جمعية الكتاب المقدس ط١٩٧٩م (فان دايك)
- ترجمات الحياة والحياة التفسيرية

ثالثاً : التفاسير :

- تفسير وليم باركلي ترجمة لجنة من اللاهوتيين اصدار دار الثقافة القاہرة
- تفسير ادم كلارك ط١٨٥١م لندن
- تفسير متى هنري ترجمة القمص مرقس داود القاہرة
- تفسير لاردنر ط١٨٢٧م لندن
- تفسير القمص تادرس اليعقوبي ملطي القاہرة
- تفسير هنري واسكات لندن
- التفسير الحديث للكتاب المقدس دار الثقافة القاہرة
- تفسير هورن ط١٨٢٢م لندن
- تفسير واتسن لندن

- تفسير هارسلي
- تفسير طومس نيونتن ط ١٨٠٣م لندن
- تفسير دوالي و روجردمينت ط ١٨٤٨م لندن
- تفسير انجيل متى بنيامين بنكرتن
- دراسات في العهد القديم سلسلة لتفسير الاسفار المحذوفة مراجعة الانبا ايسوذورس
- شرح رسالة غلاطية القس غبريال رزق الله

رابعاً : في التاريخ والفكر الكنسي :

- تاريخ الفكر المسيحي القس حنا الخضري
- تاريخ موسيهم ط ١٨٣٢م لندن
- تاريخ يوسيفوس
- تاريخ الكنيسة يوسابيوس القيصري ترجمة مرقس داود
- تاريخ الكنيسة اندرو ملر
- تاريخ الكنيسة جون لوريمر
- تاريخ بل للمؤرخ بل
- موجز تاريخ الكنيسة الانبا ديوسقورس
- تاريخ الكنيسة الانجيلية في مصر اديب نجيب سلامة
- تاريخ الكنيسة القبطية القس منسي يوحنا
- الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة الاسقف ايسوذورس
- تاريخ الكنيسة المصرية لويزا بوتشر

- عصر الجامع القمص كيرلس الانطوني
- تاريخ الانشقاق للمطران جراجسيموس مسرة
- الجامع والحوارات المسكونية الانبا بيشوى
- مجموعة الكتب الثلاثة الكتاب المقدس، التثليث، الوهية المسيح
- اصدار كنيسة مار مرقس مراجعة الانبا موسى الاسقف العام
- الجوهرة في علوم الكنيسة يوحنا بن زكريا
- الحياة الرهبانية. رهبنة مار جاورجيوس دير الحرف
- دفاع عن قانون نيقية القديس اثناسيوس الرسولي اعداد القس
- اثناسيوس فهمي جورج
- الطوائف المسيحية في التاريخ والعقيدة واللاهوت المقارن القمص
- بولس بسليوس
- الكنائس الشرقية واطنانها اربع اجزاء
- المسيحية والتاريخ د. اسكندر القمص لوقا اسكندر
- الكنيسة في عصر الرسل الانبا يوانس
- تاريخ سوريا لمطران الدبس الماروني
- سلسلة تاريخ البطاركة تنقيح الانبا متاؤس
- جون كلفن دراسة تاريخية القس حنا الخضري
- كنيسة المشرق النسطورية الانبا بيشوى
- تاريخ تأسيس كرسي الاسكندرية وعصر الاضطهاد موريس كامل
- ديمتري
- مدرسة الاسكندرية "اوريجانوس د. زكي شنودة

- نشأة الطوائف القبطية الانبا ابرام اسقف الفيوم

- مدخل الى العهد المسيحي الاول اسحق فارس تقديم الانبا
غريغوريوس

- سوسنة سليمان في اصول العقائد والايمان نوفل جرجس الطرابلسي

- دائرة المعارف الامريكية ط ١٩٥٩م

خامسا : التقليد الكنسي :

- الدسقولية د وليم قلادة

- التقليد الرسولي هيبوليتس اصدار راهب قبطي مكتبة المنار

- التقليد للقس انجليوس جرجس

- مقالة حول التقليد الكنسي لاب جون وايتفورد مراجعة الانبا رافائيل

- بحث في التقليد المقدس القس شنودة ماهر اسحاق

- مصباح الظلمة تلخيص د.ميخائيل اسكندر

- ملخص قانون الكنيسة الارثوذكسية جرجس صموئيل

- التقليد المقدس ملاك لوقا

سادسا : مؤلفات علوم الكتاب المقدس و علوم تفسيره وتاريخه

- كتابنا المقدس القس ويصا الانطوني

- اصالة الكتاب المقدس د. يونج ترجمة القس الياس مقار

- مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين

- مدخل الى الكتاب المقدس جمع لاهوتي ترجمة نجيب الياس

- كيف تدرس الكتاب المقدس القمص مرقص داود

- اسئلة الناس حول الكتاب المقدس البطريرك نظير روفائيل "البابا شنودة"
- المجموع الصفوي ابن العسال
- مقدمات العهد القديم أ.د. وهيب جورجي كامل
- نظرات في الانجيل القس جاد المنفلوطي
- المرشد الى الكتاب المقدس
- علم التفسير القس فهم عزيز
- الانجيل وكيف وصل الينا القس عبد المسح ابو الخير
- مخافة الله البابا شنودة
- مرقس الرسول البابا شنودة
- اسئلة الناس عن الكتاب المقدس البابا شنودقا
- اللاهوت المقارن البابا شنودة
- ادانة الاخرين البابا شنودة
- الغضب البابا شنودة
- طبيعة المسيح البابا شنودة
- لماذا نرفض المطهر البابا شنودة
- موسوعة اللاهوت المقارن الانبا غريغوريوس
- الموسوعة اللاهوتية الشهيرة بالحاوي ابن المكين تقديم الانبا ساويرس
- سمات التفسير الارثوذكسي الانبا بيشوى
- الكتاب المقدس في التاريخ العربي رسالة دكتوراة القس ثروت قانس

- الاسفار القانونية المحذوفة تقديم د.مراد كامل والمرحوم يسي عبد المسيح
- موسوعة علم اللاهوت القمص ميخائيل مينا
- علم اللاهوت النظامي القس جيمس انس
- سابعاً : مؤلفات لاهوتية دفاعية ومتنوعة :**
- مشاكل العهدين
- شبهات وهمية د.القس منيس عبد النور
- علم اللاهوت الكتابي جرهاودوش فوس ترجمة عزت زكي
- كتاب للرد على د. نظمي لوقا لكتاب محمد الرسالة والرسول للقمص سرجيوس
- برهان يتطلب قرار جوش مكديويل
- الحاوي لجميع غوامض الكتاب المقدس العلامة جرجس ابن العميد
- وحي الكتاب المقدس يوسف رياض
- حل مشاكل العهدين القس منسي يوحنا
- لماذا نرفض المطهر البابا شنودة
- اللاهوت المقارن الانبا غريغوريوس
- قاموس الكتاب المقدس
- دائرة المعارف الكتابية
- المعمودية بين المفهوم والممارسة القس مكرم نجيب
- افتراضات زائفة هنري كلود و جون تاونسيند

- هل هذا معقول مايكل غرين
- كيف يكون المسيح ربا والهيا اعداد مجدي منير و ثروت صموئيل
- اهمية الغفران جون ارنوت
- المسيحية والوظائف الكنسية القس صموئيل زكي
- فهرس الكتاب المقدس
- تفسير ومعجم الالفاظ العسرة للكتاب المقدس
- الموسوعة الميسرة
- مؤلفات د. فريز صموئيل مثل الكتاب الفريد ،موت المسيح ،موت ام اغماء ، السنوات المجهولة
- مؤلفات ناشد حنا مثل الايمان المسيحيهل هو معقول ، خمس حقائق عن الايمان المسيحي
- مؤلفات يوسف رياض ثلاث حقائق ، الكفارة ، وحي الكتاب المقدس
- قصة الانسان الاب متى المسكين
- خدمة الملائكة للشماس وفيق اسعد
- ماذا بعد الموت م. باسليا شلينك
- الملائكة والشياطين م . باسليا شلينك
- حياة ملشيصادق الانبا متاؤوس
- مقالات عن الروح القدس الاب متى المسكين
- رسائل اثناسيوس الرسولي عن الروح القدس ترجمة مرقس داود
- الملائكة د. موريس تاوؤرس

- المعمودية سامية انس عبد الملك
- الروح القدس د. فهميم عزيز
- اقنوم الحق الفريد رافت عماري تقديم القس سامي لبيب

□ ثامنا : مؤلفات مسيحية تهاجم الاسلام والقرآن :

- ميزان الحق د. القس فنذر الطبع العربية الثالثة وهي تختلف جوهريا عن الطبعات الثانية والاولى
- مقالة في الاسلام اللاهوتي المحامي جرجس سال
- اولاد اسماعيل اصدار الكنيسة العربية لندن
- فضائل الاسلام ونقائصه د. جرانت
- شخصية المسيح في الانجيل والقرآن عبد الفادي
- المسيح ل م عبد الله
- منار الحق
- الطريقة في تأملات الصوفية
- تنوير الافهام في مصادر الاسلام د. سنكلير تسدل
- مباحث المجتهدين نقولا يعقوب غبريال
- هل القرآن معصوم عبد الفادي
- لماذا صرت مسيحيا سلطان محمد بولس
- عصمة التوراة والانجيل
- القرآن والكتاب المقدس في نور التاريخ والعلم دكتور وليم كامبل

- كتاب للرد على نظمي لوقا في كتابه محمد الرسالة والرسول
للقمص سرجيوس ط ١٩٥٩م بيروت
- رسالة تيموثاوس موقعة زورا باسم الاسقف العام تيموثاوس . وقام
بالرد عليها فضيلة الاستاذ الدكتور عبد الجليل شلبي
- اصول الدين في القرآن والكتاب المقدس
- اربع قنوات فضائية مسيحية تنطق بالعربية تخصص كثير من
برامجها للهجوم الجهول على الاسلام
- اعاشراً : بعض المؤلفات بها شيء من الانصاف للاسلام**
- حياة محمد للسير ولیم مویر
- العظماء مائة واعظهم محمد مايكل هارت
- محمد الرسالة والرسول نظمي لوقا
- محمد رسول الله هكذا بشرت به الاناجيل للكاتب المسيحي بشرى
زخاري مخائيل برقم ايدع ١٩٧٢/٥٣٤١م
- التوراة والاناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم د.موريس بوكاي

الفهرسك

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١٠	ادوات التحريف
١٠	من الذي حرف الكتاب المقدس
١١	المبحث الاول : النساخ
١٥	دحض دعوى التهوين من اخطاء النساخ
٢٠	التأصيل الاكاديمي اللاهوتي لاطياء النساخ وثبوت التحريف
٢٣	الاباء اليسوعيون يؤكدون بوقوع الاصلاحات العمدية
٢٤	القس د. اميل اسحاق يؤكد على الاخطاء العمدية
٣٠	المبحث الثاني : التقليد الكنسي
٣٦	التقليد الكنسي وتحريف العبرانية
٣٩	القس د. اميل اسحاق : السامريون هم المحرفون
٤٠	المفسر ادم كلارك : اليهود هم المحرفون
٤٦	التساؤل الحائر
٤٨	الابا شنودة وثلاثون اختلافا
٥١	التقليد الكنسي فيروس التحريف والوثنية
٥٦	المبحث الثالث اعداء المسيحية من اليهود والوثنيين
٦١	تحريف بامر الامبراطور
٦١	اشرس مظاهر العداة والتحريف
٧٠	المراجع

د/شريف سالم

دلائل تحريف الكتاب المقدس

الجزء الثاني

العوامل والظروف التي مهدت للتحريف

كتاب المقدس

- البابا شنودة وزيف ويطلان دعوى كيدية وإستحالة التحريف مع إنتشار النسخ.
- يوسف رياض ومرواحات فقدان الأصول المقدسة ومن أمليت عليهم!!!
- زكريا بطرس صاحب تاريخ الإنشقاق الكنسى وخدماته البهلاء والتضاح جهالات إسلامية.
- أكليمندس الإسكندري : المسيحية ليست لباساً يونانياً وتكلمت لغة أفلاطون وهومير وس.
- عن أثر الإضطهاد تزوجت المسيحية بالوثنية الرومانية فأولدت (الثالوث - الصلب - الفداء - التجسد).
- بابا روما وبابا الإسكندرية يتباهيان لأن تهمة التزوير والتحريف والخرامات و(مجمع النصوص).
- تحريف بامر الإمبراطور وشرس مظاهر التحريف.
- اللاهوتى (الكهارن ونورتز) : الأسفار المقدسة حرفت مثل رسائل (ديونى سيش).
- يوسابيوس القيصرى : اعوان الشيطان السدوا الرسائل وكتابات الرب.
- الكتاب المقدس والانتحالات الشعرية الكاملة عن (مناندر - إيمنديس - اراتوس - إبيمنديس الكنوس).
- الأحوال المخفية لجامع القرن الرابع والخامس التى اختارت وقدمت الأسفار والتلاحرات حولها .
- القس (حنا الخضرى) : الجامع الكنسية كانت بامر وتحت سلطان الإمبراطور الوثئى.
- بابا الاسكندرية السادس والعشرون وترسيمه بين الجازر الدموية للخرية.
- البابا ديوسقورس أجزر القساوسة وضربهم للتوقيع على بيان.

100 // مصادرها لاهوتية مسيحية معتمدة

دلائل تحريف الكتاب المقدس

كيفية وتاريخية التحريف

الجزء الثاني

تأليف

د / شريف سالم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

رقم الايداع

٥٣٣٤-٢٠٠٥

المبحث الأول

العوامل والظروف التي مهدت للتحريف

أولاً : " بدائية مهنة الطباعة وعدم اكتمال أكثر النسخ في القرون الأولى "

لا يخفى إن مهنة الطباعة والنسخ كانت بدائية في القرون الميلادية الأولى وحتى القرن الخامس عشر. فلقد كان النسخ يدويا عبر أقلام من الخشب و أدوات أولية و بطريقة بدائية تتسم بالبطء و عدم الإتقان وندرة الرقوق وصعوبة الحصول عليها في كثير الأحيان وكما سنرى الآن .. الأمر الذي يؤدي إلى نتائج حتمية .. أهمها:-

١- ندرة وجود النسخ .

٢- صعوبة اقتناء نسخ من الاسفار..

٣- و احتمالية وقوع الاخطاء. والمتناقضات.

ويؤيد ما نذهب إليه كثير من اللاهوتيون على سبيل المثال:-

- صاحب مرشد الطالبين ص ١٦ (وإما وقوع بعض الاختلافات في

نسخ الكتب المقدس فليس بمستغرب عند من يتذكر انه قبل اختراع صناعة

الطبع في القرن ١٥م كانت كل الكتب تنسخ بخط القلم.. ولو كانوا

ماهرين في صناعة الكتابة.. و متى وقعت غلطة في النسخة الواحدة .. فلا بد إن تقع أيضا في كل النسخ التي تنقل عنها .. وربما يوجد في كل واحدة من النسخ غلطات خاصة بها لا توجد في الاخرى.. و على هذا تختلف الصور في بعض الاماكن على قدر اختلاف النسخ).

- وقد قررها الأب جون وايتفورد في مقالاته حول التقليد الكنسي وترجمة أسرة الدراسات بكنيسة مار جرجس بالإسكندرية وراجعها وقدم لها الأسقف العام الأنبا رافائيل تحت عنوان كلمات حول التقليد الكنسي ص. ٥ " فقد كانت هناك صعوبة بالغة في اقتناء نسخ ولو جزء من الأسفار. وذلك كان بسبب قلة الإمكانيات المتاحة وطول الوقت المطلوب لإصدار نسخة من الكتاب المقدس. ولهذا كان قليلون هم الذين يملكون نسخاً من الأسفار. ولكن كانت الأسفار تحفظ بواسطة أشخاص معينين من الكنيسة أو تحفظ في المكان الذي تجتمع فيه الكنسية لتصلى بالإضافة إلى أن اغلب الكنائس لم تكن تملك نسخا كاملة للعهد القديم. ولا بالطبع للعهد الجديد ."

- بل كان ندرة الأوراق الرقوق التي تحتاجها عملية النساخة رغم بهاظة تكلفتها كما سبق إيضاحه .. كانت من اكبر المشاكل وحتى وصل الأمر انه تم انحاء إحدى مخطوطات الأسفار لكتابة شيء آخر على ذات الرقوق وهو ما حدث مع النسخة الافرايمية ويجهله الكثير . وحول ذلك

يقول الأستاذ بالاكليريكية بالقاهرة الدكتور شماس اميل اسحاق ص ٤٢
(وسبب تسميته بالمجلد الافرايمي هو إن الكتابة كانت قد بهتت ومحيت في
القرن الثاني عشر ولندرة الرقوق في تلك الأيام قام احد النساخ في ذلك
القرن بمحو الكتابة القديمة على قدر استطاعته وأعاد استخدامها لنساخته
بعض كتابات مار افرايم السرياني المترجمة إلى اليونانية...) وهاتيك الشواهد
السالفة يعطيك دلالة اكيدة على أمور غاية في الاهمية :-

١- دلالة اكيدة على كم كان من الصعوبة بمكان الحصول على الرقوق
لعمل النسخ قديما

٢- أيضا هذا يعطينا دلالة على ان تلك المخطوطات كانت هينة رخيصة
على القلوب لانها لم تكن سوى منقولات غير دقيقة عن منقولات
اخرى قد تصل الى الاصول او لا تصل ولكن المؤكد انه عبر طريق
التنقل بالنسخ اعتورتها الكثير من التحريفات ..

٣- الصعوبات البالغة المؤدية لتملك نسخ من الاسفار الامر الذي عدم
انتشار النسخ بالقرون الاولى...

بداية ظهور الطباعة

- ويقول جون لوريمر ص ٨٥ ج ٤ (لم يكن هناك وقت انسب أمكن
إيجاده لواحد من أعظم المخترعات في تاريخ الإنسانية : الطباعة بحرف

مطبعي متحرك. مع ظهور الكتاب المقدس في سنة ١٤٥٦م في مان بالمانيا على مطبعة يوهان جوتنبرج. كان قد بدا عصر جديد . في نفس الوقت أصبح متاحا تصنيع ورق رخيص . كانت صناعة الورق معروفة عند اليابان والعرب لمدة قرون عديدة لكنها تأخرت في الوصول إلى أوروبا قبل هذين الاختراعين وكانت الوسيلة الوحيدة لطبع كتاب هي نسخه كلمة كلمة بخط اليد على جلد الغنم أو جلد العجول .. وكان عمل نسخة واحدة من الكتاب المقدس كله يستغرق شهورا عديدة و يحتاج أيضا إلى عدد ١٧٠ من جلد العجول أو ٣٠٠ من جلد الغنم .. واضح إن الذين يقتنون مثل هذه الكتب كانوا واسعي الثراء أو من كبار العلماء)

طبع أول كتاب مقدس

يقول اندروملر في تاريخ الكنيسة ص ٤١٦ (اجمع المؤرخون على إن جوتنبرج بعد ما قضى ما يقرب من عشر سنين يحسن في اختراعه . حتى أوصله إلى درجة من الكمال . كان قد افتقر إلى حد انه وجد نفسه مضطرا لان يدعو احد المالمين لمشاركته. وقد قبل جون فوست صائغ الذهب في منتز صاحب الثروة الطائلة. بعد أن أطلعه جوتنبرج على سر اختراعه أن يشترك معه وان يمدّه بالمال الكافي لإخراج المشروع إلى حيز الوجود ويبدو من دلائل الأمور إن جوتنبرج وشريكه شيفر وفوست لم يكونا يسيرون في

عملهم المجيد باى باعث آخر أنبل من باعث حب المال وجمع ثروة طائلة من وراء تنفيذ مشروعهم . فقد كانت حروفهم صورة طبق الأصل لحروف أحسن النساخ واشهرهم ولذلك عقدوا النية على عرض بضاعتهم كنسخ خطية نادرة.. حتى يحصلوا على الأثمان التي كانت تدفع عادة في تلك النسخ الخطية الدقيقة. وكل من استخدموهم للعمل في المشروع تعاهدوا معهم على الاحتفاظ بسرية الأمر . وقد استطاعوا إن يبيعوا الطبعة الأولى بثمن النسخ الخطية دون أن يعرف احد السر. ولكن حوالي عام ١٤٦٢م ظهرت الطبعة الثانية. وذهب جون فوست لباريس يحمل عددا من النسخ وهناك باع واحدة للملك بسبعمائة كراون. واخرى لرئيس الأساقفة بأربعمائة كراون. ولما كان فرح رئيس الأساقفة عظيما لحصوله على مثل هذه النسخة الجميلة بمثل هذا الثمن الزهيد . ذهب لكي يريها للملك. فاخرج جلالته النسخة التي كان قد اشتراها بما يقترب من ضعف ثمن نسخة رئيس الأساقفة. ولقد كانت دهشتها شديدة عندما تبين إن النسختين متشابهتين غاية التشابه. وان الواحدة صورة طبق الأصل للأخرى حتى فيما يتعلق بأدق العلامات والنقط. فاستنتجا أن الصورتين لا بد عملتا بواسطة السحر . ولما كانت حروف التاج كلها مطبوعة بالحبر الأحمر ظنا انه لا بد انه دم ولم يبق عندهما اى شك البائع لهما متحالف مع الشيطان. وان الشيطان يساعده في عمله السحري. وفي الحال صدر البلاغ للبوليس ضد جون فوست. وتم

تفتيش مسكنه تفتيشا دقيقا وضبطت جميع نسخ الكتاب المقدس التي وجدت عنده. وكذلك جمعت النسخ التي كان قد باعها وقورنت بعضها ببعض. وإذا وجدوا إن جميع النسخ متشابهة تماما. صدر الحكم الأكيد عليه بأنه لا محالة ساحر فصدرت أوامر الملك بإلقائه في السجن وكان حتما سيلقى في النار بعد ذلك إلا انه خلص نفسه باعترافه بالأمر وبتصريحه بسر مهنته تصريحا كاملا ومن تلك اللحظة لم يعد الأمر سرا وأصبح الطابعون معروفين وانتشروا في كل مكان حاملين سر المهنة حيثما وجدوا قبولا وفي زمن وجيز سمع صوت ماكينات الطباعة في بلاد وممالك كثيرة وفي عام ١٤٧٤م دخل الاختراع إلى إنجلترا.

بطلان دعوى كيفية التحريف مع انتشار النسخ

والكثير من المتخادعين - اعتمادا على التجهيل الكنسي - يثيرون تساؤل يجافي المنطق ومسلمات التاريخ وهو ان أسفار المسيحية انتشرت في أنحاء المعمورة خلال ٣٥ سنة كما يدعي لاهوتي كبير جدا البابا شنودة في سلسلة أسئلة الناس - وكان من الكتاب المقدس آلاف النسخ .. وترجم بآلاف من النسخ .. ويتساءل (فكيف يمكن جمع نسخ الكتاب المقدس من كل بلاد المسكونة وجمع كل الترجمات وتحريف كل ذلك معا. ألا يبدو الأمر مستحيلا؟)!! وكما قررنا سالفا لانلوم احد يدافع عما يعتقد

بصوابه .. ولكن عندما يكن هناك دلائل لا تقبل الشك ضد هذا .. فالصمت هنا شيطاني أثيرم لان مثل تلك الاتجاهات ترسل اقوال عارية عن الصحة الاكاديمية المفترضة كحد ادني ومخالفة لما هو مسلم به في كافة الدراسات اللاهوتية .. و تتجاهل أحداث الاضطهاد التي كان محورها الأساسي حرق وإبادة الكتب .. مع بدائية الطباعة على النحو السالف حتى نهاية القرن ١٤ تقريبا والتي من المستحيل نسخ أحاد النسخ مع هاذين العاملين الملاحقة الأمنية والاضطهاد و حرق ما وجد من الكتب وذلك لمدة ثلاثة قرون متتالية .. ثم بدائية الطباعة انذاك وندرة الأدوات والرقوق .. فنسخة واحدة تحتاج إلى ٣٠٠ من جلد الغنم والأمر يستغرق شهور عديدة أوصله البعض إلى عدة سنوات إذا أضفنا إلى ذلك الأجواء التي كانت آنذاك من انتشار التحريف والتزوير و الهرطقات واختلاط الحق بالباطل بل وافتقاد المعايير و انعدام تمييز هذا من ذلك وطريقة جمع العهد الجديد التدريجية - على ما سترى لاحقا - وأول قانون ما كان إلا رد فعل لقانون مرقين ١٦٠م والرسائل الحائرة المشكوك فيها وعلى رأسها الرسالة إلى العبرانيين. ولم يكن هناك أسفار مقدسة بالمعنى الفني اللاهوتي طيلة ١٥٠ عام وأول ما جمع هي رسائل بولس لشهرتها ولم تكن مقدسة كأسفار من قبل على حد تعبير الآباء اليسوعيين في مقدمتهم للكتاب المقدس. ثم توالت الجامعات بصراعاتها الدموية ... حتى الجمع التريدنتي في القرن ١٦ الميلادي والذي أكد على استمرار

تحريم امتلاك الكتب المقدسة وعدم قراءتها إطلاقاً أو الاقتراب منها إلا بأذن كتابي من الأسقف العام ثم مجامع الكنيسة الشرقية فيما بعد ذلك أيضاً. اعتقد إن من يتجاهل كل هذا ويدعي كذباً بوجود آلاف أو مئات أو حتى عشرات النسخ وتراجع ويحاول جعل ذلك محل استدلال .. خاصة في القرون الأربعة الأولى .. لا نملك إلا الإشفاق عليه و من يتبعه .. وتعلمنا احترامنا للآخرين أي كانت معتقدتهم . ولا نلوم أحداً يدافع عما يعتقد . ولكن أيضاً نرفض الصمت الشيطاني عن بيان الحقيقة . وهما قراننا عن الكتمان . وبينت لنا السنة المطهرة كاتم العلم يلجم بلجام من نار يوم القيامة .

أدلة لاهوتية مباشرة لعدم انتشار النسخ و ثبوت وقوع التحريف:

وأيضاً ما ذكره اللاهوتي الألماني أكهارن في مقدمة المجلد الأول لكتاب الإسناد لنورتن (أنه يصعب في زماننا الآن وقوع التحريف بسبب وصول صناعة الطباعة لهذا المستوى .. لكن في الزمن السابق الذي كانت صناعة الطباعة لم تزل في بدائيتها الأولى فالأمر يختلف عن هذا الزمن و وقوع التحريفات في الأزمنة السابقة لإغراضها المتعددة ممكن بل ووقع . لأن النسخة الواحدة المملوكة لواحد ولا يوجد منها طباعات مماثلة منتشرة فما أسهل وقوعه .. ودليل ذلك كثير من النسخ المنسوخة في العصور

الوسطي غير متطابقة في كثير من المواضع مع وجود عبارات منتقصة هنا وأخرى مزادة هناك.. ولذا نرى كثير من المحققين يشتكون بشكوى كبيرة جدا من الكتابة والنساخ وأيضا من بعض ملاك النسخ الذين حرفوا مصنفاتهم وغيروا الكثير بها لأغراض عديدة سواء في نسخ الأسفار المقدسة أو غيرها فقد حرفت رسائل ديونيسيوس قبل أن تنتشر نسخها كما كانت الشكوى العظمى إن تلاميذ الشيطان كانوا أحيانا يدخلون النجاسات.. وحتى الكتب المقدسة لم تسلم منهم فيزيدون أشياء ويحذفون غيرها من جانبهم مما يوافق مذاهبهم واهوائهم واعتقاداتهم.. ولم يملك المصنفون في ذلك الزمن السابق إلا كتابة اللعن والأيمان المغلظة على من يحرف كلامهم لأنهم كانوا يدرون بما يحدث فلم يملكوا إلا التبرأ من التحريفات التي تنسب إليهم زورا..)

وأیضا مما جاء حول ذات المعنى عند يوسابيوس القيصري المؤرخ كـ ٤٤ ف ٢٣ تعريب القمص مرقس داود وذلك في إحدى رسائل ديونيسيوس أسقف كورنثوس (ولان الإخوة أوردوا أن اكتب رسائل فقد كتبت. وقد ملأ أعوان الشيطان هذه الرسائل بالزوان -نجاسات -.. مقتطعين منها بعض أمور.. ومضيفين أخرى.. وباللويالات التي حفظت لهم.. إذن فلا غرابة إن كان البعض قد حاولوا إفساد كتابات الرب أيضا طالما كانوا قد تأمروا ضد الكتابات التي هي اقل أهمية)..

هذه نقول كنسية وأراء مسيحية ومصادر تكاد لا يختلف عليها .. وما
أوردناه أصلا من المسلمات التاريخية.. والمنطقيات العقلية ..ولكن هناك من
يحاول اعتمادا على الجهل والتجهيل اللعب على أوتار الكلمات.. ولي أعناق
الألفاظ لتوافق مأربه .. ولا يستمرىء تزوير الحقائق.. بأسئلة سفسطائية
ومقدمات خداعية ولا ندري كيف سوف يهرب من أحداث التاريخ
ومسلماته .. ومما يقتضيه العقل والمنطق.. بدائية طباعة . هرطقات وتزوير
وتحريف مركب لا يهدأ. تناحر مذهبي ما بين اليهود والسامريين او ما بين
المسيحيين واليهود والوثنيين .. اضطهادات. حرق للكتب المقدسة .
ملاحقات أمنية عجز التاريخ عن وصف بشاعتها. طريقة تجميع الكتاب
المقدس- والتي بدأت فقط ١٧٠م على اثر قانون ماركيون. وكما سنرى
في موضعه. وأسفار جمعت وتدرجيا .واسفار رفضت. واسفار مشكوك
فيها. واسفار لا يعرف كاتبها للان. وجمع كان عبر صراع دموي للمجامع
و تحبط وانعدام التمييز والمعايير واختلاف للآراء لمدة أربعة قرون كاملة ثم
بعد ستة عشر قرنا تبينوا أنهم كانوا واهمين فيما جمعوا وحذفوا حوالي تسعة
كتب وأسفار لأنها ابوكريفيا .. ولا يوجد نص محدد ومعروف منذ البداية
ولم يتوارث الحفظ التذكري الغيبي لهذا النص فيحفظ في صفحات القلب
التي تعجز فعلا أي يد للوصول إليها والعبث بها سواء بالتزوير أو التحريف
أو الاضطهاد. وبعد كل هاتيك المتخبطات - أسف لاجد ما يسعني من

التعبيرات - فما زلنا نكرر أن من يتنكر ويتجاهل ما سبق .. نقل له هنيئا لك ثم هنيئا لك من أعماق القلب بمثل تلك الكتب ولا يضيرنا شيء . ولكم ما تتعلمونه ولنا ما نتعلمه والله المستعان .

ثانياً: فقدان الأصول المخطوطة

هذا من المسلمات العلمية عند الدارسين واللاهوتيين و لهم تبريرات اقل من أن تناقش .. مثل ما يقوله الأستاذ يوسف رياض في وحي الكتاب المقدس) مع إن النسخ الأصلية المكتوبة بخط كتبة الوحي أو من أمليت عليهم منهم قد فقدت ولا يعرف احد مصيرها- الأمر حتى هنا يسير مع ما هو مسلم به علميا إلا انه يحاول النطح في الصخر بتبريرات ساذجة فيقول- إلا إن كلمات الوحي ذاتها لم تفقد فلقد سمح الله بضياح هذه النسخ الأصلية لان القلب البشري يميل إلى تقديس و عبادة المخلفات المقدسة) و عبر تلاعبه بمحاور الألفاظ لم يبين تحديدا كيف لم تفقد كما زعم ؟ نعم كيف تحديدا ومباشرة لم تفقد في ضوء كل الظروف والملاسات دون اغفالات تخادعية ؟ .. هل كان هناك كتاب مقدس معروف و محدد منذ بداية الديانة عقب السيد المسيح مباشرة ؟ الجواب العلمي التاريخي دون اختلاف .. كلا ثم كلا ... هل هناك ثمة أمر ديني بحفظ الكتب المقدسة حفظا تذكريا غيبيا .. ؟!!!!!!

إما عن التبرير الساذج المذكور و الذي لا يمت للموضوع بصلة -
عبادة المخلفات المقدسة- فعجيب أمرك و كأنك لا تدري شيئا عن المظاهر
الشركية والتي ثار حولها كثير التراعات للأيقونات والصور و الصلبان
و تماثيل القديسين والمباخر والتقديس والتبرك والتشفع وآباء
الاعتراف..... الخ

الذي نريد أن نعرفه تحديدا بعد اعترافك بالفقدان للأصول أو من
أملت عليهم على حد تعبيرك .. كيف ثم كيف أن كلمات الوحي لم
تفقد؟ "لكن كلمات الوحي لم تفقد " كلمة تخادعية براءة تتعمد تجاهل
التاريخ الكنسي المخزي برمته.. تتعمد تجاهل العداة اليهودي السامري
وتعمدهم التحريفات ذات المقاصد الاعتقادية.. تتعمد تجاهل تناقضات
المخطوطات والتي يتعدرون حياها بأنها أخطاء نساخ بتفصيلها
السابق.. تتعمد تجاهل عدم تطابق أي مخطوطة بعينها مع الكتاب المقدس
الحالي تطابقا حرفيا لتقم القداسة فهناك المتناقضات وهناك الترقيع الكنسي
من هنا وهناك وهناك عدم تطابق تعداد الاسفار؟.. تتعمد السفسطة
التخادعية حيث فقدان الاصول ومن املت عليهم مع انتفاء وجود نص
محدد منذ البداية و انتفاء توارثه بطريق التلقين المباشر عبر الحفظ الغيبي
التذكري وأن الكتاب مجرد ترقيع كنسي من هنا وهناك عبر مجامع دموية

وآباء نسبوا اليهم القول وضده حتى تاهت دروب الحقيقة وتلاشى الحق ..
!! وهناك أسفار كاملة مختلف عليها.. وهناك رسائل ظلت مجهولة النسبة
ومشكوك فيها لأربعة قرون.. و لم يتواتر الحفظ الغيبي التذكري وتتوارثه
الأجيال لنص مقدس ومحدد ومعروف.. !! لان هذه هي طريقة الحفظ
الوحيدة المثلى.. لان شريعة الرب عندما تكتب و تحفظ في صفحة القلب
يستحيل تحريفها.. لان صفحة القلب ملك لله ولا تقوى عليها يد التحريف
الاثمة .. مهما حدث من حرق للكتب أو اضطهادات أو هدم لدور العبادة
أو الرسم أو التنقيط كما سوف نتناوله بالتفصيل عند تناول شبهاتكم
الساذجة حول القرآن

و فقط نترك ومضة خاطفة عن الأمر فالنبي محمد صلى عليه الصلاة
والسلام في السنة قبل الأخيرة من وفاته راجع معه الروح القدس الأمين
جبريل (جبرائيل) ناموس الأنبياء أجمعين القرآن مرتين حفظا وترتيا . واستن
النبي لامته الحث على مداومة حفظ وتلاوة هذا القرآن وختمه في رمضان
مرة على الأقل كل عام كقراءة جهرية يصلى بها.. وسلمه الرسول وراجع
مع الحفظة من الصحابة حتى أصبح من التواتر الذي لا ينكره إلا كل معاند.
ومن جيل الحفظة من الصحابة الى الحفظة من جيل التابعين ثم تابعي التابعين
وهكذا بدأت الأجيال تتوارثه على هذا المنحى حتى وقتنا هذا. ونرى
الكتائب بمسمياتها المختلفة في أرجاء العالم الإسلامي تداوم على تحفيظه

للان بذات الطريقة وهي التلقين المباشر من فم الحافظ إلى المتلقي .. إما ما يتشدد به البعض حول الرسم والتنقيط والتشكيل والجمع ... الخ فهذا كان للعجم بعد الفتوحات الإسلامية للمساعدة الأولية فقط لمن كانت اللغة العربية بقواعدها وبلاغتها جديدة عليهم .. وكان هناك الأجيال العربية في أرجاء الجزيرة العربية وانتشروا في أرجاء المسكونة وكان الأساس هو التلقي المباشر للقرآن والحفظ الغيبي التذكيري من محفظ ورث وتلقى هو أيضا وهكذا تتوارثه الاجيال .. ودليل ذلك "إذا أتيت بطفل وفرغته طوال سنوات عمره الدراسية من ابتدائي وأعدادي و ثانوي وكلية ودراسات عليا وحتى الدكتوراة وكل تلك السنوات فقط لدراسة اللغة العربية ثم بعد تخرجه تعطي له المصحف ليقرأ .. يستحيل إن يقرأ قراءة مجودة صحيحة ولا بد له من إن يتتبع ويخطأ ويتلعثم .. على حين اذا اتيت بطفل اعمى فاقد البصر لا يرى اية حروف ولا يعرف تنقيطا او تشكيلا وتلقى القرآن بطريق التلقين المباشر فيستحيل ان يخطأ وتسمع منه القرآن غضا نديا فتخشع النفوس وتطمئن القلوب وتذرف عين الاتقياء بالدمع وهو الذي لم يدرس اللغة ولا يعرف حروفها او تنقيطها او تشكيلا لانه كيف ولم يحصل على الابتدائية بعد " .. لان هذا هو الطريق الاوحد لتناول وحي القرآن تلقيه وحفظه من حافظ تلقاه وورثه هو ايضا .. وبتلك الطريقة وعلى صفحة القلب كان تتريل الذكر وحفظه وتوارثه وتواتره ونحن نتحدى من يحاول قراءة القرآن وحفظه بدون

الطريق الذي استنه النبي وفقا لمراد العزيز الحكيم لحفظ كتابه.. وهو التلقين و التلقي المباشر التوراثي من محفظ ..وذلك منذ النبي وللآن كان الحفظ الغيبي ألتذكري وانطباع آيات القرآن على صفحات القلب .. وهذا الأمر هو الذي حال دون أدنى عبث أو تحريف لان صفحة القلب ملك لله وتستحيل وتستعصي على العبث والتحريف.. وتلك هي صفات الأمة الخاتمة كلام الله على أفواههم وشريعته مكتوبة على قلوبهم. وتلك هي الطريقة الربانية لحفظ السفر الختوم ولذلك نقل للجهول زكريا بطرس رويدا .. رويدا ولا تكن كجحا الذي يكذب ثم يصدق نفسه .. أنا واحد من المشاهدين سمعت محاولاتك اليائسة لليل من القرآن على قناة الحياة ببرنامج تساؤلات .. وان كنت تدري فتلك مصيبة وان كنت لا تدري فالمصيبة أعظم !! وعليك ملاحظة امرين غاية في الأهمية: -

اولا: ان نسيج الشعب المصري لن ينال منه تلك الترهات والمسلمون والمسيحيون نسيج مصري صعب المنال يعشقون بعضهم البعض ويتعاملون خارج تلك المتعصبات الدينية المغرضة وانا شخصا معظم احبائي واصدقائي من النصارى ولم نشعر سويا الا انا مصريين احباء نساعد بعضنا البعض ونحب بعضنا البعض.

ثانياً: لا تدرس القرآن بطريقة الكتاب الذي تجمع وتقدس عبر مجامع

دموية ومخطوطات متناقضة وتاريخ كنسي مخجل ولك ايها القمص
الجهول الحاقد بحث مؤلف اصدرته حول الانشقاق الكنسي .. وتعلم
جيدا مدى الخزي التاريخي الكنسي والدموية التي اجتاحتها وأيضا
لوجود ثمة اختلاف جوهرى يستحيل إغفاله وهو عنصر توارث
التلقين المباشر والحفظ الغيبي التذكري. ووجود نص محدد ومعروف
منذ البداية وتوارثه من صاحب السفر الختم عليه أفضل الصلاة
والسلام .. ولا مجال للمقارنة بين آيات ولغة وحي نصلي بها وتنتحب
بها القلوب وتذرف الاعين ادما وبين الغناء النجس لنشيد الانشاد
وكثير من المواضع المخزية عن الأنبياء والاسفار مجهولة النسب ..

وعموما نعذر لجهلك الذريع بهذا الأمر و باللغة العربية والتاريخ
وكثير من منطقية الأمور ونضرب لك مثلا في إحدى ادعاءاتكم الواهية إن
بالقرآن أخطاء لغوية ونحوية .. وتفجرت من الضحك أترى لماذا؟ لأنك
فضحت عدم أمانتك في العرض و جهلك الذريع وترديدك الاعمى الجهول
لاقوال فندر وسال جرجس وغيرهم من جهلاء العربية والحاقدين .. ودعني
أوضح لك هذا ناهيك عن افتضاح جهلك بمباديء القراءة الصحيحة اثناء
قرائتك بالبرنامج فكيف تتحدث عن القرآن وأنت اصلا لاتعرف كيف
يقرأ؟ ثم تقحم نفسك فيما ليس لك به علم من امر الطب وعلوم الفلك
وتتطاول على الدكتور العالم زغلول النجار وبجوته مرجعية لكثير من

الجامعات الدولية في العالم واي متخصص اكاديمي يسمعك لايملك الا
 الاشفاق عليك وسل الدكتور موريس بوكاي في دراسته الاكاديمية حول
 التوراة والاناجيل والقرآن بمقاييس العلم الحديث ودليل نجاح دراسته ليس
 ان الكاتب من غير المسلمين او انه بسبب كتاب بوكاي اعلنت جموع
 غفيرة بأوربا وغيرها اسلامها لله الاحد لا شريك ولا ولد ولا صاحبة
 له... بل دليل نجاح دراسته في نظرنا يكمن في موضوعيتها وتجردها الامر
 الذي ادى الى انتفاض دار نور الحياة التبشيرية وتكليف الدكتور ولیم
 كامبل باصدار كتاب للرد على بوكاي فانشق ثوبكم اكثر وانفضح الامر
 زيادة الامر الذي جعلكم دائما تقدمون للمولدين الجدد الرد من جانب
 د.ولیم كامبل دون كتاب بوكاي وتخفونة مرتعين لان ما جاء عند بوكاي
 اعجزكم وانا ادعو القاريء المنصف ان يقرأ هذا وذلك ونترك الحكم
 للقلوب التي اسلمت لله إثر كتاب بوكاي ووجدت اين الحق النعمي الخاتم
 الواجب اتباعه.. فهذا جانب العلم سخر الله بوكاي لذلك وان كان
 سبحانه غني عن العالمين.. اما عن الجانب اللغوي فالقرآن يا سيدي تحدى
 به النبي محمد قريش جهابذة اللغة العربية وأهلها والذين كانوا قد وصلوا
 لمرحلة غاية في السمو و التمكن اللغوي من الآداب والشعر بأنواعه
 والنثر.. الخ وكان بينهم وبين النبي عداوات لا تجهل لأقل دارس. وصلت

لحد الحروب العسكرية ومع ذلك أهل اللغة ذاتها فاتهم ما وجدته أنت وهم كانوا له بالمرصاد والعداوة .

وحتى أعجزهم أكثر عندما تحداهم للإتيان ولو بسورة واحدة من مثله .
وهم من هم في اللغة العربية وآدابها . ولم يتمكنوا من ذلك .!!! وكان ذلك
أهون من الحروب العسكرية لهدم الديانة وإنهاء الأمر . بل و عجزوا عن
اكتشاف الأخطاء النحوية .. وأنت وفريق جهلة اللغة سال جرجس وعبد
الفادي ونيقولا غبريال وفندر اكتشفتم ما عجز عنه أهل اللغة وأربابها . بل
واتيم بتلك الترهات لمحاكاة القرآن والتي هي محل سخرية وازدراء لأقل
دارس للغة العربية . وان كنا نعذرک لافتضاح جهلك ببعض المنطقيات
والمسلمات التاريخية والتلاعب الجهول ما بين الترقى والنسخ وسنكن معه
على لقاء ولكن دعني اترك لك تلك التذكرة وحتى نلتقي . الرسالة إلى
العبرانيين ٧-١٨ وعبر تلك التراجم، وستكن عند اللقاء عبر اليونانية بترجمة
أكاديمية معتمدة:

- الترجمة العربية ١٨٢٥م (لان نسخ ما تقدم من الحكم قد عرض لما فيه
من الضعف وعدم الفائدة).

- الترجمة اليسوعية ط ٦ ، ٢٠٠٠م تحت عنوان " نسخ الشريعة القديمة"
(وهكذا نسخت الوصية السابقة لضعفها وقلة فائدتها .)

- ترجمة المصاحح الدولية للجنة المشتركة وقد أزالوا العنوان .. وكلمة نسخ .. وتحت مرونة الترجمة استبدلوها تحريفاً (وهكذا بطلت الوصية السابقة لضعفها وقلة فائدتها.) والفقرة تتحدث عن نسخ وبطلان الحكم بالعهد القديم لضعفه وانعدام فائدته وعدم كماله إذا أكملنا النص. وان كانت كلمة نسخ هي الاقرب لصحيح الترجمة سواء أرجعت للنص اللاتيني او اليوناني او السرياني.

.. ولكن لن نعذر كذبت فيه من كثير من اسناداتك للمراجع والأسماء و بعض الأشخاص الذين تقدمهم ببرنامجك وسنفضح ذلك وبتوثيقه ووثائقه ولكن في بحث منفصل. وان كان الله فضحك وانت تقرأ آيات سورة مريم وتلعثمت ولم تستطع قراءة الآية قراءة صحيحة وهذا كان يوم ٢٦ / ١٠ / ٢٠٠٤ وتم اعادة ذات الحلقة بيوم ٢٧ / ١٠ / ٠٤. وان كنت اصلا لاتعرف ان تقرأ آيات القرآن فكيف تحاكمها.... ولكنه عصر الجهل الحقود!!! ونحن نعلنها صراحة عبر هذا البحث إننا نتحداك عبر برنامجك التضليلي الحقود في مناظرة لإثبات فقط جهلك الذريع وتعمد الخداع والكذب سواء في المصادر الإسلامية والتي أنت اجهل من قراءة آية واحدة صحيحة **تأهيك** عن إعرابها أو في عرضك لمفردات لاهوتك الوثني أو إثبات صحة الأسفار التي تم ترقيعا وتقديسها عبر تاريخ غابر بالصراعات والدموية

وتعمد التحريفات وهاهو هذا البحث ف لترد على ما جاء به وتنقضه إن استطعت ؟!!

ونعاود الحديث عن خطورة فقدان الاصول مع عدم وجود نص محدد ومعروف منذ البدء يصحبه الزام ديني أمر بالحفظ الغيبي التذكري حيث انه البديل الاوحد الطبيعي عند فقدان الاصول ..ولذلك فان اهم ما يستدل به على صحة الكتاب المقدس ليس الحفظ الغيبي التذكري المتوارث عبر التلقين المباشر.. بل المخطوطات التي رقعتم الكتاب المقدس منها وهي لاتصلح البتة لذلك وكما سنرى بالفصل الرابع.. لانها متناقضة فيما بينها سواء في المتناقضات الذاتية او في تعداد الاسفار او في تطابقها..ومجهول من كتبها اكان من اعداء الديانة كأكويلا اليهودي وسيماخش السامري الذين قاما بترجمة غرضها التحريف وتغاير السبعينية وتحذف ما يستدل به من المسيحيين على اليهود ام من الكتاب الوثنيين الذين كانوا ينتحلون رسائل واناجيل وينسبونها الى المسيح وتلاميذه ولا يمكن نسبة أي مخطوطة من المخطوطات الهامة المتكاملة والتي هي صلب استدلالهم الدائم الى كاتبها مثل السكندرية او السينائية او الفاتيكانية و وقد افرد لها المفسر هورن صفحات عديدة بالمجلد الثاني من تفسيره وحتى نكن موضوعين سنفرد فصلا كاملا بهذا البحث لنتناول المخطوطات والتراجم القديمة من خلال مصادر لاهوتية معتمدة وسنرى عدم صلاحيتها المطلقة لان تكون مرجعية للقداسة لانها

ذاتها غير مقدسة بتناقضاتها ولذلك القائمون على تراجم الكتاب المقدس يعلمون ذلك ولذا هم لا يجرؤون على اختيار نسخة بعينها وترجموها ترجمة مرفقة بالاصل.. وهم لا يملكون الا اظهار شجاعة خداعية كتلك التي يتحدث بها د.يونج في كتاب اصالة الكتاب المقدس ص ١٨١ (على انه من التعجل الاقصى والافجع الزعم امام الكثير من المشكلات بانها اخطاء لا حل لها !! وليس من الصواب على الاطلاق التثبيت بهذه الاخطاء المزعومة . لانه كان الكتاب المقدس كما سبق ان قلنا . كتاب الله الذي نفخ به . فانه ينبغي على ذلك انه كتاب حق ومعصوم . والقول بغير ذلك معناه ان الله عاجز عن العمل بغير خطأ . وتهتز صورة الطبيعة الالهية نفسها امام الانسان . لانه اذا كان النص الاصيل للكتاب يحتوي على اخطاء . فكأنما الله نفسه مدان بانه يعطينا ما هو غير صحيح او حقيقي . ولا عبرة بالقول ان هذه الاخطاء جاءت في صغيرة ويسيرة . لان الخطأ خطأ سواء كان في الامور اليسيرة او الكبيرة . ونحن لانستطيع الثقة البتة في أي شخص يترسل في اعطائنا الاخطاء مهما كان الزعم انها يسيرة او بسيطة . بل ان من يتجاوز الامور الصغيرة يدفع الى الظن دائما انه قد يتجاوز الامور الكبيرة ايضا . واذا كان الله يوصل الينا المعلومات خاطئة مهما يقل انها غير مهمة فحاشا له ان يكون الها لا يوثق به . ويصبح الايمان الكتابي بالله نفسه في مأزق وخطر . وقد سبق لنا ان قلنا انه اذا كان النص الكتابي غير معصوم . فانه من

المستحيل معرفة ما هو الصحيح فيه وما هو غير الصحيح. ويصبح الدفاع عن المسيحية كلها دقيقا وحرجا ويضحى الاعلان الالهي بأكمله مشوبا بالشبهة والشك! ولن نفرع بحال ما ونحن نستعرض الاخطاء المزعومة.....) ..الرجل ادان نفسه من حيث اراد الدفاع ..يا سبحان الله.. والرجل يزعم انها اخطاء مزعومة..! وهي المسلم بها والتي يرجعها كافة اللاهوتيون دون استثناء اما الى اخطاء النساخ سواء الغير متعمدة او المتعمدة وسرى منها الكثير بهذا البحث ومن خلال مصادرهم اللاهوتية بل منها التحريف الذي كان بدافع عقائدي مثل تثنية ٢٧-٤ ومنها الاسفار التي كانت مقدسة ثم للخلاص من بابا روما وبابا الكتاب صارت تحريفية ابو كريفيا..... هذا الرجل اما انه مخادع كبير او انه غائب عن الوعي الكتابي. بل ومنها الاسفار المفقودة وغير ذلك كثير مما سوف نتاوله ببحثنا هذا. وقد سبق الرد على مثل ذلك الهراء التخادعي.

ثالثا : الاضطهادات بقصد ابادة الديانة:-

إن الاضطهادات التي مرت بها المسيحية أكثر من أن تحصى.. و اكبر من أن تحمل.. و حوارى السيد المسيح أكثرهم نال الشهادة.. و طواغيت التاريخ لا يدركون حقيقة هذا المخلوق البشري.. وان الظلم مهما عتى .. والشر مهما تجبر.. لا يجتث الأفكار ولا يمكنه قتل العقول.. و لو كان هناك

أمر ديني بحفظ الكتاب المقدس حفظا تذكريا غيبيا و تتوارثه الأجيال ويتواتر بينها.. لكان الأمر غير ما هو عليه الان..

واني اشهد من خلال دراساتي إن الجماعة المؤمنة المسيحية عبر القرون الثلاثة الأول - عصور الاضهاد العظمى - تحملت فوق طاقة البشر.. من آلام.. تمثيل بالاجساد.. تعذيب بدائي غاية في القسوة و الشراسة.. سجن حتى الموت.. و الصلب فوق المرتفعات لأيام عديدة دون طعام أو شراب.. إلقاء المؤمنين احياءا كطعام للحيوانات المفترسة.. هدم البيوت وإشعال النيران باهلها.. تخريب وإزالة الكنائس.. حرق الكتب المقدسة.. فيقول د. اسكندر القمص مدرس التاريخ الكنسي بالاكليزيكية فرع طنطا في كتاب المسيحية و التاريخ(فكان دكيوس ٢٤٩-٢٥١ م الذي أصدر مرسوما بإجبار المسيحيين على اعتناق الديانة الوطنية بكل قسوة فهرب منهم من هرب و خسر حقوقه الوطنية و منهم من أنكر المسيح ومنهم من تعذب فترك المسيحية و منهم من استشهد ثم قُتل ديكويوس في حربه مع القوط و تبعه جالوس ٢٥١-٢٥٣م الذي اضطهد المسيحيين بسبب رفضهم تقديم الذبائح لاسترضاء الآلهة الوطنية)

هذه الاضطهادات و غيرها مما جاء في التاريخ الكنسي . خلق هالة من الروحانيات حول الديانة. و أحاط العقول بالخرافات فيقول د. اسكندر

القمص مدرس التاريخ الاكليريكية - طنطا ص ١١. " و حين انتحر نيرون سنة ٦٨ م فمن فرط بطشه ظهرت خرافة انه لم يمت بل ذهب إلى ما وراء الفرات ليعود بصفة المسيح الدجال". كما طعم المسيحية بألفاظ تحمل معاني الإشارات و التورية. و جعلها أهلا لاستشراب فلسفات الرومان آنذاك. كنوع من التقية و الهروب من قسوة الاضطهاد.. وقد يصل الأمر إلى الإنكار .. كما فعل وابتدأها بطرس وانكر إيمانه عند اشتداد الخطر. و على حد تعبير البابا شنودة في مخافة الله ص ٩ (لان بطرس كان وقتذاك خائفا من الناس إن يضروه بسبب صلته بالمسيح و كان خوفه من الله في ذلك الوقت اقل من خوفه من الناس .. وحتى محبته لله إثناء التجربة لم تكن محبة كاملة لأنها لو كانت محبة كاملة لانتصرت على الخوف من الناس و ما كان أنكر الرب) .. و كان ذلك محلا لاختلاط الحابل بالنابل. والحق بالباطل. والفلسفة بالايمان. وضاعت معايير الحق . وكثير من الأساقفة تبادلوا هم التجديف والهرطقة. وأصدروا ضد بعضهم البعض قرارات التكفير و الحرمانات والخروج من حظيرة الكنيسة. ولا يجوز علميا أن يدعي احد انه أرثوذكسي خالص- أي يملك مفردات الأيمان الصحيح - نعم الاضطهاد قد فشل في إزالة الديانة كمفهوم و مُسمى. ولكنه نجح في إدخال الفلسفات الرومانية علي التوحيد اليهودي والذي ما جاء المسيح لينقضه. كما انه نجح في ابادة الكتب المقدسة أثناء حملاته طيلة ثلاثة

قرون متتالية . لان المسيحية كانت تضاد الديانة الوطنية وهي الوثنية
الثالوثية الرومانية والتي حاول الأساقفة تطبيع ودمج هذا بذاك لمضادة
عداء الدولة الرومانية . واثرت ثلاثة قرون من الاضطهاد ومن باب التقية
والخوف السياسي والضعف البشري كما ضعف بطرس رأس الكنيسة
وهذا لا يمكن نكرانه .. فتزواج التوحيد بالوثنية . فأولدت مسيحية حُبلى
بالثالوث الروماني و مفاهيمه من تثليث و صلب وتجسد و فداء .. حيث
إن هذه الإيمانيات كانت هي السائدة آنذاك و كما حدث مع بولس و برنانا
عندما كانا في لسترة يكرزون بين الناس و أشفى بولس كسيح فصاح الناس
نزل الإله وتجسد و حل بيننا و كادوا يعبدون بولس و برنانا ويقدمون
الذبيحة..... الخ.

- وعن تأثير الاضطهادات و محاكاة المسيحية للوثنية و الفلسفات
الرومانية من باب التقية والخوف السياسي آنذاك سيكون له تفصيلات
أوسع و اشملى في كتابنا القادم حول اللاهوت .. لكن سنعطي مثالين على ما
نذهب إليه حتى نكن موضوعيين و يكن لكلامنا دلالة.. صاحب الهكسابلا
السداسية اى الذي جمع العهد القديم من ستة ترجمات . وعليه وعلى آراءه
واعماله ومؤلفاته تعويل كبير خاصة في المجال اللاهوتي الكتابي وصحة
الاسفار فيقول عنه جون لوريمر في تاريخ الكنيسة تعريب دار الثقافة
المسيحية ج ٢ ص ٦٨ (كانت مآثر اوريجانيوس عديدة و لكن أعظم ما قام

به هو رفع الفكر اللاهوتي المسيحي إلى مستوى جديد رفيع فقد بنى فكرا لاهوتيا مبنيا على المصادر الفنية للفكر الفلسفي اليوناني فجعل من الكنيسة مركزا علميا رفيعا بخدمة الوثنيين و المسيحيين على حد سواء) و بذات المصدر يكتب:

ص ٢٨٨ " كانت حياة اوريجانوس, W.H.C. Friend -

Martyrdom in the Early Christian church- هي نقطة التحول في حياة المسيحية من مجرد شيعة إلى كنيسة عامة عالمية فقد واصل اوريجانوس عمل اكليمنديس في إدماج الافلاطونية و الرواقية في الفكر المسيحي ممهدا الطريق للتوافق بين الكنيسة و الامبراطورية.

هذا وان كان عند صاحب الخريدة الأسقف ايسوذورس رأي آخر فيقول ((و قد استمرت الكنيسة زمنا طويلا في منازعات و شقاق بخصوص مؤلفات اوريجانوس .. وقد اعتبرها مسيحيو الغرب مقدسة و انكبوا على قراءتها .. إما مسيحيو الشرق فطعنوا في استقامة تعليمها و حرموها.. و أول مجمع اجتمع بالإسكندرية بسعاية و رئاسة البابا ديمتريوس .. وتم فيه تجريد اوريجانوس من رتبة الكهنوت لأنه رسم بيد أسقف قيصرية فلسطين .. الذي لا سلطان له عليه اي لا يتبعه.. ولأنه خصي نفسه .. واعترف بذلك للبابا ديمتريوس))

- و إما عن اكليمندس السكندري فيقول جون لوريمر ص ٥٠ (نقلا عن مستر دانيال و مرو في القرون الستة الأولى ص ١٣٢ يقول اكليمندس إذا أرادت المسيحية أن تنتشر في العالم اليوناني فيجب عليها أن تخلع لباسها السامي وتلبس لباسا يونانيا وتتكلم لغة أفلاطون و هوميروس..... ص ٥١ وقد حاول اكليمندس أن يشرح عدم تناقض الفلسفة مع الدين بواسطة المتوازيات فكان يستخرج من الأساطير اليونانية القصص التي تشابه قصص العهد القديم..

ويقول صاحب الدسقولية ص ٢٦ (ولكن محاولات "تهويد" المسيحية كان يقابلها من الطرف الآخر محاولات "لأغرفتها" أي صبغها بالصبغة الإغريقية. ذلك أن المسيحية ظهرت في البداية وسط جماعات تتكون من اليهود واليونانيين. وكانت الكنيسة الأولى مكونة من الفريقين معاً).

- والنتاج المستقيم لتلك النقول وخلاصة الامر ان المسيحية تأثرت بشدة بالفكر اللاهوتي اليوناني وكان لهذا الامر اثره البالغ على الكتاب عند تقديسه وجمعه فعلى سبيل المثال لا الحصر :-

- بداية انجيل يوحنا اصلا كلام للفيلسوف اليهودي فيلون لفظا ومعنى حرفيا

- برسالة كورنثوس الاولى ١٥-٣٣ يقحمون بيتا كاملا من قصيدة للشاعر اليوناني مناندر .

- اعمال الرسل ١٧-٢٨ يقحمون جملا متكاملة المعنى واللفظ حرفيا من كلام الشعاعين ايمندس و آراتوس.

- الرسالة الى تيطس ١-١٢ الاية عبارة عن كلام من القرن السادس قبل الميلاد للشاعر ايمندس الكنوس. وقد اعترف بهذه المواضع اللجئة المشتركة من الكاثوليك والبروتستانت والارثوذكس عند تعليقهم على هذا الموضوع بترجمتهم.

وهناك من يدافع بحجة انه استشهدا جيد مادام حق او يحث على خير او ماشابه ذلك .. وهذا كعادتهم تخادع وخداع وذر الرماد في العيون كي لا ترى الحقائق كما ينبغي ان تُرى . فرق كبير بين ان تأتي معاني الوحي تتفق مع ما ارتأته بعض النفوس السوية والفطر التقية بطبيعتها وبين الاقتباس الحرفي لفظا ومعنى لاننا لانعرف ربا يصيبه العجز البياني حتى يوحى الى رسله بكلام شاعر وثني وبذات الالفاظ ونفس المعاني هذه تسمى في قانون حق المؤلف سرقة أدبية لاننا ليس امام الفاظ استعملت من لغة اخرى او ما شابه ذلك بل ابيات شعر كاملة لفظا ومعنى وحرفا ونصا

زكريا بطرس وجهالات اسلامية

ويحضرنى هنا احدى الشبهات التي نقلها جهلا وغباء مضحكا ومتخادعا القمص الجهول زكريا بطرس عن المستشرقين في نظرية المصادر

الاستشراقية ليرمي بها القرآن وهو انه به الفاظ غير عربية .. وتلك الشبهة بعد الرد عليها سنرى انها اقل من ان تناقش فقط تقوم على المبدأ الكنسي المعتمد على جهل الاخرين بكثير من الامور الواجب معرفتها بعضها تخصصي اكاديمي الى حد ما..

فانا اذا عدنا الى المتخصصين في علوم الالسن ومقارنة اللغات نتأكد ان تلك الشبهة فقط تقوم على الجهل الحقود والتجهيل المتعمي .. فهناك دراسات اكاديمية -ولانريد ان نتوسع في الامر حيث انه ليس مجاله- القصد هناك دراسات اكاديمية قام بها بعض الغربيون امثال برجشتراسر G . Bergstraesser وكركنكو Krenkow وبلاشير Blachere ووخلاصتها ((وجدوا اشتراكا بين اللغات العربية و الارامية والعبرية والفارسية والحبشية وخاصة الالفاظ ذات الدلالات الدينية وضربوا امثلة لذلك حول بعض الالفاظ مثل " قرأ ، كتب ، كتاب ، تفسير ، تلميذ ، فرقان ، قيوم ، زنديق ، مشكاة " وعجزوا عن تحديد ايها اقدم من الاخرى وايهما اخذت من الاخرى ولكنهم وصلوا الى نتيجة اصبحت من المسلمات الاكاديمية في علوم الالسن ومقارنة الاديان واللغات. " ان أي كلمة تكن محل تأثر من لغة الى اخرى لايمكن ان تسمى كلمة اجنبية اصطلاحا مادامت تداولت بين مستخدمي تلك اللغة وصارت مفهومة عندهم وخضعت لقوانينها اللغوية والنحوية وانضبطت مع تصريفاتها البلاغية بل ان اللغة التي

تستطيع استيعاب كلمات اللغات الاخرى وتخضعها لقوانينها وبلاغياتها تكن هي اللغة الاقوى والاصح واكثر اللغات التي ينطبق عليها هذا التوصيف هي اللغة العربية وكان لذلك دلائل عديدة نوجز باختصار شديد منها :-

١- ان اللغة العربية حقا غنية بكثير من التعبيرات اللغوية البلاغية الامر الذي

تتفوق على كل اللغات الاخرى بفروقات واضحة جدا.

٢- ان اللغة العربية بها كل الحروف الصوتية التي باللغات كلها مجتمعة معا

وهذا ما لا يتوافر للغة سواها بمعنى اللغة الانجليزية يتوافر بها بعض

الصوتيات الحروفية ولكن لا يوجد بها العين والغين والضاد والخاء ..

ولغة اخرى قد يكون بها الخاء ولكن تنقصها بعض الصوتيات الحروفية

الاخرى وهكذا .. لكن اللغة العربية الوحيدة التي هي غنية بكل

الصوتيات الحروفية التي بلغات العالم مجتمعة ويستحيل تواجد صوت

حروفي بلغة ولا تجده باللغة العربية.

٣- بل هناك من الحروف الصوتية التي باللغة العربية ولن تجده بلغة سواها

واشهرها صوت حرف الضاد ولذلك تسمى لغة الضاد لتميزها بهذا

الصوت وتفردا به.

٤- ان بقواعد اللغة العربية النحوية والصرفية من القوانين التي تجعلها

تستوعب كثير من الفاظ ومرادفات اللغات الاخرى وتخضعها اليها

٥. ان باللغة العربية من التعبيرات اللغوية والبلاغية ما تعجز عنه اللغات الاخرى سواء في المعنى الدلالي او الاداء البلاغي مثل لفظة "فؤاد" و"قلب" ففي اللغات الاخرى فلفظة قلب قد تأتي بالمعنى العضوي او المعنى المعنوي اما لفظة "فؤاد" وسحر إيجائها البلاغي لا تجده في اللغات الاخرى وتتفرد به اللغة العربية وهذا على سبيل المثال لا الحصر))

والتساؤل الآن حيث ان القرآن استعمل بعض الالفاظ التي يصعب الجزم علميا هل هي اصلا من العربية ام من اللغات الاخرى ويستحيل علميا الجزم ايها اقدم.. فهل تلك الكلمات متداولة بين العرب ام لا آنذاك ؟ هل تلك الكلمات بوضعها الان في القرآن تخضع لقوانين اللغة العربية ام لا ؟ وهل تلك الكلمات تنساق مع البيان البلاغي القرآني ام لا ؟ وعموما ان استطعتم الاتيان بمثله فادعوا من تشاءون وميزانيات التبشير والارساليات بالمليارات فأتوا بسورة من مثله وهذا هو التحدي الذي تحاولون إهلاء الشعب عنه وذر الرماد في العيون حتى لا ينفضح عجزكم وتقام الحجة عليكم فالقلوب تتيقنها ولكن النفوس بوثيتها والحفاظ على تقاليد الباطلة تجردها ثم تثيرون مثل تلك الشبهات التي فقط تداري عجزكم وتتوارون وراءها فبدلا من اثاره مثل كل تلك الزوابع الامر بسيط وقد ارشدكم اليه القرآن ذاته هاتوا بمثله ونحتكم الى المتخصصين في الامر وهذا التحدي قائم منذ اكثر من الف وخمسمائة سنة الان وسيكن الى يوم القيامة لانها

كلمة الله الخاتمة بالحجة البالغة على البشر ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
ولاضير لاننا تعلمنا من محمدا عليه السلام ان الناس جميعا لو كانوا على
اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملك الله شيئا ولو ان الناس جميعا
كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملك الله شيئا.

المبحث الثاني

المطلب الأول

الأحوال المخزية لمجامع القرن الرابع والخامس

التي قدست الكتاب

سوف نقتصر في عرضنا بهذا المبحث على صور سريعة من مصادرهم عن احوال المجامع التي كانت بالقرن الرابع والخامس كي تعطي الضوء على الحالة المزرية والاجواء العامة التي قرروا خلالها تجميع الكتاب المقدس وترقيعه .. والصراع العنيف الدنيوي الذي كان مسيطر على كنائس الغرب والشرق دون استثناء وتبادلهم تم التكفير والاناثيما والحرمانات والخروج من حظيرة الكنيسة ونفاقهم مع الامبراطور الحاكم لان من يكسب تأييد الامبراطور يكن هو الحكم ويكن هو البطريك الحاكم بامرته ومعها مفاتيح الملكوت وما يقرره هو ايمان اللاهوت المستقيم والطرف الاخر هو المبتدع الكافر الهرطوقي هذا كان المعيار بصرف النظر عن أي شيء اخر للاسف المرير ولان ما بني على باطل فهو باطل فقد تلاعب بهم الشيطان الكرة وقضوا اكثر من مرة وعلى رأسها الخلاف الذي كان بين بابا الاسكندرية الخامس والعشرين ديوسقورس وبين بابا روما ليون .. فعندما كان

ديوسقورس معه تأييد الامبراطور كان هو الحكم واصدر الاحكام على ليون واتباعه بالحرمان والهرطقة وقد كان ذلك في ٤٤٩ م.. سبحان الله ولم يمر سوى عامين فقط فمات الامبراطور ثيودوسيوس وتولت شقيقته عرش الامبراطورية حتى سعى سريعا ليون لكسب تأييدها وعقد مجمعا واصدر احكاما هو الاخر على ديوسقورس بالهرطقة والتكفير والحرمانات والخلع من الكهنوت والنفي وقد كان ذلك في ٤٥١ م.

- ناهيك عن اولى الجامعات وهي نيقية والتي يتبادلون حوله هم التحريف والتزوير في تعداد القوانين الصادرة بهذا المجمع وايضا ما يعترف به هؤلاء من مجامع يرفضها اولئك.. وحيث ان هذا الامر افرد له اللاهوتيون مجلدات من البحث مثل تاريخ الانشقاق لجراسيموس وكتب التاريخ الكنسي الشهيرة ومؤلفات عصور الجامعات العديدة والانشاقات.. اعني ان الامر لانملك الا اعطاء ومضات خاطفة لما كان منطبع عمومي لتلك الفترة.

الجامع وما كان يحدث بها:-

هم لا ينكرون تلك الحقيقة المخجلة.. و اللاهوتيون المتخصصون يعترفون بها.. إن الكتاب المقدس تم جمعه عبر تلك الجامعات.. ووجه الخجل سنتعرف عليه بعد العرض التالي من مصادرهم المعتمدة عندهم وأرائهم المقبولة لديهم.. وهم كثيرا ما يحاولون دائما إخفاءه من أمر الجامع وما

حدث بها من مجازر بشرية ودموية شنيعة ينجل منها اي متدين فما بالسك وهي التي جمعت ذلك الكتاب و فرضت تقديسه على الشعب الكنسي.

❖ إن المجمع المقدسة والتي قدست الكتاب المقدس يؤخذ عليها

الآتي:

- هل كانت الكنيسة في مجامعها معصومة حتى تختار وتقرر قانونية وعصمة الوحي؟

- يقول القمص كيرلسي الانطوني في عصر المجمع ص ٢٣ " تعترف كنيسة القبطية بما للمجمع من سلطان في إصدار الأحكام على المبتدعين أو المخالفين لقوانين الكنيسة وقراراتها على إنها تعود فترفض الأحكام الخاطئة التي أصدرتها بعض المجمع المفرضة بدافع غير شريف كالغيرة أو الحسد ولو تسترت في فعلتها هذه بستر الدين.. " ويضرب لذلك مثلاً في ص ٢٤ و من باب أمانة العرض فحضرة القمص يخضع اتجاهه للغرض المذهبي العقائدي اللاهوتي الارثوذكسي.

الا ان المعترف به تاريخيا انهم بالمجمع ارتكبوا الفظائع التي يسمونها اخطاء وتراجعوا عنها والقس حنا الخضري يعترف صراحة في أكثر من موضع بعدم عصمة رجال الكنيسة في مجامعهم بل واطهر خطئهم وتراجعهم عن كثير مما قرروه في مجامعهم على سبيل المثال يقول في المرجع السابق ص ٢٢٨ المجلد الثالث " ويبدو ان بعض الأساقفة الذين اجتمعوا في

القسطنطينية اعترفوا بخطأ تصرفاتهم وسلوكهم في مجمع افسس الثاني.. " . ويقول أيضا في ص ٢٥٠ " وخاصة بعد أن عرف إن معظم أساقفة القسطنطينية وآخرين أيضا اعترفوا بالخطأ الذي ارتكبوه في مجمع افسس ویدءوا هم في إصلاح هذا الخطأ.. "

ولايعنينا هنا ما هو نوع الخطأ . بل الذي نريد التدليل عليه هو القابلية للخطأ من قبل رجال الكهنوت آنذاك لان هؤلاء وامثالهم هم الذين اختاروا الاسفار وتجاوزوا فيما بينهم وقرروا تقديس هذا وتنازعوا في ذلك وشكوا حول ذلك. فان كان هناك قابلية للخطأ وهذا امر مفترض غير منكور فكيف عصموا عند اختيار وتقديس الاسفار وارجوكم كفانا تخادعا بتلك الحجة المشروخة انهم مساقون من الروح القدس ..! اذا لماذا لم يحتويهم الروح القدس في اختلافاتهم الدموية ؟ لماذا لم يرشدهم منذ البداية لصحيح الاسفار ؟ لماذا كان هناك الاسفار المنتازع عليها والمشكوك فيها وتناحروا حولها واختلفوا وتجادلوا ؟ ولماذا صارت اسفار الابوكريزيا ستة عشر قرنا مقدسة ثم ظهرت تحريفاتها واين كان الروح القدس آنذاك وايهما الذي معه الحق وايهما على الباطل واين الروح القدس من كل هذا ؟ كفانا ثم كفانا تخادعا .. كفانا تجهيلا .. كفانا مراوغة .. كفانا تبريرات ساذجة .. كفانا تحريفا .. كفانا تخبطا .

ورجال الكهنوت لم يكونوا قديسين كما يزعمون وتلك شهادات مصادرهم:

ويقول جون لوريمر في تاريخ الكنيسة ج ٣ ص ٣٠ .

(فهناك روايات عديدة عن العز والترف اللذين تمتع بهما رجال الدين. فكان الأساقفة يقيمون ولاءم وحفلات نافست ولاءم الإمبراطور نفسه. يعتقد بعض المؤرخين بان الخسائر التي لحقت بالكنيسة في عهد قسطنطين أعظم من المكاسب. وكما يقول أحد الكتاب: " ما كادت الكنيسة تتحرر من ظلم مضطهديها حتى وجدت نفسها في مواجهة تجربة أقصى من مواجهة الأعداء، وهي حماية الدولة المرهقة والمزعجة (Palanque, H.R. The Church in the Christian Roman Empire, p. 69). ومع وجود الكنيسة في حضن الإمبراطور وبالرغم من نواياه الطيبة، ومع تدفق الثروة الطائلة. والمكانة السامية للكنيسة، الحرية غير المحدودة كان حتما أن تفقد المجتمعات المسيحية الكثير من بساطتها الأولى وطهارتها الأصلية ولم يكن عدد كبير من القديسين على مستوى القداسة بدرجة كافية لمقاومة التجارب التي مروا بها.)

- وفي عام ٣٣٥م - مجمع صور- يقول القس حنا الخضري في تاريخ الفكر المسيحي ج ١ ص ٦٤٥ (و لقد احضر احد الشهود ذراعا مملحا و ادعى بأنه ذراع الفقيد ارسينوس. و عندئذ تقدم اثناثيوس وسال . من منكم يستطيع إن يقسم بأنه يعرف ارسينوس جيدا و إن هذا الذراع ذراعه؟ فتقدم بعض الأساقفة واقسموا بأنهم يعرفونه جيدا . وان هذه ذراعه. فطلب اثناسيوس السماح للشاهد بالدخول وعندما دخل الشاهد كانت الدهشة

عظيمة و خيبة الأمل كبيرة لان الشاهد لم يكن إلا ارسينوس نفسه بذراعين
 سليمتين) نعم إن هؤلاء الأساقفة يدعوفهم بالهرطقة عند البعض ولكنهم
 اخرين اباة قدماء قديسين و كانوا أساقفة على كثير من الكنائس ويقودون
 الشعب الكنسي في أنحاء متفرقة آنذاك و يقررون ما يتقدس من الكتاب
 فالأمر على ما هو عليه مصيبة مخجلة خاصة إن معيار الهرطقة كان مفتقد .
 و أعداد الأساقفة في كل مجمع يرفضه الطرف الأخر كان يعد بالمئات ..
 و كانوا يقودون أيضا مئات الكنائس هنا وهناك .. والتساؤل المرير! إذا كان
 هذا حال مئات الأساقفة . فكيف كان حالة الشعب الكنسي آنذاك ؟

معيار الهرطقة ما هو ؟

- إن المعول عليه في تصنيف الهرطقة تاريخيا آنذاك .. هو.. "من
 الأقرب للإمبراطور يكن ارثوذكسي خالص والاخر هو الهرطوقي" .. بل
 الثابت إن كل الجامع كانت تعقد بإمرة ورعاية و بمراجعة الامبراطور
 لقراراتها.. وإليك المثال التالي حتى نكن موضوعيين - و إن كان هذا من
 الثوابت التاريخية خاصة يلاحظ عند تدارس مجمع افسس و مجمع
 خلقدونية- فيما نذهب إليه ففي المرجع السابق ج ١ ص ٦٦١ (وعندما
 وقعت الأغلبية الساحقة على . قانون المؤرخ . فكأني بها توقع على وثيقة
 إعدام القانون النيقاوي وبناء عليه فإنها تعلن إنكار أزلية ابن الله وأمام

التهديد بالنفي و الخلع عن المراكز السامية العظيمة اختارت الأغلبية الساحقة الطريق الواسع الرحب المملوء بالإكرام و التعظيم والمجد الأرضي وبهذا ولأجل هذا أيضا وقعت الأغلبية الساحقة على قانون الأيمان المؤرخ الذي أمر به الإمبراطور (...).

- بل وصل الأمر كما يقول جون لوريمر ج ٣ ص ٧٦ (من كلمات الإمبراطور نفسه " كمستودع الهي للقوة الملوكية فان سلطتي في الكنيسة هي السلطة الأعلى كما هي في الدولة إرادتي يجب اعتبارها ملزمة وأنا الذي أتم اثناسيوس لتقم إرادتي مقام القانون كما هي مع الأساقفة السوريون)

- وفي ص ٦٥٩ ج ١ (وبدا مجمع ريمينة أعماله في يونيو ٣٥٩م و لقد جاء لحضور هذا المجمع ٤٠٠ أسقف جاءوا لحضوره راغبين أو مرغمين ؟ فعلى ما يظن إنهم جاءوا مرغمين على ذلك بالأمر الإمبراطوري أو على الأقل أرغم عدد كبير منهم على الحضور)

- ويقول اندروملر تحت عنوان شهادة التاريخ للقرن الرابع ص ١٥١ في تاريخ الكنيسة (أصبح الأساقفة ندماء القصر الدائمين مجالسون الإمبراطور وأصبحت الأمور الكنسية الداخلية أمورا تختص الحكومة بالنظر فيها وتسلط الأسقف . لا بما له من سمو المقام في الحياة المسيحية. بل بسلطان وظيفته و سطوة مركزه . فصار يفتح باب الكنيسة لمن يشاء دليلا على منحة البركة الابدية. ويغلقه في وجه من يشاء حرمانا له من تلك البركة)

وأحيانا نفاقية القداسة والرياء.

و حول هذا المعيار يقول القمص كيرلس الانطوني في عصر المجامع ص ١٦٢ (و لم يكن سبب لهذا الانقسام المريع سوى تكبر أساقفة روما و مناوأتهم للكرسي السكندري ورغبتهم في النيل منه ومن الجالس عليه عندما رأوا إن بطاركة القبط وحدهم المعتمد عليهم في تثبيت الأيمان و رئاسة المجامع وفض المشاكل و مقاومة الهرطقة ولهذا كان الحقد يأكل قلوبهم و الغيظ يغلي في مراجل أفئدتهم وظلوا يتحينون الفرصة السانحة و يترقبون الوقت المناسب ليضعفوا من مركز أباء كنيسة الإسكندرية ولو على حساب الأيمان بل ولو أدى ذلك إلى انقسام الكنيسة وهكذا قد كان).

وان كانت كنيسة روما أيضا توجه ذات الاتهامات وأكثر منها بل وكما سنرى لقد تبادلوا اتهام التكفير والهرطقة والخروج من حظيرة الكنيسة فحرم ديوسقورس بابا الإسكندرية ليون بابا روما .. فردها له ليون على الفور بسنوات فحرم ليون ديوسقورس بل وخلعه من كرسي البابوية ونفاه..

و يقول القس حنا الخضري ج ٣ ص ٢٣٤ (يجدر بنا أن نتذكر إن الصراع لم يكن صراعا عقائديا فقط بل كان للأسف الشديد صراعا سياسيا أيضا على السلطات وعلى المراكز الأولى)

وأحيانا الجدل وحب الانتصار ولو بالهرطقة:

ويتحسر متعجبا القس حنا الخضري في المرجع السابق ج ٣ ص ٢١ (ولقد حاولت في المجلدين السابقين إن ابرهن بطريقة تاريخية منظمة كيف إن كل الهرطقة أو على الأقل كل انحراف ولو جزئيا من هذه الهرطقات و الانحرافات ظهرت لمقاومة هرطقة سابقة أو معاصرة لها وكان معظم الذين حكم عليهم بالهرطقة من أفاضل المعلمين وأعظمهم .. واثناء مقاومتهم للهرطقة انزلق بعضهم أو كاد يترلق إلى هرطقات أخرى)

المجامع والتخبط العشوائي وكل مجمع بقراراته:

- يقول القس حنا الخضري المرجع السابق ج ١ ص ٦٥٤ (و عقد مجمع في مدينة سارديكا على حدود الإمبراطوريتين في ٣٤٣م وكان الهدف هو إرجاع السلام و الوحدة إلى الكنيسة والى الإمبراطورية ولكن للأسف الشديد قد ساد الاضطراب و الانقسام في هذا المجمع قبل إن يجتمع فلقد وصل أولا إلى مكان الاجتماع الأسقف هوسيوس الذي كان رئيسا للمجمع نيقية و يبدو انه اختير أيضا لرئاسة مجمع سارديكا و بدأ المجمع أعماله قبل وصول الحزب الاسابيوسي و عندما وصل الاسابيوسيون وعرفوا إن اثناسيوس له الحق في التصويت والاشترك في أعمال هذا المجمع احتجوا على ذلك بحجة إن اثناسيوس قد خلع من الخدمة بقرار من مجمع انطاكيا وتركوا

سارديكا وذهبوا إلى مدينة أخرى تدعى فليوبوليس وهناك عقدوا مجمعا
 آخر وهكذا بدا المجمعان اعمالهما في مدينتين مختلفتين وأصدر كل منهما
 قراراته). لا تعليق!!! ..والعجيب ان مجمع سرديكا هذا عند كنيسة روما
 مجمع مسكوني معترف به وملزم بقراراته وعند كنيسة الشرق اختلفا فقسم
 يأخذ اشياء ويترك اشياء خاصة بعض مواد القوانين التي تعطي سلطة رئاسية
 لكنيسة روما على كنيسة الشرق وقسم يرفضه بتاتا ولايعترف به

مجمع اللصوص

- .. وهذا مجمع افسس المسكوني يقول عنه جون لوريمر ج ٣
 ص ٢١٩ (مع إن مجمع افسس انتهى بإدانة النسطورية والبلاجيوسية إلا انه
 كان أكثر المجامع اضطرابا في تاريخ الكنيسة فقد تميز بالتراعات المريعة
 اللاهوتية والكنسية بين الأحزاب المتنازعة المتصارعة) وهذا عند الأرثوذكس
 مجمع مسكوني وعند الكاثوليك وبتعبير بابا روما ليو انه مجمع اللصوص.

تبادل تهم التزوير وكل بدلائله بأولى المجامع المسكونية.

- وحول مجمع نيقية تبادلوا تهم التزوير والتحريف بالزيادة و الانتقاص
 فيما قرره من قوانين فالأرثوذكس لا يعترفون بسوى عشرين قانونا

ويتهمون الكاثوليك بتزوير وإضافة أربعة وستون قانونا ويدللون على ذلك بدلائلهم.

يرفضها ويرد عليها الكاثوليك ويفندونها أيضا بدلائل. ونقول إن كان الأمر بينكما كذلك فالشك والريبة تشملكما والحق بينكما ضائع لان كليكما يدعيه لنفسه. ويمكن للباحث مراجعة تبادلهم الاتهامات كل بدلائله. في المراجع الآتية : - تاريخ الانشقاق للمطران جراجسيموس مسرة، تاريخ الفكر المسيحي للقس حنا الخضري، تاريخ الجامع ساويرس بن المقفع، عصر الجامع القمص كيرلس الانطوني، عام اللاهوت القسم الخاص بالاختلافات العقائدية القمص مينا ميخائيل

-الجمع النيقاوي قام تحت سلطة إمبراطور وثني . فمجمع نيقية قام تحت سلطة ورعاية الإمبراطور قسطنطين وكان مازال متأثر بوثنيته الوثنية القديمة فيقول جون لوريمر في تاريخ الكنيسة جـ ٣ ص ٣٢ " ومع ذلك وبطرق عديدة عاشت الممارسات الوثنية والعقلية الوثنية ولم تمت وكما إن قسطنطين لم يتحرر تماما من تبجيل اله الشمس هكذا خلط الشعب كثير من القديم بالجديد عن وعى أو دون وعى "يقول صاحب الدسقولية ص ٢٦ (ولكن محاولات " تهويد " المسيحية كان يقابلها من الطرف الآخر محاولات " لأغرفتها " اى صبغها بالصبغة الإغريقية. ذلك أن المسيحية

ظهرت في البداية وسط جماعات تتكون من اليهود واليونانيين. وكانت الكنيسة الأولى مكونة من الفريقين معاً.)

بابا الإسكندرية الخامس والعشرون ديوسقورس الأول وقيادته مجمع افسس بأمور مخجلة :

إن القس حنا الخضري أجاد وكان رجلاً موضوعياً عندما استعرض آراء الذين اهتموا ديوسقورس. والذين برأوه.. وان كان في نهاية العرض وبعد مناقشة كافة الأدلة بحيدة وتجرد خلص وأكد على إدانة ديوسقورس التاريخية وذلك تحديداً في الصفحات ٢٣٦، ٢٣٧ من المجلد ٣ ويقول في ص ٢٢٨ (يعتقد العالم لويس ديشن وكذلك ف. بونيفاس وآخرون كثيرون انه عندما طالب ديوسقورس بحرم فلافيانوس و اسابيوس اقترب منه بعض الأساقفة و التمسوا منه استعمال الرحمة و المحبة و العدل . و يعتقد ديشن إن بعضاً من هؤلاء الأساقفة القوا بأنفسهم عند قدمه طالبين منه إن يترث فيما هو مزعم إن يفعل و إن لا يسلك في هذا الطريق، و يواصل العالمان شرحيهما و يتفق معهما عدد كبير جداً من العلماء، إلا إن ديوسقورس لم يسمع لهذه الأصوات و لم يعرها أي اهتمام بل انتهز فرصة اقتراب هؤلاء منه لإشعال النار و العنف .. فتظاهر كما لو كان مُهَدِّداً منهم .. فصرخ بصوت مرتفع طالبا النجدة من الحرس الامبراطوري. و كان كل من

البيديوس و اوليوجيوس بالقرب من الباب فأمر بفتح الأبواب ودخل الجنود حاملين السيوف و السلاسل. و انضم إلى هذا الجيش المدجج بالسيوف عدد كبير من البحارة و الخدم الذين جاءوا مع ديوسقورس و الرهبان الذين أحضرهم الراهب الثائر المتعصب برسوم . و أغلقوا الأبواب حتى لا يهرب احد . فاستولى الذعر و الخوف على الأساقفة . و كان كل منهم يهرع خوفا باحثا عن اى مكان يختبئ فيه . و اختفى بعضهم تحت المقاعد . إما استفانوس الافسسي فقد اختفى في السكرستيه. و يقول البعض من هؤلاء العلماء إن ديوسقورس أعلن إن اى مقاومة سوف يكون عقابها عظيم . مما أثار الخوف والاضطراب و الانزعاج في قلوب الاساقفة. و هنا أمر ديوسقورس رئيس الجمع . بان يجلس كل واحد في مقعده استعدادا للإدلاء بالأصوات ثم أردف قائلا: واذا امتنع اى واحد عن التصويت فسوف اهتم أنا شخصيا بأمره . وان الإمبراطور بنفسه سوف يطلع على أصوات الجميع فيجب أن تفكروا في ذلك جيدا" .. وهنا بدأ التصويت من الصف الأول الذي كان جالسا فيه جيوفينال الاورشليمي الذي لم يتردد لحظة واحدة في خلع فلافيانوس و اسابيوس. و تبعه في ذلك دمنوس رئيس أساقفة انطاكية. بل إن يورانيوس الهيميريسي. طالب بحكم على فلافيانوس و اسابيوس. و يواصل هؤلاء العلماء شرحهم لموقف رئيس الجمع . بأنه أمر بغلق الأبواب و عدم السماح لاي شخص بالخروج حتى يوقع الجميع على

خلع هذين الاسقفين. وطالبهم بالتوقيع على أوراق بيضاء لان المحضر لم يدون بعد. و كان رئيس المجمع يمر وسط الصفوف و بجانبه رئيس أساقفة اورشليم لجمع التوقيعات . و الذين ترددوا في التوقيع على خلع الاسقفين كان عقابهم الإهانات و اتهامهم بالهرطقة و النسطورية. ولقد كتب العالم تيلمونت في هذا الصدد يقول إن عدد الجنود الذين اشتركوا في خلع هذين الاسقفين أكثر من عدد الأساقفة . و يسجل لنا المجمع ١٣٥ توقيعاً لحرم و خلع فلافيانوس و اسابيوس و منها: اثنان قد وقعا مرتين واسقفان لا يعرفان الكتابة. وظلت الأبواب مغلقة طوال هذه الجلسة الطويلة الصاخبة حتى أسدل الليل أستاره و أضيئت المشاعل و كان فلافيانوس رئيس أساقفة القسطنطينية واقفاً في ركن من الكنيسة فاقرب منه رئيس أساقفة الإسكندرية ورماه بالشتائم .. بل ضربه على خديه.. فهرع فلافيانوس مسرعاً نحو المذبح.. وتمسك به محتماً فيه.. حتى لا يلمسه احد . و لكن بالرغم من ذلك اقترب منه اثنان من شمامسة رئيس الإسكندرية وهما هاربوكراتيوس و بطرس و القياة على الأرض فأوسعه ديوسقورس ضرباً.. و داسه بلاقدام.. و انضم إليه بعض من رهبان برسوم ذلك الراهب المتعصب الثائر. الذي كان يصرخ قائلاً " اقتلوه .. اقتلوه.." و لم يجرؤ احد على التدخل لإنقاذه من أيديهم . بل انطلق الجميع إلى الخارج عندما فتحت الأبواب للنجاة بانفسهم. وعندما عرف ليون ما حدث دعا هذا

المجمع بمجمع اللصوص أو القراصنة ...) انتهى . ثم أردف المؤلف القس أسماء أكثر من عشرة مراجع لمن أراد المزيد وذلك في هامش ص ٢٣١ ج ٣.

- والواضح من هذا السرد مدى الاضطراب والصراع الشنيع .. والأكثر هو تهديد ديوسقورس للأساقفة بالإمبراطور . فمن معه تأييد الإمبراطور يملك تكليف الحق و غيره يكن هو الهرطوقي .. ولذا عندما مات هذا الإمبراطور ثيودوسيوس وتولت أخته بولكاريّا عرش الإمبراطورية ٤١٥م هرع بابا روما ليون لكسب تأييدها وعقد مجمع خلقيدونية ليرد فيه اعتباره حتى إن رسالته أهملت ولم تقرأ، وأطلق عليه مجمع اللصوص. وعندما وصل الخبر الى ديوسقورس سريعا عقد مجمعا بمدينة الاسكندرية واصدر قرار بحرمان بابا روما ليون والحرمان معناه ان بابا روما صار كافرا بالدين خارجا عن حظيرة الكنيسة ..

بل وكفره بالفرز والحرمان ديوسقورس كما سنرى .. ومازلنا عبر العصر والمجامع والقديسين الابرار الذين قدسوا الاسفار ..!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

ديوسقورس يكفر ليون بابا روما و يحرمه:

دون شك بدا ليون يسعى سعيا حثيثا لعقد مجمع آخر يرد فيه اعتباره و يثبت به نفوذه ويستعرض الصولجان الكهنوتي البابوي ولكن في البداية اخفق

لعدم موافقة الإمبراطور ثيودوسيوس و لم يفلح في عقده إلا بعد موته . فكل شيء بيد الإمبراطور بعد تزواج المسيحية بالوثنية الرومانية . فعقد المجمع بأمر الإمبراطور . . وصاحب السلطة على الآخرين هو الذي يعينه الإمبراطور . . وتكيف الهرطقة وإقرار الحرمانات ومراجعة التصويت بيد الإمبراطور . فهاهو ديوسقورس يعلنها صراحة دون موارد بل يهدد بها فيما سبق الاستشهاد . ("إن ديوسقورس أعلن إن أى مقاومة سوف يكون عقابها عظيم . مما أثار الخوف والاضطراب و الانزعاج في قلوب الاساقفة . و هنا أمر ديوسقورس رئيس المجمع . بان يجلس كل واحد في مقعده استعدادا للإدلاء بالأصوات ثم أردف قائلا: وإذا امتنع أى واحد عن التصويت فسوف اهتم أنا شخصيا بأمره . وان الإمبراطور بنفسه سوف يطلع على أصوات الجميع فيجب أن تفكروا في ذلك جيدا" . . وهنا بدأ التصويت ") . ويقول القمص كيرلس الانطوني في عصر المجمع ص ١٨٧ (سمع ديوسقورس و هو في مقر كرسية الإسكندرية بما بذله أسقف روما من محاولات لعقد مجمع لديه كما وصل إليه رفضه لقوانين مجمع أفسس الثاني و قراراته . و زاد البلة طين إن ليون قد أفسح صدره للمبتدعين من إتباع نسطور الذين جردتهم المجمع المسكونية من رتبهم الكهنوتية لانحرافهم عن قواعد الأيمان . واذ أعلن ليون انه متمسك كل التمسك بأقواله التي دونها في رسائله التي بعث بها إلى فلابيانوس . تلك الرسائل التي تثبت في جلاء لا غموض فيه إن

ليون قد تردى فيما تردى فيه فلايانوس و حرم من اجله . لهذا لم ير ديوسقورس بدا إن يعقد مجمعا من أساقفته في مدينة الإسكندرية انتهى إلى إصدار قرار بحرم ليون...) وهكذا الكل يلهث لعقد مجمع ينتصر فيه لرأيه .. ويستعرض من خلاله سلطانه الكهنوتي .. والمرارة التي تغص بالخلق. . عندما تمكن ليون من تأييد الإمبراطورية وعقد مجمعه المسمى بخلقيدونية وقف بابا الإسكندرية ذليلا يعترف بما اقترفه من جرائم العنف و استعمال القسوة و إجبار الأساقفة على التصويت الباطل و اخذ توقيعات على أوراق بيضاء و أنصت معي لما يسرده القس حنا الخضري بمصادره لتعرف عزيزي القارئ على حال الجامع المهين وتتساءل معي بمرارة كيف يتسنى لمثل هذه الجامع البربرية وهؤلاء المراعون أن يقرروا ما يجب أن يقدر من الكتب...!!!

- يذكر القس حنا الخضري في تاريخ الفكر المسيحي جـ ٣ صـ ٢٤٩ " وهذه الأسباب وأسباب أخرى سياسية ودينية قرر الإمبراطور عقد مجمع مسكوني رابع لمناقشة وحل المشاكل العقائدية " .

- الإمبراطور هو الذي يقرر.. ولأسباب سياسية.. ثم من خلال تلك الجامع يدعون عصمة الوحي والمسوقين من الروح القدس والذي احدهم بابا الإسكندرية الخامس والعشرين ديوسقورس الذي قام باضطهاد مخالفيه

وضربهم وتعذيبهم بل وأرغمهم على التوقيع على أوراق على بياض ولذا عندما دخل قاعة مجمع خلقيدونية وتحديداً يوم الاثنين الموافق الثامن من أكتوبر لعام ٤٥١ ميلادي يذكر ذلك القس حنا الخضري على المجلد ٣ صـ ٢٥٤ " ثم ارتفعت الأصوات من الجانب الآخر مع رئيس أساقفة القسطنطينية وإنطاكية ووفد رومه.. ليخرج من هنا ديوسقورس.. ليخرج من هنا الذي قتل.. ليخرج من هنا ديوسقورس.. ليخرج من هنا الذي قتل فيلافيانوس.. فليخرج من هذا المجمع.. الذين ضربونا.. وأرغمونا أن نوقع على أوراقا بيضاء " .

والأعجب عندما واجهوا ديوسقورس بهذا الاتهام .بماذا أجاب بابا الإسكندرية المسوق من الروح القدس..؟ اقر واعترف بالاتهام الموجه إليه ولكنه علل ذلك بأنه كان بأمر من الإمبراطور.. فيقول القس حنا الخضري جـ ٣ صـ ٢٥٦ " ثم وقف اساييوس وأعلن المجمع إن ديوسقورس استبد في إدارته لمجمع أفسس الثاني والدليل على ذلك انه منعي من أن أقدم تعاليمي وان أدافع عن افكاري في مجمع أفسس وعندئذ سأل القضاة كلا من ديوسقورس وجيوفينالوس وثالاسيوس عن سبب منعهم من الكلام وكان الجواب بان الامبراطور يثودوسيوس الثاني هو أمر بذلك على فم ممثله البيديوس " .

- والأكثر شراسة هو ما ذكر القس حنا الخضري جـ ٤ صـ ٢١

وهذا راهب فلسطيني يدعى ثودوسيوس اشتهر بالعنف والقسوة
وذهب إلى الإسكندرية وقام بحمله تعليمية ثورية ضد الأسقف ثيوروريطس
الذي هاجم اوطخيا وفي رحلته إلى مصر تناول على ديسقوروس رئيس
الاساقفة السكندري.. فأمر ديسقوروس بجلد الراهب.. واركبه على جمل
أجرب.. وطاف به المدينة.. "

ليون بابا روما.. يكفر بابا الإسكندرية ويحرمه..

نجح ليون لأخذ الكرة الإمبراطورية إلى ملعبه من حوزة ديوسقورس
وعقد مجمع خلقيدونية للرد على ما حدث في مجمع أفسس الثاني-مجمع
الصوص- على حد تعبير ليون.. وقد استشاط غضبا عندما عرف ان
رسالته اهتمت وتركت ولم تقرأ حيث انه كان بها هرطقات من وجهة نظر
ديوسقورس والذي زاد الامر سوءا هو المجمع الذي عقده ديوسقورس وكفر
فيه بابا روما واصدر قرار بجرمانه فكان مجمع خلقيدونية الذي كان ولا يزال
حجة الله على العاقلين على مدى التخبط والاضطراب ويستحيل صحة
دعواهم انهم مسوقون بالروح القدس فاين كان الروح القدس وقد زالت
الاضطهادات واصبح لكم السلطة والصولجان ولكنه التحريف المتخبط الذي
شاء ربك ان يفضحه على رؤس الخلائق عسى ان يستفيق القوم-القصص-
وبدا المجمع جلساته في ٨ من أكتوبر ٤٥١م وتم حرمان ديوسقورس

وتجريدته من سلطانه الكهنوتي في الجلسة الثالثة المنعقدة في ١٣ أكتوبر ٤٥١م وذلك بعد أدانته بتهم أربع يذكرها القس حنا الخضري ج ٣ ص ٢٦٥ (فقال ممثل روما باسكاسينوس إننا نوافق على خلع ديوسقورس للأسباب التيه:

١- لقد قبل في الشركة اوطيخا الذي خلعه مجمع القسطنطينية بطريقة رسمية.

٢- رفضه لقراءة رسالة بابا روما العقائدية في مجمع افسس.

٣- تجاسره بجرمان بابا روما.

٤- رفضه المثول أمام المجمع الذي دعاه ثلاث مرات لكي يدافع عن نفسه فيما يخص التهم المقدمة ضده.

وبعد سرد هذه الأسباب قال ممثل بابا روما ما ملخصه: " يعلن ليون المطلوب رئيس أساقفة روما القديمة . على أفواهنا وعلى أفواه أعضاء هذا المجمع المقدس و بالاتحاد مع الرسول بطرس صخرة الكنيسة الكاثوليكية و أساس الأيمان الأرثوذكسي إن ديوسقورس مجرد من الكرامة الأسقفية و مخلوع من أبرشيته".

- أيا لهف نفسي وتحرقها. اشهد إن المسيح بريء من هؤلاء وأولئك..

! ومازلنا وسط الأجواء التي اختارت وفرضت تقديس الكتب !!!

و الأساقفة الذين كانوا مصاحبين لديوسقورس (دار بينهم و بين
 المجمع نقاش طويل . فلم يوافقوا في بداية الأمر على الحكم على اوطينخا ..
 إلا إنهم قبلوا ذلك في النهاية .. لكنهم رفضوا رفضا باتا التوقيع على رسالة
 ليون وخلع ديوسقورس .. فحاول أعضاء المجمع إقناعهم فلم يفلحوا . و
 يعتقد بعض العلماء الموثوق في مصادرهم إن الأساقفة المصريين التمسوا من
 المجمع أن يترأف عليهم و ينظر إلى شعور رؤوسهم البيضاء . معلنين أن
 الموت سيكون في انتظارهم في بلادهم عند العودة إذا وقعوا على رسالة ليون
 . فإنهم يفضلون الموت هنا على أن يموتوا في بلادهم . كما إنهم أعلنوا أيضا
 انه ليس من حقهم التوقيع على إقرار إيمان بدون موافقة رئيس أساقفة لان
 ديوسقورس قد خلع من منصبه . وبعد نقاش طويل و مرير قبل المجمع أن
 يؤجل توقيع الأساقفة المصريين على رسالة ليون إلى أن يسام لهم رئيس
 أساقفة . على أن يدفعوا كفالة . ويظلوا في مدينة القسطنطينية إلى إن يسام
 رئيس أساقفة و يوقعوا على الرسالة العقائدية) المرجع السابق ج ٣ ص ٢٨٦

بابا الإسكندرية السادس والعشرين وترسيمه بين المجازر الدموية المخجلة

إن المجمع في التاريخ الكنسي منذ وان بدأت .. لوصمة عار يندى لها
 الجبين خجلا.. وتتقطر الجباه حياء.. و لا يمكن أن يكون رجالها قديسين

.. ويستحيل عقلا أن تكون مصدر تقنين.. إلا إذا أردنا أن نخادع أنفسنا ..
و نتخادع فيما بيننا.. ونحرف التاريخ أيضا .. و نتناسى تلك الصراعات و
المجازر و الدموية والاكراهات و التهديد والوعيد والترعات الشخصية... الخ

ذبحوه.. علقوه.. جروا جثته بالشوارع واحرقوها

ويقول القس حنا الخضري في المرجع السابق ج ٤ ص ١٠ " ففي يوم
٢٨ مارس ٤٥٧م اندفعت الجماهير الثائرة إلى الكنيسة التي كان يقوم فيها
يروثوريوس رئيس الأساقفة الخلقدونى بالخدمة الدينية.. فذبحوه .. ولم
يكتفوا بهذا العمل الشنيع المريع.. بل علقوا جسده وسط مدينة
الإسكندرية.. وبعد ذلك جرت جثته في الشوارع.. وأخيرا أحرقت الجثة
إلى أن تحولت إلى رماد ذروه في الهواء.. ويعتقد البعض بأن الذي قام بهذا
العمل الشنيع المخزي هو الأسقف الجديد تيموثاوس اللاخلقدونى.. أما
البعض الأخر فيعتقدون إن الشعب و الجماهير المتعصبة هم الفاعلون " وأيا
كان الأمر فهذا الفعل رسم تيموثاس الأسقف بابا الكرازة المرقسيه
السكندرية السادس و العشرين .. وليت الأمر توقف عند تلك الفظائع
سالفه الذكر من أهل المحبة المسوقين بالروح القدس في سالف عهدهم بالقرن
الرابع والخامس حيث كان تجميع وتقديس الكتاب . بل وصل الأمر الى ان
تيموثاوس بابا الاسكندرية السادس والعشرين امر بطرد كل مخالفيه في

المعتقد المسيحي من وظائفهم وكما يذكر القس حنا الخضري جـ ص ١١ " كان تيموثاوس رئيس الاساقفه الالخلقدوني متعصبا لحزبه.. ومتحمسا لنشر التعاليم التوحيدية يعنى وجود طبيعة واحد في المسيح. ولذلك فعندما جلس على كرسي مرقس- أي بعد أن أصبح بابا الإسكندرية ٢٦ - دعي حزبه لعقد مجمع ولقد تقرر في هذا المجمع الذي رأسه تيموثاوس اللور ما يأتي:

- ١- طرد بعض أو كل الاساقفه - المخالفين - الالخلقدونيين من الكنائس المصرية وتعيين اساقفه لالخلقدونيين بدلاً منهم - اي على مذهبه.
- ٢- رفض - لا بل حرم مجمع خلقدونيه وقراراته ورسالة البابا ليون رئيس الاساقفه بروما إلى فلافيان رئيس اساقفه القسطنطينية " . لا ندري ماذا نسمي ذلك عنصرية مذهبية أم اضطهاد ديني ممن هو مصنف في التاريخ الكنسي بابا الإسكندرية والكراسة المرقسية السادس والعشرين ..!!

هذا كان حال الباباوات وصلتهم بالإمبراطور والصراع الدموي السلطوي الكهنوتي.. والانحراف عن مبادئ المسيح آتية للعالم بالسلام والسكينة.. والمحبة والإخاء.. والإنغراق في حب الانتصار للذوات الفانية.. ثم ماذا..؟ و يقحم الأعمال الكنيسة من حرمانات.. وقرارات.. وصراعات

في أمور لا صلة لها به.. ولا يجب إقحامها بها.. فكانت تلك النتيجة المؤسفة.. انقسام كنسي.. هؤلاء يجرمون أولئك.. وأولئك يجرمون هؤلاء.. وفرض آراء بالعنف والقوة.. وسجن ونفى وتعذيب.. وتمثيل بالجثث وسحبها في الشوارع.. وطرده من الوظائف والتشريد ومجامع ليس لها هدف سوى إما إثبات الولاء للإمبراطوري أو لنفاقهم وللرياء وإظهار الذوات الفانية.. وفرض إيمانات وعقائد باطله باعثها حب الانتصار الشخصي بين الحق والضائع.. و فرض تقليد كنسي و صولجان كهنوتي باطل.. و تقديس أسفار ثم حذفها وترك ما كان مقدس وكلّ يقدم دلائله التحريفية.. واقوال تنسب للاباء وضدها.. ولا نملك إلا إن نردد مقاله القس حنا الخضري ج٤ ص١٧ "وكان كل منهما يعتقد انه يملك الحق وكل الحق باسم المسيح ولأجله كان يقاتل كل منهما.. ويقتل.. و المسيح منهما ومن حروبهما الدامية بريء كل البراءة".

- ان صراعات المجامع لم تهدأ رهاحا طيلة القرون المسيحية الاولى ولم يستطيعوا الاتفاق على شيء منذ البداية وليس اسفار الكتاب فقط.. بل كان هناك مجامع دعوة الامميين من عدمه ومجامع قبول التائبين من عدمه ومجامع وضع الهراطقة والفصل فيما يفعلونه ثم يعودون ثم يتهرطقون ثم مجامع الخلافات الكروستولوجية واللاهوتية ومجامع الاسفار المتنازع عليها والمشكوك فيها والاسفار المنحولة المزورة ولا يعرف احدا للان ما هي معايير

الفرز سوى اعمال تلك المجامع المخزية بتلك الفترة المصطرعة بتناحراتها ودمويتها بل واوريجانوس الذي يقدر آرائه كثير من الطوائف وقام بعمل الهاكسبلا كعمل مضاد لتحريفات اليهود بعصره عقدوا مجمعا في ٢٣١م وقرروا حرمانه أي تكفيره ويقول القس منسي يوحنا ان المؤرخون على ان هذه هي الغلطة الوحيدة التي شط بها البابا ديمتروس آنذاك والقس منسي لاهوتي ارثوذكسي معروف بمؤلفاته المميزة وهاهو يخطيء البابا ديمتروس وبالتالي يخطيء اعمال الجمع وكان اسهل شيء هو ان تعقد مجمعا وتقرر فيه ما تشاء ثم يتقدس الامر ان كنت محظوظا و صاحبك الظروف السياسية بثمة تأييد ويكون هذا هو الدين وكانت الامور سيلا من المجامع. وما يوافقهم يدعونه مسكوني ومقدس وما لا يوافقهم ينتقدونه عبر تحبط وتخادع وتجهيل واغفالات لاتغفر.. نعم سيلا عارما منحذرا من المجامع...." مجمع رومية ٣١٣م، مجمع أريلس ٣١٤م، مجمع ميلانو ٣١٦م، مجمع نيقية ٣٢٥م، مجمع سنودسي ٣٣٠م، مجمع صور ٣٣٤م، مجمع انطاكية ٣٤٠م، وفي تلك الفترة كما يقول القس منسي يوحنا ص ١٣٠ من تاريخ الكنيسة القبطية ان بمدة حكم قسطنس وبسبب الخلاف بين اثناسيوس والاريوسيين انعقد اكثر من اثني عشر مجمعا كنسيا وهذا يبطل ادعاء النيقاويين ان الاريوسية انتهت بنيقية والثابت ان ما تقرر هو من خدمته الظروف السياسية ونال تأييدها وعلى هذا كان معيار الارثوذكسية المستقيمة ولنا في احداث التاريخ الكنسي بتفصيلاته وقفة منفصلة موسعة ان

شاء الله ومن مصادرهم، مجمع سرديكا ٣٤٧ م، مجمع أرليس ثانيا ٣٥٣ م،
مجمع ميلانو ٣٥٥ م، مجمع لاوديكا ٣٦٤ م، مجمع القسطنطينية ٣٨١ م
،مجمع هيبو ٣٩٣ م، مجمع قرطاجنة الثالث ٣٩٧ م، مجمع قرطاجنة
٤١٩ م..... الخ هذا ما تذكره وما اغفلناه اكثر من هذا وكلها
كانت تناحرات ومشاجرات واختلافات والكل يدعي انه الذي على الحق
وغيره هرطوقي كافر.. والكل يدعي ان لديه الدلائل والاخر مبتدع مزور
محرف خارج عن حظيرة الكنيسة المقدسة ..

- وبعد استعراض أجواء المجمع وما كان بها من صراعات ودموية
وُبعد حقيقي عن مفردات الحق بسبب التدخل الإمبراطوري و النفاق أحيانا
والابتداع والتهرطق أحيانا اخرى.. وهنا لابد وان يتراقص الشيطان لا
محالة.. سيما مع هذا الكم الهائل من هذا الركام من المجمع والخلافات
والتناحرات حول كل شيء فنستعرض تجميع و تقديس الكتاب ويجب
الانتباه إلى إن ذلك تم ما بين نارين أولاهما الاضطهاد ثم أجواء المجمع
المضطربة على النحو السالف بيانه مع بدائية الطباعة..

المراجع

أولاً: تراجم الكتاب المقدس بالانجليزية:

- ترجمة الملك جيمس ط K.J.V ١٨١٩م، ١٨٣٠م، ١٨٣٦م، ١٩٥٠م،
١٩٨٩م
- ترجمة الدوي الكاثوليكية D.V ط ١٩١٤م
- ترجمة الاخبار السارة G.N.B ط ١٩٦٦م، ١٩٧١م، ١٩٧٦م، ١٩٩٢م
- ترجمة R.S.V ط ١٩٤٦م، ١٩٥٢م، ١٩٧١م
- ترجمة L.B.V ط ١٩٦٢م، ١٩٦٥م، ١٩٧١م
- الترجمة الانجليزية المعتمدة E.S.V
- الترجمة الامريكية المعتمدة ١٩٠١م والجديدة منها ١٩٦٧م، ١٩٧٢م،
١٩٩٥م
- الترجمة الدولية الحديثة N.I.V
- العهد الجديد من ٢٦ ترجمة مجموعة من اللاهوتيين اصدار
MARSHALL MORGAN & SCOTT
- الكتاب المقدس من اربع تراجم واصدار COLLINS
- K.J.V N.E.B R.S.V PHILLIPS MODERN ENGLISH

ثانياً : التراجم العربية :

- ترجمة الكتاب المقدس طبعة وليم واطس لندن ١٨٤٤م وهي تكرر لترجمة ١٦٧١م روما
- التوراة السامرية دار الانصار القاهرة ١٩٧٨م
- الترجمة العربية ط ١٨٦٥م
- الترجمة العربية الارثوذكسية للانجيل الاربعة ط ١٩٣٥م
- ترجمة الكتاب المقدس ١٩١١م مطبعة عين شمس وكانت بأمر البابا كيرلس
- ترجمة جورج فاخوري ط ١٩٥٣م
- الترجمة اليسوعية الاولى والثانية
- ترجمة جمعية الكتاب المقدس ط ١٩٧٩م (فان دايك)
- ترجمات الحياة والحياة التفسيرية

ثالثاً : التفاسير :

- تفسير وليم باركلي ترجمة لجنة من اللاهوتيين اصدار دار الثقافة القاهرة
- تفسير ادم كلارك ط ١٨٥١م لندن
- تفسير متى هنري ترجمة القمص مرقس داود القاهرة
- تفسير لاردنر ط ١٨٢٧م لندن
- تفسير القمص تادرس اليعقوبي ملطي القاهرة

- تفسير هنري واسكات لندن
- التفسير الحديث للكتاب المقدس دار الثقافة القاهرة
- تفسير هورن ط ١٨٢٢م لندن
- تفسير واتسن لندن
- تفسير هارسلي
- تفسير طومس نيونتن ط ١٨٠٣م لندن
- تفسير دوالي و روجر دمينت ط ١٨٤٨م لندن
- تفسير انجيل متى بنيامين بنكرتن
- دراسات في العهد القديم سلسلة لتفسير الاسفار المحذوفة مراجعة الانبا ايسوذورس.
- شرح رسالة غلاطية القس غبريال رزق الله
- رابعا : في التاريخ والفكر الكنسي :**
- تاريخ الفكر المسيحي القس حنا الخصري
- تاريخ موسيهم ط ١٨٣٢م لندن
- تاريخ يوسفوس
- تاريخ الكنيسة يوسابيوس القيصري ترجمة مرقس داود
- تاريخ الكنيسة اندرو ملر
- تاريخ الكنيسة جون لوريمر

- تاريخ بل للمؤرخ بل
- موجز تاريخ الكنيسة الانبا ديوسقورس
- تاريخ الكنيسة الانجيلية في مصر اديب نجيب سلامة
- تاريخ الكنيسة القبطية الفس منسي يوحنا
- الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة الاسقف ايسوذورس
- تاريخ الكنيسة المصرية لويزا بوتشر
- عصر الجامع القمص كيرلس الانطوني
- تاريخ الانشقاق للمطران جراجسيموس مسرة
- الجامع والحوارات المسكونية الانبا بيشوى
- مجموعة الكتب الثلاثة الكتاب المقدس، التثليث، الوهية المسيح
- اصدار كنيسة مار مرقس مراجعة الانبا موسى الاسقف العام
- الجوهرة في علوم الكنيسة يوحنا بن زكريا
- الحياة الرهبانية. رهبنة مار جاورجيوس دير الحرف
- دفاع عن قانون نيقية القديس اثناسيوس الرسولي اعداد القس
- اثناسيوس فهمي جورج
- الطوائف المسيحية في التاريخ والعقيدة واللاهوت المقارن القمص
- بولس بسليوس
- الكنائس الشرقية واطنانها اربع اجزاء
- المسيحية والتاريخ د. اسكندر القمص لوقا اسكندر

- الكنيسة في عصر الرسل الانبا يوانس
- تاريخ سوريا لمطران الدبس الماروني
- سلسلة تاريخ البطاركة تنقيح الانبا متاؤس
- جون كلفن دراسة تاريخية القس حنا الخضري
- كنيسة المشرق النسطورية الانبا بيشوى
- تاريخ تأسيس كرسي الاسكندرية وعصر الاضطهاد موريس كامل ديمتري
- مدرسة الاسكندرية "اوريجانوس د. زكي شنودة
- نشأة الطوائف القبطية الانبا ابرام اسقف الفيوم
- مدخل الى العهد المسيحي الاول اسحق فارس تقديم الانبا غريغوريوس
- سوسنة سليمان في اصول العقائد والايمان نوفل جرجس الطرابلسي
- دائرة المعارف الامريكية ط ١٩٥٩م

خامسا : التقليد الكنسي :

- الدسقولية د وليم قلادة
- التقليد الرسولي هيبوليتس اصدار راهب قبطي مكتبة المنار
- التقليد للقس انجليوس جرجس

- مقالة حول التقليد الكنسي لاب جون وايتفورد مراجعة الانبا رافائيل

- بحث في التقليد المقدس القس شنودة ماهر اسحاق

- مصباح الظلمة تلخيص د. ميخائيل اسكندر

- ملخص قانون الكنيسة الارثوذكسية جرجس صموئيل

- التقليد المقدس ملاك لوقا

سادسا : مؤلفات علوم الكتاب المقدس و علوم تفسيره وتاريخه

- كتابنا المقدس القس ويصا الانطوني

- اصالة الكتاب المقدس د. يونج ترجمة القس الياس مقار

- مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين

- مدخل الى الكتاب المقدس جمع لاهوتي ترجمة نجيب الياس

- كيف تدرس الكتاب المقدس القمص مرقص داود

- اسئلة الناس حول الكتاب المقدس البطريرك نظير روفائيل "البابا شنودة"

- المجموع الصفوي ابن العسال

- مقدمات العهد القديم أ.د. وهيب جورجي كامل

- نظرات في الانجيل القس جاد المنفلوطي

- المرشد الى الكتاب المقدس

- علم التفسير القس فهيم عزيز

- الانجيل وكيف وصل الينا القس عبد المسح ابو الخير
- مخافة الله البابا شنودة
- مرقس الرسول البابا شنودة
- اسئلة الناس عن الكتاب المقدس البابا شنودقا
- اللاهوت المقارن البابا شنودة
- ادانة الاخرين البابا شنودة
- الغضب البابا شنودة
- طبيعة المسيح البابا شنودة
- لماذا نرفض المطهر البابا شنودة
- موسوعة اللاهوت المقارن الانبا غريغوريوس
- الموسوعة اللاهوتية الشهيرة بالحاوي ابن المكين تقديم الانبا ساويرس
- سمات التفسير الارثوذكسي الانبا بيشوى
- الكتاب المقدس في التاريخ العربي رسالة دكتوراة القس ثروت قاس
- الاسفار القانونية المحذوفة تقديم د.مراد كامل والمرحوم يسي عبد المسيح
- موسوعة علم اللاهوت القمص ميخائيل مينا
- علم اللاهوت النظامي القس جيمس انس

سابعاً : مؤلفات لاهوتية دفاعية ومتنوعة :

- مشاكل العهدين
- شبهات وهمية د. القس منيس عبد النور
- علم اللاهوت الكتابي جرهاردوش فوس ترجمة عزت زكي
- كتاب للرد على د. نظمي لوقا لكتاب محمد الرسالة والرسول للقمص سرجيوس
- برهان يتطلب قرار جوش مكديويل
- الحاوي لجميع غوامض الكتاب المقدس العلامة جرجس ابن العميد
- وحي الكتاب المقدس يوسف رياض
- حل مشاكل العهدين القس منسي يوحنا
- لماذا نرفض المطهر البابا شنودة
- اللاهوت المقارن الانبا غريغوريوس
- قاموس الكتاب المقدس
- دائرة المعارف الكتابية
- المعمودية بين المفهوم والممارسة القس مكرم نجيب
- افتراضات زائفة هنري كلود و جون تاونسيند
- هل هذا معقول مايكل غرين
- كيف يكون المسيح ربا والها اعداد مجدي منير وثروت صموئيل

- اهمية الغفران جون ارقوت
- المسيحية والوظائف الكنسية القس صموئيل زكي
- فهرس الكتاب المقدس
- تفسير ومعجم الالفاظ العسرة للكتاب المقدس
- الموسوعة الميسرة
- مؤلفات د. فريز صموئيل مثل الكتاب الفريد ،موت المسيح ،موت ام اغماء ، السنوات المجهولة
- مؤلفات ناشد حنا مثل الايمان المسيحيهل هو معقول ، خمس حقائق عن الايمان المسيحي
- مؤلفات يوسف رياض ثلاث حقائق ، الكفارة ، وحي الكتاب المقدس
- قصة الانسان الاب متى المسكين
- خدمة الملائكة للشماس وفيق اسعد
- ماذا بعد الموت م. باسليا شلينك
- الملائكة والشياطين م . باسليا شلينك
- حياة ملشيصادق الانبا متاؤوس
- مقالات عن الروح القدس الاب متى المسكين
- رسائل اثناسيوس الرسولي عن الروح القدس ترجمة مرقس داود
- الملائكة د. موريس تاوخرس
- المعمودية سامية انس عبد الملك

- الروح القدس د. فهم عزي
- اقنوم الحق الفريد رأفت عماري تقديم القس سامي لبيب

ثامنا : مؤلفات مسيحية تهاجم الاسلام والقرآن :

- ميزان الحق د. القس فنذر الطبع العربية الثالثة وهي تختلف جوهريا عن الطبقات الثانية والاولى
- مقالة في الاسلام اللاهوتي المحامي جرجس سال اولاد اسماعيل اصدار الكنيسة العربية لندن
- فضائل الاسلام ونقائصه د. جرانت
- شخصية المسيح في الانجيل والقرآن عبد الفادي
- المسيح ل م عبد الله
- منار الحق
- الطريقة في تأملات الصوفية
- تنوير الافهام في مصادر الاسلام د. سنكلير تسدل
- مباحث المجتهدين نقولا يعقوب غبريال
- هل القرآن معصوم عبد الفادي
- لماذا صرت مسيحيا سلطان محمد بولس
- عصمة التوراة والانجيل
- القرآن والكتاب المقدس في نور التاريخ والعلم دكتور وليم كامبل

- كتاب للرد على نظمي لوقا في كتابه محمد الرسالة والرسول للقمص سرجيوس ط ١٩٥٩م بيروت
- رسالة تيموثاوس موقعة زورا باسم الاسقف العام تيموثاوس . وقام بالرد عليها فضيلة الاستاذ الدكتور عبد الجليل شلبي
- اصول الدين في القرآن والكتاب المقدس
- اربع قنوات فضائية مسيحية تنطق بالعربية تخصص كثير من برامجها للهجوم الجهول على الاسلام

تاسعاً: بعض المؤلفات بها شيء من الانصاف للاسلام

- حياة محمد للسير وليم موير
- العظماء مائة واعظهم محمد مايكل هارت
- محمد الرسالة والرسول نظمي لوقا
- محمد رسول الله هكذا بشرت به الاناجيل للكاتب المسيحي بشرى زخاري مخائيل برقم ايدع ٥٣٤١/١٩٧٢م
- التوراة والاناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم د. موريس بوكاي

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٢	المبحث الأول : العوامل والظروف المؤدية للتحريف
٣	اولا بدائية الطباعة
٦	طبع اول كتاب مقدس
٨	بطلان ادعاء استحالة التحريف مع انتشار النسخ
١٠	ادلة لاهوتية لعدم انتشار النسخ وثبوت التحريف
١٣	فقدان الاصول المخطوطة
٢٤	اثر الاضطهادات بقصد ابادة الديانة
٣٠	زكريا بطرس وجهالات اسلامية
٣٥	المبحث الثاني : احوال الجامع المغزية
٣٦	الجامع التي قدست الكتاب وما كان بها
٣٧	عدم عصمة رجال الكهنوت واعترافهم بالاطاء
٣٨	رجال الكهنوت لم يكونوا قديسين
٤٠	ما هو معيار الهرطقة
٤٢	نفاقية القداسة
٤٣	الجدل وحب الانتصار
٤٣	الجامع والتخبط العشوائي
٤٤	مجمع اللصوص
٤٤	تبادلهم تهم التزوير حول مجمع نيقية
٤٦	ديوسقورس وامور مخجلة بمجمع افسس
٤٩	بابا الاسكندرية يكفر بابا روما
٥٣	بابا روما يكفر بابا الاسكندرية
٥٥	بابا الاسكندرية ٢٦ وترسيمه وسط المجازر
٦١	المراجع